



﴿ مختصر المعانی ﴾

طابع و ناشری

حکاکر چاروشونده صحاف قریمی یوسف ضیا نومرو (۴)



دز سعادت

مطبعة احمد کامل — سلطان بايزيدده باقر جيلار جاده سي

۱۳۲۶



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني • ونور قلوبنا
بلوامع التبيان من مطالع الثنائي • ونصلى على نبيك محمد المؤيد لدلائل إعجازه
بأسرار البلاغة • وعلى آله وأصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة
والبراعة (يؤيد) فيقول الفقير إلى الله الغني • مسعود بن عمر المدعو بسعد
التفزازي • هداية الله سواء الطريق • وإذاقه حلاوة التحقيق • قد شرحت
فيما مضى تلخيص الفتاح • وأغنيت به بالإصباح عن المصباح • وأودعته غرائب
نكة سمحت بها الأنظار • ووشحته بطائف قمر سيكتهايد الأفكار • ثم رأيت الجمع
الكثير من الفضلاء • والجم الغفير من الأذكاء • يسألوني صرف الهممة نحو
اختصار • والاختصار على بيان معانيه وكشف استاره • لما شاهدوا من أن
المحصلين قد تقاصرت عنهم عن استطلاع طوابع أنواره • وتعاذلت غرائبهم
عن استكشاف خيئات أسرارهم • وإن المتحلين قد قلبوا أحداق الأخذ
والإنتاب • ومدوا اعتناق المسخ على ذلك الكتاب • وكنت أضرب عن هذا
الحطب صفحا • وأطوى دون مرأهم كشحا • علما مني بأن مستحسن الطابع
بأسرها • ومقبول الأسباع عن آخرها • أمر لا يسره مقدرة البشر • وإنما هو
شان خالق القوى والقدر • وإن هذا الفن قد نصب اليوم مأوه فصار جدلا
بلا أثر • وذهب روائه فعاد خلافا بلا أثر • حتى طارت قبة آثار السلف
أدراج الرياح • وسالت باعتناق مطالبا تلك الأحاديث البطاح • ولما الأخذ والإنتاب
فأمر يراح الله الليب • وللأرض من كأس الكرام نصيب • وكيف ينهر عن الإتهار
السائلون • ولئن هذا فليعمل السامعون • ثم ما زلتهم مدافق الإشغاف
وغرأما • وظلما في هواجر الطلب وأواما • فانتصبت لشرح الكتاب على وفق

مقترجم ثانيا • ولعمان العناية نحو اختصار الاول ثانيا • مع جود الترجمة بصر
 البليسات • وخمود القنطة بصر صر النكبات • وثرامى البلدان بي والاقطار •
 ونبور الاوطان عني والاقطار • حتى طفت اجوب كل اغبر قائم الارزاء •
 واحر كل سطر منه في شطر من الغراء • يوما بالجزوى ويوما بالمعيق • ويوما بالمذيب
 ويوما بالحليصاء • ولما وقت بيمون الله تعالى للاتمام • وقوضت عنخيامه بالاختتام •
 بعدما كشفت عن وجوه خرائده اللثام • ووضعت كنوز فرائده على طرف
 اللثام • سعد الزمان وساعد الاقبال • ودنالى واجابت الآمال • وتبسم في وجه
 رباني المطالب • بان توجهت تلقاء مسدين المآرب حضرة من انام الانام
 في ظل الامان • وافاض عليهم سجال العدل والاحسان • ورد بسياسة القرار
 الى الاجفان • وسد بهيته دون ياجوج القننة طرق الدوان • واعاد مريم
 الفضائل والكمالات منشورا • ووقع باقلام الخطيات على صحائف الصفائح
 لنصرة الاسلام منشورا • وهو السلطان الاعظم • مالك رقا الام • ملاذ
 سلاطين العرب والعجم • ملجأ صناديد ملوك العالم • ظل الله على برته •
 وخليفته في خليفته • حافظ البلاد • ناصر العباد • ماضي ظلم الظلم والعداد •
 رافع منار الشريعة النبوية • ناصب رايات العلوم الدينية • حافض جناح الرحمة
 لاهل الحق واليقين • مدارس ادى الامن بالنصر العزيز والفتح المبين • كنف الانام
 ملاذ الخلائق قاطبة ظل الاله جلال الحق والدين • ابو المظفر السلطان محمود
 جاني بك خان • خلد الله سرادق عظمته وجلاله • وادام رواء نعيم الامال من
 سجال افضاله • فحاولت بهذا الكتاب التثبت باذيال الاقبال • والاستغلال
 بظلال الرأفة والافضال • فجعلته خدمة لسنة التي هي ملتزم شفاه الاقبال •
 وممول رجاى الآمال ومثوى العظمة والجلال • لازالت محط رجال الافضل •
 وملاذ ارباب الفضائل • وعون الاسلام وعود الانام • بالنبي وآله عليه
 وعليهم السلام • فجاء بحمد الله كما يروق التواطر • ويحلو صداء الازهان •
 ويرهق البصائر • ويضيء الباب لارباب البيان • ومن الله التوفيق والهداية •
 وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو جسي ونم الوكيل (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بنورها • والشكر
 فعل ياتي عن تعظيم المنعم لكونه متعنا سواء كان باللسان او بالحنان او بالاركان •
 فورد الحمد لا يكون الا باللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون
 الا بالنعمة وهو مورد • يكون باللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص

باعتبار المورد والشكر بالعكس (لأنه) هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق
 بجميع المحامد . والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات . وتقديم
 الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كإذهب اليه صاحب الكشف
 في تقديم الفعل في قوله تعالى «أقر بأسم ربك» على ماسيجي بيانه وان كان ذكر الله اهم
 نظرا الى ذاته (على ما نتم) اى على انما هو . ولم يتعرض للمتمم به ايها لتقصير
 العبارة عن الاطاعة به ولا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ (وعلم) من عطف
 الخاص على العام رعاية لبراغة الاستهلال وتبيينها على فضيلة نعمة البيان
 (من البيان) بيان لقوله (ما لم نعلم) قدم رعاية للسنجح * والبيان هو المنطق
 الفصيح للمعرب عما في الضمير (والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
 وافضل من اوتى الحكمة) هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق * وترك فاعل
 الاتياء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى (وفصل الخطاب) اى الخطاب
 المفصول بين الذى يتبينه من مخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل
 بين الحق والباطل (وعلى الله) اصله اهل بدليل اهيل * خص استعماله
 في الاشراف واولى الخطر (الاطهار) جمع طاهر كصاحب واصحاب (وصحابة
 الاخيار) جمع خير بالتشديد (اما بعد) هو من الظروف المبنية المقطعة عن
 الاضافة اى بعد الحمد والصلاة * والعامل فيه اما لتبانتها عن الفعل *
 والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد والصلاة * ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة
 للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت امام معنى الابتداء والشرط
 لزمها الفاء ولصوق الاسم اقامة لل لازم مقام الملزوم وإبقاء لآثره في الجملة
 (فلما) هو ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط ويليه فعل ماض لفظا
 او معنى (كان علم البلاغة) هو المعاني والبيان (و) علم (نوابها) هو البديع
 (من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذبه) اى يعلم البلاغة وتوابها لا يفرده
 من العلوم كاللغة والصرف والتحو (تعرف دقائق العربية واسرارها) فيكون
 من ادق العلوم سرا (ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها) اى
 به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتغاله على الدقائق
 والاسرار والخواص الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام
 وهو وسيلة الى القوز بجميع السمات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه
 ونفاية من نخل المعلومات والغايات * وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء والمخجبة

تحت الأستار استعارة بالكناية وأثبت الأستار لها استعارة تخيلية وذكر الوجوه
 إيهام أو تشبيه الإعجاز بالصورة الحسنة الاستعارة بالكناية وأثبت الوجوه استعارة
 تخيلية وذكر الأستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مرتبة المعاني متناسقة
 الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها إلى بعض
 كيف ما تفق (وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
 أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنّف فيه) أي في العلم بالإبلاغ وتوابعها
 (من الكتب المشهورة) بيان لما صنّف (تقاً) تمييز من أعظم (لكونه)
 أي القسم الثالث (أحسنها) أي أحسن الكتب المشهورة (ترتياً) هو وضع
 كل شيء في مرتبة (و) لكونه (أتمها محرراً) هو تهذيب الكلام (وأكثرها)
 أي أكثر الكتب (للأصول) هو متعلق بمحذوف يفسره قوله (جما) لأن
 معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لأنها مما يكفيه
 رائحة من الفعل (ولكن كان) أي القسم الثالث (غير مصون) أي غير محفوظ
 (عن الحشو) وهو الزائد المستغنى عنه (والتطويل) وهو الزيادة على أصل
 المراد بلا فائدة وسترى الفرق بينهما في باب الأطناب (والتعقيد) وهو كون
 الكلام مغلفاً لا يظهر معناه بسهولة (قابلاً) خبر بعد خبر أي كان قابلاً
 (للاختصار) لما فيه من التطويل (مفتقراً) أي محتاجاً (إلى الإيضاح) لما فيه
 من التعقيد (و) إلى (التجريد) عما فيه من الحشو (ألفت) جواباً لما (مختصراً)
 يتضمن ما فيه) أي في القسم الثالث (من القواعد) جمع قاعدة وهي «حكم كل
 ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف أحكامها منه» كقولنا كل حكم منكر يجب
 توكده (ويشتمل على ما يحتاج إليه ما من الأمثلة) وهي الجزئيات المذكورة
 لإيضاح القواعد (والشواهد) وهي الجزئيات المذكورة لأثبت القواعد
 فهي أخص من الأمثلة (ولم أَل) من الألو وهو التفسير (جهداً) أي اجتهداً
 وقد استعمل الألو في قولهم لا أولك جهداً مشعباً إلى مقبولين وحذف ههنا للمفعول
 الأول والمعنى لم أتمكن جهداً (في تحقيقه) أي في المختصر بمعنى في تحقيق ما ذكر فيه من
 الأبحاث (وتهذيبه) أي تنقيحه (وربته) أي المختصر (ترتيباً أقرب تناولاً) أي أخذاً
 (من ترتيبه) أي من ترتيب السكاكي والقسم الثالث إضافة للمصدر إلى الفاعل أو
 المفعول (ولم أبلغ في اختصار لفظه تقريباً) مفعول له لما تضمنه معنى لم أبلغ أي تركت

البلاغة في الاختصار قريبا (لتعاطيه) أي تناوله (وطبعا لتسهيل فهمه على
 طاليه) والضمائر المختصر وفي وصف مؤلفه بأنه مختصر منقح سهل المأخذ
 تريض بأنه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث (واضفت إلى
 ذلك) للذکور من القواعد وغيرها (فوأنثرت) أي اطلمت (في بعض
 كتب القوم عليها) أي على تلك الفوائد (وزوائد انظر) أي لم أفر (في كلام
 أحد بالتصريح بها) أي بتلك الزوائد (ولا الإشارة إليها) بأن يكون كلامهم
 على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وأن لم يقصدها (وسميته تلخيص المفتاح
 ليطابق اسمه معناه) وأنا أسأل الله تعالى (قدم للسند إليه قصدا إلى جعل الواو
 للحال (من فضله) حال من (أن يقع به) أي بهذا المختصر (كما نفع باصله)
 وهو المفتاح أو القسم الثالث منه (أنه) أي الله (ولي ذلك) النفع (وهو حسي)
 أي محسوس وكافي (ونعم الوكيل) عطف أعلی جملة هو حسي والمخصوص محذوف
 وأعلی حسي أي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به
 صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد ثم الرجل وعلى كلا التقديرين قد يلزم عطف
 الانشاء على الاخبار ﴿ مقدمة ﴾ رتب المختصر على مقدمة وثلاث فون لأن
 المذكور فيه ما أن يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن أو الثاني المتقدمة والاول
 أن كان الفرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول
 والا فان كان الفرض منه الاحتراز عن التعقيد للمعنى فهو الفن الثاني والافهو
 الفن الثالث * وجعل الحاشية خارجة عن الفن الثالث وهم كل من إن شاء الله
 تعالى * ولما انجز كلامه في آخر هذه المقدمة إلى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة
 ناسب ذكرها بطريق التعريف المعهدي بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى
 لإيرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في أن تنويناها للتعظيم
 أو للتقليل مما لا ينبغي أن يقع بين المحصلين * والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش
 للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه
 الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود
 لارتباطه بها واتقاعها فيه وهي هنا لبيان معنى القصاحة والبلاغة والاختصار
 علم البلاغة في علمي اللغوي والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
 بذلك * والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب عما خفي على كثير من الناس
 (القصاحة) وهي في الأصل تنفي عن الظهور والإبانة (بوصف بها المفرد

مثل كلمة فصيحة (والكلام) مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة * قيل للمراد بالكلام ما ليس بكلمة ليم المركب الاسنادى وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة * وفيه نظر لانه اما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم يتصل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثني والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قريبة دالة على انه اراد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام (و) يوصف بها (اللتكلم) ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح (والبلغة) وهى تنبئ عن الوصول والانتهاء (يوصف بها الاخيران قسط) اى الكلام والتكلم دون المفرد اذ لم يسمح كلمة بليغة والتعليل بان البلغة انما هى باعتبار المطابقة لقتضى الحال وهى لا تحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والتكلم * وانما قسم كلا من الفصاحة والبلغة اولا ليعلم جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امريهما في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلامهما على حدة (فالفصاحة في المفرد) قدم الفصاحة على البلغة لتوقف معرفة البلغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والتكلم لتوقفهما عليها (خلوصه) اى خلوص المفرد (من متافر الحروف والقرابة ومخالفة القياس) القوى اى المستنبط من استقراء اللغة * وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح لان الفصاحة تحصل عند الخلوص (فالتنافر) ووصف في الكلمة بوجوب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها (نحو) مستشزرات في قول امرئ القيس (غداؤه) اى ذوائبه جمع غديرة والضمير مائد الى الفرع في البيت السابق (مستشزرات) اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشززه اى رفعه واستشززه اى ارتفع (الى البلى) فضل العقاص في مثني ومبرسل فضل اى تعيب العقاص جمع عقصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والثني المقتول يعنى ان ذوائبه مشدودة على الرأس مخيوط وان شعره يتقسم الى عقاص ومثني ومبرسل والاول ينبغي في الاخيرين والنقص بيان كثرة الشعر * والضابط ههنا ان كل ما يملأ الذوق بالمصباح قليلا متعسر النطق به فهو متافر سواء كان من قرب الخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به

ابن الاثير في المثل السائر . وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات وهو
توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة
الشديدة وبين الزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك
الثقل . وفيه نظر لان اراء اللملة ايضا من المجهورة . وقيل ان قرب الخارج
سبب لثقل المحل بالفصاحة وان في قوله تعالى « لم اعهد اليكم » ثقيلا قريبا
من المتناهي فيحل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير
فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كالا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير
عربية عن ان يكون عربيا . وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في
تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل
فسر الكلام بالمليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولم سلم عدم
خروج السورة عن الفصاحة فجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل
على كلمة غير فصيحة بما قيود الى نسبة الجمل او العجز الى الله تعالى الله عن ذلك
علا كبيرا (والفرابة) كون الكلمة وحشة غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة
الاستعمال (نحو) مسرج في قول الصجاج ومقلة وحاجبا مزحجا اى مدقنا
مطلولا (وقاجا) اى شعرا اسود كالقحم (ومرسنا) اى اتقا (مسرجا
اى كالسيف السريحي في الفقة والاستواء) وسرج اسم قين تنسب اليه
السيوف (او كالسراج في البريق) والعمعان فان قلت لم يمحطوه اسم
مفعول من سرج الله وجه اى بهجه وحسنه . قلت هو ايضا من هذا
القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله تعالى حيث قال
السريحي منسوب الى السراج . ويحوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة ما به وروقه
حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره (والمخالفة)
ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات اللفاظ للوضوعة اعنى على خلاف
ما ثبت عن الواضع (نحو) الاجل بك الادغام في قوله (الحمد لله على الاجل)
والقياس الاجل بالادغام فنحو آل وماء وابى يأتى وعور يمور فصيح لانه ثبت
عن الواضع كذلك (قيل) فصاحة المفرد بخلوصه بما ذكر (ومن الكراهة
في السمع) بان تكون اللفظ بحيث يمحها السمع ويثرا عن سماعه (نحو)
الحريش في قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر القتب (كريم الحريش) اى النفس
(شريف النسب) والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استبر لكل واضح

معروف (وفيه نظر) لان الكراهة في السمع اتمامى من جهة الغرابة المفسرة
بالوحشية مثل تكا كاتم وافرتموا ونحو ذلك * وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى طيب الثم وعدم الطيب لالى نفس اللفظ * وفيه نظر للقطع باستكراه
الجريش دون النفس مع قطع النظر عن الثم (و) الفصاحة (في الكلام خلوصه
من ضعف التاليف وتناثر الكلمات والتقديم فصاحتها) هو حال من الضمير
في خلوصه واحتزبه عن مثل زيد اجل وشعره مستشزر وانه مسرج * وقيل
هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها السلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي *
وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيداً للتناثر لا للخاص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل
على تناثر الكلمات الغير الفصيحة فصيحاً لانه يصدق عليه انه خالص عن تناثر
الكلمات حال كونها فصيحة فافهم (فالضعف) ان يكون تأليف الكلام على
خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى
وحكما (محو ضرب غلامزيدا * والتناثر) ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل منها فصيحة (كقوله وليس قرب قبر حرب) وهو اسم رجل
(قبر) وصدر البيت « وقبر حرب بمكان قفر » اى خال عن الماء والكلاء * ذكر
في عجائب المخلوقات ان من الجن نوما قال له الهاتف فصاح واحد منهم على
حرب بن امية فأت فقال ذلك الجنى هذا البيت (وكقوله « كرم متى امدحه
امدحه والورى متى * واذا مالمته لته وحدى ») والواو في الورى للحال وهو
مبتدأ وخبره قوله متى * واتما مثل بمثالين لان الاول متناه في النقل والثانى
دونه اولان * منشا النقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثانى حروف منها
وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التزليل مثل
فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا النقل محل بالفصاحة وذكر صاحب
اسماعيل بن عباداته انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ
هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئاً من الهجعة قال نعم مقابلة المدح
بالوم واتما يقابل بالنم والالهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادرى غير
ذلك فقال الاستاذ هذا التكريد في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وما
من حروف الخلق خارج عن حد الاعتدال فافر كل التناثر فأتى عليه صاحب
(والتعقيد) اى كون الكلام مقبداً (ان لا يكون الكلام ظاهراً للدلالة على المراد
لتخلل) واقع (اتمامي النظم) بسبب تقديم لوناخير او حذف او غير ذلك بما

يوجب صوبة فهم المراد (كقول الفرزدق في خال وشام) بن عبد الملك وهو
 ابراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي (ومماثلة في الناس الاملكا . ابوامه
 حى ابوه يقاربه . اى ليس مثله) في الناس (حى يقاربه) اى احد يشبهه في
 الفضائل (الاملك) اى رجل اعطى الملك والمال ببنى هشام (ابوامه) اى ابوام
 ذلك الملك (ابوه) اى ابوا ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته
 وهو هشام . وفيه فصل بين المبتدأ والخبر اغنى ابوامه ابوه بالاجنبى الذى هو
 حى وبين الموصوف والصفة اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم
 للمستثنى اعنى ملكا على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى
 والمبدل منه وهو مثله بقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والاملكا منصوب
 لتقديمه على المستثنى منه . قيل ذكر ضعف التأليف يعنى عن ذكر التعقيد
 القفطى . وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة
 لصوبة فهم المراد وان كان كل واحد منها جارا على قانون النحوى . وبهذا يظهر
 فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى
 منه بل لا وجه له لان ذلك جائز بافتقار النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو ما
 قيل الشدة والضعف (وما في الانتقال) عطف على قوله اما في النظم ما لا يكون الكلام
 ظاهرا الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب
 اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب اراد اللوازم البعيدة المتفكرة الى الوسائط
 الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود (كقوله الآخر) وهو عباس بن
 الاحنف ولم يقل كقوله لثلاثتهم عود الضمير الى الفرزدق (سأطلب بعد الدار
 عنكم لتقربوا وتسكب) بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم (عيناى الدموع
 لتجمدا) جعل سكب الدموع كناية عما يلزمه فراق الاحبة من الكآبة والحزن
 واصاب لكنه اخطأ في جعل جود العين كناية عما يوجد دوام التلاق من الفرج
 والسرور (فان الانتقال من جود العين الى يخلها بالدموع) حال ارادة البكاء
 وهي حالة الحزن (لالى ما قصد من السرور) الحاصل باللاقاة . ومعنى البيت
 اتى اليوم اطيب نسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق
 والتجريح غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لانتسب بذلك
 الى وصل يدوم وبمسرة لاتزول فان الصبر مفتاح الفرج ولكل بداية نهاية ومع
 كل عسر يسرا والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز . وللقوم

ههنا كلام فاسد اورده في الشرح (قيل) فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر (ومن
كثرة التكرار وتتابع الاضافة كقوله) وتسمدني في غرة بعد غرة (سبح)
اي فرس حسن الجري لا تنب راكبها كأنها تجري في الماء (لها) صفة سبح
(منها) حال من شواهد (عليها) متعلق بشواهد (شواهد) فاعل الظرف
اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجاحها • قيل التكرار ذكر الشيء
مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرة بذكره ثالثا • وفيه نظر لان المراد
بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصوله بذكره ثالثا (و) تتابع الاضافات
مثل (قوله «حامة جرجى حومة الجندل اسجى») فانت بمرأى من سعاد
ومسمع • وفيه اضافة حامة الى جرجى وجرجى الى حومة وحومة الى الجندل •
والجرجى تأنيث الإجرع قصرها لضرورة وهي ارض ذات رمل لا تبت شيئا
والجومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة • والسبح هدير الحمام
ونحوه وقوله فانت بمرأى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال «فلان
بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله» كذا في الصحاح • فظهر
فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وقصد ذلك
تأنيده العقل والنقل (وفيه نظر) لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان تقل اللفظ بسببه على الانسان فقط حصل الاحتراز عنه بالتناثر والا فلا يخل
بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح كذلك ذكر رحمتك عبده ذكرا
ونفس وماسواها فاليها فجورها وقواها (و) الفصاحة (في المتكلم ملكة)
وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف ثقله على ثقل الغير
ولا يقتضى القسمة واللاقسة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض
النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وقولنا لا يقتضى القسمة
الكليات وقولنا واللاقسة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم
بالمعلومات للقتضية للقسمة واللاقسة • بقوله ملكة اشعار به لوعبر عن المقصود
بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه • وقوله
(فتدبرها على التصير عن المقصود) دون ان يقول يدبر اشعار به يسمى فصيحا
اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التمييز او لم يوجد • وقوله (بلفظ فصيح)
ليم المفرد والمركب • اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار
غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك (والبلاغة في الكلام مطابقتها لقتضى الحال

مع فصاحته) أى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى للمتكلم الى ان يتبرع
مع الكلام الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما هو مقتضى الحال مثلا كون
المخاطب منكرا للحكم حال مقتضى تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقوله
ان زيدا فى الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقق ذلك انه جزئى
من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا
وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات
وان لودت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا فى الشرح فى تعريف علم المعاني
(وهو) أى مقتضى الحال (مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة) لان الاعتبار
اللائق بهذا المقام يتاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات
الاحوال لان التباين بين الحال والمقام اتما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم
فى الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفى المقام كونه محلا له وفى هذا الكلام
اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال (فقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر ببيان مقام خلافه) أى مقام خلاف كل منها يعنى
ان المقام الذى يناسب تنكير المستداليه او للسند بيان المقام الذى يناسب التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعليق او للمستداليه او للسند او متعلقه ببيان مقام تقييده
بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفصول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم
للمستداليه او للسند او متعلقه ببيان مقام تأخيره وكذا مقام ذكره ببيان مقام
حذفه قوله خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله (ومقام الفصل ببيان
مقام الوصل) تنبيه على عظم شأن هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه
احضر واظهر لان خلاف الفصل اتما هو الوصل والتنبيه على عظم الشأن فصل
قوله (ومقام الإيجاز ببيان مقام خلافه) أى الاطناب والمساواة (وكذا خطاب
الذكر مع خطاب النفي) فان مقام الاول ببيان مقام الثانى فان الذكر يناسبه
من الاعتبارات الطيفية والمعنوية الدقيقة الحفية ما لا يناسب النفي (ولكل كلمة
مع صاحبها) أى مع كل كلمة اخرى مصاحبة لها (مقام) ليس تلك الكلمة مع
ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقتضائه بالشرط فله
مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له
مع المضارع وعلى هذا القياس (وارتفاع شأن الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته
للاعتبار بالنسب والمخاطبة) أى ان مخاطبة شأنه (بعدمها) أى بعدم مطابقتها

للاعتبار المناسب (والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم مناسباً بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعت حاله) واراد بالكلام الكلام القصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون المرضى الخارج لحصوله بالخصائص البديعية (فقتضى الحال هو الاعتبار المناسب) للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس لارتفاع شأن الكلام القصيح في الحسن الذاتي الاعطائه للاعتبار المناسب على ما يفيد اضافة المصدر ومعلوم انه اما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام القصيح لمقتضى الحال - فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لاصدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل (فالبلاغة) صفة (راجعة الى القفط) يعني انه يقال كلام بليغ لكن لامن حيث انه لفظ وصوت بل (باعتبار افادة المعنى) اي الترض للصوغ له الكلام (بالتركيب) متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام القصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها اما يكون باعتبار المعاني والاعراض التي يصباح لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة (وكثيرا ما) نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة والمامل فيه قوله (يسمى ذلك) الوصف المذكور (فصاحة ايضا) كما يسمى بلاغة فيثبت ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعل طبقات فصاحة ياربها هذا للمعنى (ولها) اي لبلاغة الكلام (طرفان اعلى وهو حد الاعجاز) وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويميزهم عن معارضته (وما يقرب منه) عطف على قوله وهو (والضمير في منه) حاد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاما من حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح (وزعم بعضهم انه عطف على حدا لاعجاز والضمير في منه) حاد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى الذي هو حد الاعجاز وقد اوضحنا ذلك في الشرح (واسفل وهو ما اذا غير) الكلام (عن ملإ مدونه) اي الى مرتبة اخرى هي ادنى منه وازل (التحق) الكلام وان كان صحيح الاعراب (عند البلاء باصوات الحيوانات) تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبارات

الطائفت والحواص الزائدة على اصل المراد (وينهما) اى بين الطرفين
 (مراتب كثيرة) متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورواية
 الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة (وتبعها) اى بلاغة الكلام
 (وجوه اخرى) سوى المطابقة والفصاحة (تورث الكلام حسنا) وفى قوله
 «تبعها» اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة
 والى ان هذه الوجوه انما تمد محسنة بمدرعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
 لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما تجمل المتكلم متصفا بصفة (و) البلاغة
 (فى المتكلم ملكة يتندر بها على تأليف كلام بليغ فعلم) مما تقدم (ان كل بليغ)
 كلاما كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك فى معنييه او على تأويل كل ما يطلق
 عليه لفظ البليغ (فصيح) لان الفصاحة مأخوذة فى تعريف البلاغة مطلقا (ولا
 عكس) بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق
 لمقتضى الحال . وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يتندر بها التميز على المقصود بلفظ
 فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال (و) علم ايضا (ان البلاغة) فى الكلام
 (مرجها) اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما قال مرجع الجود الى الفنى
 (الى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد) والاربع ادى المعنى المراد بلفظ
 فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا (والى تمييز) الكلام
 (الفصيح من غيره) والاربع اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال بلفظ غير
 فصيح فلا يكون ايضا بليغا لوجوب وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تمييز
 الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها
 (والثانى) اى تمييز الفصيح من غيره (منه) اى بعضه (مايين) اى يوضع
 (فى علم من اللغة) كالغربة . واتما قال فى علم من اللغة اى معرفة اوضاع المفردات
 لان اللغة اهم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن تمييز غيره بمعنى ان من
 تتبع الكتب المتداولة واساطع معانى المفردات المأثورة علم ان ماعداها مما يفتقر
 الى تمييز او يخرج فهو غير سالم من الغرابة . وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس
 فى علم من اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب
 المبسطة فى اللغة (او) فى علم (التصريف) كحاشية القياس اذ به يعرف ان
 الاجل مختلف (وقياس) دون الاجل (او) فى علم (النحو) كضيف التأليف
 والتعقيد اللفظي (او يدرك بالحس) كالتناثر اذ به يعرف ان مستشترزا متناثر

دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات (وهو) أى ما بين فى العلوم المذكورة أو ما يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما لومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس قدسبها سهوا ظاهرا (ماعنا التقيد للمنوى) اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تميز السلم من التقيد للمنوى من غيره فلم ان مرجع البلاغة بضه مين فى العلوم المذكورة وبضها مدرك بالحس وبني الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التقيد للمنوى فستالحاجة الموضع علمين مفيدين لتلك فوضوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار بقوله (وما يحترز به عن الاول) أى الخطأ فى تأدية المعنى المراد (علم المعانى وما يحترز به عن التقيد للمنوى علم البيان) وسموا هذين العلمين علم البلاغة لما كان مراد اختصاص لهما بالبلاغة وان كان البلاغة تتوقف على غيرها من العلوم * ثم احتاجوا لمعرفة توابيع البلاغة الى علم آخر فوضوا لتلك علم البديع واليه اشار بقوله (وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع) ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابيعها انحصر مقصوده فى ثلاثة فنون (وكثير) من الناس (يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعانى و) يسمى (الاخيرين) يعنى البيان والبديع (علم البيان والثلاثة علم البديع) ولا يخفى وجوه المناسبة والله اعلم

العلم الاول علم المعانى

قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعانى مشيرة فى علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة (وهو علم) أى ملكة يتندر بها على ادراكات جزئية * ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد للمعلومة ولاستعمالهم المعرفة فى الجزئيات قال (تعرف به احوال اللفظ العربى) أى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية وهى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان أى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بتلك العلم وقوله (الى بها يطابق) اللفظ (مقتضى الحال) احتراز عن الاحوال التى ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما شبه ذلك مما لا بد منه فى تأدية اصل المعنى وكذا لمحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوها مما يكون بمتر رعاية للمطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى

الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتشكيك والتقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك * وبهذا يخرج عن التعريف علم اليان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور المعارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشار اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لانفس الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف والتشكيك على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والاصح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال * وقد حققنا ذلك في الشرح * واحوال الأسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التأكيذ وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالمعنى مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك (ويحصر) المقصود من علم المعاني (في ثمانية ابواب) انحصار الكل في الاجزاء لالكل في الجزئيات والالصدق علم المعاني على كل باب من الابواب المذكورة وليس كذلك (احوال الاسناد الجبري) و (احوال المسند اليه) و (احوال المسند) و (احوال متعلقات الفعل) و (القصر) و (الانشاء) و (الفصل) و (الوصل) و (الاجزاء) و (الاطناب) و (المساواة) وانما انحصر فيها (لان الكلام اما اخبار وانشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق احد الشئتين بالآخر بحيث يصح السكون عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها باقاع المحكوم به على المحكوم عليه اوسلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشتمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام (ان كان لنسبته خارج) في احد الازمنة الثلاثة اى يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية اوسلبية (طابقة) اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين اوسلبتين (اولا تطابقه) بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالمعكس (فخبر) اى فالكلام خبر (والا) اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك (فانشاء) وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون له نسبة بحيث نحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشئتين وهو الانشاء او تكون له نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في ذهن لاد وان تكون بين الشئتين ومع قطع النظر عن ذهن لاد وان يكون

بين هذين الشئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك اوسلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية اوليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية (والجواب له من مستند اليه ومستند واسناد واستند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او مافيه مناه) كالصدر واسم الفاعل واسم المفعول وما شبه ذلك . ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر (وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى امام معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لقاعدة) احتزبه عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ (او غير زائد) هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابله اتما هو من احوال الجملة او المستداليه والمستند مثل التاكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لحصنا ذلك في الشرح

تبيين

على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ماله في قوله تطابقه اولاً تطابقه اختلف القائلون بانحصر الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما ف قيل (صدق الخبر مطابقتها) اي مطابقة حكمه (لواقع) وهو الخارج الذي يكون نسبة الكلام الخبري (وكذبه) اي كذب الخبر (عدمها) اي عدم مطابقتها للواقع بمعنى ان الشئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لابد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في ذهن وعما يدل عليه الكلام فطابقة تلك النسبة للمفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبتيين صدق وعدمها بان يكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب (وقيل) صدق الخبر (مطابقته لاعتقاد الخبر ولو كان) ذلك الاعتقاد (خطأ) غير مطابق للواقع (و) كذب الخبر (عدمها) اي عدم مطابقتها لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فقول القائل السوء تحتنا معتقداً ذلك صدق وقوله السوء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار . اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقتها لاعتقاد والكلام في

ان المشكوك خبر اوليس بنجر مذكور في الترح فليطالع ثم (بدليل) قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا انتهدناك لرسول الله والله يشهد (ان المنافقين لكاذبون) فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقتها لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع (ورد) هذا الاستدلال (بان للمنى لكاذبون في الشهادة) وفي ادعائهم المواطأة فالكذب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية (او) للمنى انهم لكاذبون (في تسميتها) اى في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول عذوف (او) للمنى انهم لكاذبون (في المشهود به) اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لافى الواقع بل (في زعمهم) الفاسد واعتقادها لباطل لانهم يقتدون به غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكأنه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل ثلث يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد (والجواب) انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الوسطة وزعم ان صدق الخبر (مطابقته) للواقع (مع الاعتقاد) بانه مطابق (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته للواقع (معها) اى مع اعتقادها غير مطابق (وغيرهما) اى غير هذين القسمين وهو اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا او بعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا (ليس بصدق ولا كذب) فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتها جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حيثئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد حيثئذ وقد اقتصرت في التفسيرين السابقين على احدهما (بدليل اقترى على الله كذبا لم يجدته) لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالخسر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا منمتم كل منمتم انكم لفي خلق جديد في الاقتراء والاخبار حال اللجنة على سبيل منع الحلو ولا شك (ان المراد بالتالى) اى الاخبار حال اللجنة لا قولهم بجهة على مسبق الى بعض الاوهام (غير الكذب لانه قسمه) اى لان

الثاني قسم الكذب اذ المني اكذب ام اخبر حال اللجنة وقسم الشيء يجب ان يكون غيره (وغير الصدق لانهم لم يمتدوه) اى لان الكفار لم يمتدوا صدقه فلا يريدون في هذا للمقام الصدق الذى هو بمرآجل عن اعتقادهم . ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فرادهم بكونه خبرا حال اللجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانه لم يجهلا دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل (ورد) هذا الاستدلال (بان المني) اى معنى ام به جنة (ام) يقرضه عنه (اى عدم الاقتراء) بالجنة لان الجنون لا اقتراءه لانه الكذب عن عدو لا عمد للمجنون فالثاني ليس قسما للكذب بل لما هو اخص منه اعنى الاقتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعه اعنى الكذب عن عمد والكذب لاعن عمد

حـ احوال الاسناد الخبرى

وهو ضم كلمة او بما جرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه واتما قدم بحث الخبر لعظم شأنه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال السند اليه والسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث في علم الماني اتما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف اتما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة اتما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها (لاشك ان قصد الخبر) اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والافانجلة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران « رب انى وضعتنى » وما أشبه ذلك (بخبره) متعلق بقصد (افادة المخاطب) خيران (اما الحكم) مفصول الافادة (او كونه) اى كون الخبر (طالبا) اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة اولا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبر لا يتلزم تحقيقه في الواقع فهو هذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المني او استقامته على سبيل القطع والافلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت زيد وعدم ثبوته اجتنال عقل لامدلول ولا مفهوم لفظ فليقهم (ويسمى الاول) اى الحكم الذى يقسم بالخبر افادته (فائدة الخبر والثاني) اى كون الخبر طالبا (لازمه) اى لازمه فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه طالبا وليس كلما افادته عالم بالحكم

افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على ان من شأنه ان يقصد الخبر ويستفاد منه والمراد بكونه طائلا بالحكم حصول سورة الحكم في ذهنه وهما البحث شريفة سمحنا بها في الشرح (وقد ينزل) الخطاب (العالم بهما) اي بفائدة الخبر ولا زعمها (منزلة الجاهل) فيلحق اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين (لعدم جبره عليه موجب العلم) فان من لا يجري على مقتضى علمه هو الجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلاة الصلاة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى «ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون» بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى «وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» (فينبغي) اي اذا كان قصد المخبر بخرجه افادة الخطاب ينبغي (ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة) حذرا عن القفو (فان كان) الخطاب (خاليا للذهن من الحكم والتردد فيه) اي لا يكون طائلا بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وهذا تين فساد ماقيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان (استغنى) على لفظ المبني للمفعول (عن مؤكداً الحكم) لتتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا (وان كان) الخطاب (مترددا فيه) اي في الحكم (طالباً له) ان حضر في ذهنه طرعا الحكم ونحير في ان الحكم وبخبر في ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها (حسن قوته) اي قوياً الحكم (بمؤكد) لينزل ذلك المؤكد زرده وتمكن فيه الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انها متما محسن التأكيذ اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك (وان كان) اي الخطاب (منكراً) للحكم (وجب توكيده) اي توكيد الحكم (بحسب الانكار) اي قدره قوة وضعفاً يعني يجب زيادة التأكيذ بحسب ازدياد الانكار ازالة له (كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى «انا اليكم مرسلون») مؤكداً بان واسمية الجملة (وفي) المرة (الثانية) ربنا يعلم «انا اليكم لمرسلون» مؤكداً بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما اتهمنا الا بشراً مثلاً وما نزل الرحمن من شيء ان اتهمنا لا تكذبون وقوله اذ كذبوا يعني على أن تكذيب الأئين تكذيب الثلاثة والا فلنكذبوا لاشئان (ويسمى الضرب الاول ابتدائياً والثاني تليفاً والثالث انكارياً) يسمى (اخراج الكلام عليها) اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو

عن التأكيدي الأول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيدي بحسب
الإنكار في الثالث (أخراجا على مقتضى الظاهر) وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال
لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما
في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا
يكون على مقتضى الظاهر (وكثيرا ما يخرج) الكلام (على خلافه) أي على خلاف
مقتضى الظاهر (فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه) أي الى غير السائل
(ما يلوح) أي يشير (له) أي لغير السائل (بالخبر فيستشرف) غير السائل (له)
أي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف فلان الشيء اذا رفع رأسه لينظر اليه وبسط كفه
فوق الحاجبيه كالاستنظر من الشمس (استشرف الطالب المتردد نحو ولا مخاطبي
في الذين ظلموا) أي ولا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفع المذاب عنهم بشفاعتك
فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام
مقام ان يتردد الطالب في أنهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فيقبل
(أنهم مفرقون) مؤكدا أي محكوم عليهم بالاغراق (و) يحمل (غير المنكر كالمنكر
اذ لا ح) أي يظهر (عليه) أي على غير المنكر (شي من امارات الإنكار نحو جاء شقيق
اسم رجل (طروضا رحمه) أي واضعا على العرض فهو لا يسكران في بني عمه رما
لكن بجبه واضعا الرمح على العرض من غير الثفات وهي امارات انه يتقدم لان راح
فيهم بل كلهم عزل لاسلح معهم فنزل منزلة المنكر وخو طيب خطاب الثفات بقوله
(ان بني عمك فيهم رماح) مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي فهم
واستهزاء كانه يرميه بان فيهم الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت
الكفاح ولم يقو به على حمل الرماح على طريقة قوله « قتلته لحزنا التقينا » تنكب
لا يقترن الزمام » يرميه بأنه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضائق الجماع كأنه
يخاف عليه ان يدس بالقوائم كالخفاف على الصبيان والنساء لثقل غناه وضمف بنائه
(و) يحمل (المنكر كثير المنكر اذا كان معه أي مع المنكر (ما ان تأمله) أي شيء
من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء (ارتدع) عن انكاره ومعنى
كونه منه ان يكون معلوما له ومشاهدا عنده كما قول المنكر الاسلام « الاسلام حق »
من غير تأكيد لان مع ذلك للمنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام * وقيل
معنى كونه منه ان يكون معه موجودا في نفس الامر * وفيه نظر لان مجرد وجوده
لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصله عنده * وقيل معنى ما ان تأمله شيء من
العقل * وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ما ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل

يتأمله (نحو لارب فيه) ظاهر هذا الكلام انه مثل لجل منكر الحكم كثيره
وترك التأكيده لثلاث وبيانه ان معنى لارب فيه ليس القرآن عظة للرب
ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم ما ينكره كثير من الخاطئين لكن زل انكارهم
منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه
والاحسن ان يقال انه نظير لتزويل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود مايزيله
فانه زل ربما لمرتين منزلة عدمه تمويلا على وجود مايزيله حتى يصح في الرب
على سبيل الاستفراق كما زل الانكار منزلة عدمه لثلاث حتى يصح ترك التأكيده
(وهكذا) اى مثل اعتبارات الابطات (اعتبارات النفي) من التجريد عن
المؤكدات في الابتدائي وقوته بمؤكد استحسانا في الطلبى ووجوب التأكيده
بحسب الانكار في الانكارى قول لحال الذهب ما زيد قائما او ليس زيد قائما
ولطالب ما زيد قائم وللمنكر واقه ما زيد قائم وعلى هذا القياس (ثم الاسناد)
مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا (منه حقيقة عقلية) لم يقل اما حقيقة واما
بجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا بجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفى الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما
انما هو باعتبار الاسناد واوردها في علم الماتى لانهما من احوال اللفظ فيدخلان
في علم الماتى (وهى) اى الحقيقة العقلية (اسناد الفعل او معناه) كالمصدر واسم
الفاعل واسم للمفعول الصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف (الى ما) اى الى شئ
(هو) اى الفعل او معناه (له) اى لثلاث الشئ كالفاعل فيما ينحله نحو ضرب زيد
عرا او للمفعول فيما ينحله نحو ضرب عمرو فان الضاربة لزيد والمضروبة لعمرو
(عند المتكلم) متعلق بقوله وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع
(في الظاهر) وهو ايضا متعلق بقوله وبهذا يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمنفى
اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك
بان لا ينسب قرينة دالة على انه غير ماهوله في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائمه به
ووصفه وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه
باختياره كضرب اولا بكت ومرض واقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا (كقول المؤمن انبت الله البقل و) الثانى
ما يطابق الاعتقاد فقط نحو (قول الجاهل انبت الربيع البقل) والثالث ما يطابق
الواقع فقط كقول المترلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفها منه خلق الله تعالى الافعال
كلها وهذا الثالث متروك في المتن (و) الرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد (نحو

قوله جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة (تعلم انه لم يجزى) دون المخاطب
 اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تمين كونه حقيقة لجواز ان يكون للتكلم قد جعل علم
 السامع به لم يجزى قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ماهوله عند
 للتكلم في الظاهر (ومنه) اي ومن الاسناد (مجاز عقلي) ويسمى مجازا حكميا ومجازا
 في الاثبات واسنادا مجازيا (وهو اسناده) اي اسناد الفعل او معناه (الى ملابس له)
 اي للفعل او معناه (غير ماهوله) اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبنى له
 يعنى غير الفاعل في المبنى للفاعل وغير للمفعول به في المبنى للمفعول به سواء كان ذلك
 الغير غيرا في الواقع او عند التكلم في الظاهر « وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد به
 غير ماهوله عند التكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد به
 غير ماهوله في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل اتيت الله البقل مجازا باعتبار
 الاسناد الى السبب (بتأول) متعلق باسناده ومعنى التأول تطلب ما يؤل اليه من
 الحقيقة او الموضع الذي يؤل اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان
 يكون الاسناد الى ماهوله (وله) اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق
 للتعريفين (ملابسات شتى) اي مختلفة جمع شئت كريض ومرضى (بلايس الفاعل
 والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب) ولم يتعرض للمفعول معه والحال
 ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها (فاسناده الى الفاعل او للمفعول به اذا كان مبنيًا له)
 اي لفاعل او للمفعول به يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيًا للفاعل او الى المفعول به
 اذا كان مبنيًا للمفعول به (حقيقة كما مر) من الامثلة (و) اسناده (الى غيرها)
 اي غير الفاعل او للمفعول به يعنى غير الفاعل في المبنى للفاعل وغير للمفعول به في المبنى
 للمفعول به (للملابسة) يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ماهوله في ملابسة الفعل
 (مجاز كقولهم عيشة راضية) فيا بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة
 مرضية (وسيل مقم) في عكسه اعنى فيا بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل
 هو الذي يقيم اي يعلل من اقامت الاتاء اي ملائته (وشعر شاعر) في المصدر والاولى
 بالتمثيل نحو جندجده لان الشعر ههنا يعنى للمفعول (ونهاره سائم) في الزمان
 (ونهر جار) في المكان لان الشخص سائم في النهار والماء جار في النهار (وبنى
 الامير المدينة) في السبب وينبى ان يعلم ان المجاز النقل يجري في النسبة الغير
 الاسنادية ايضا من الاضافة والاياعية نحو اعجبني اثبات الربيع البقل وجرى
 الانهار قال الله تعالى فان خفف شقق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت

الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطعوا امر المسرفين والتعريف المذكور
انما هو للاستناد * اللهم الا ان يراد بالاستناد مطلق النسبة * وههنا مباحث
نفيسة وشعنا بها في التشرح (وقولنا) في التعريف (بتأول يخرج نحو ما مر من
قول الجاهل) اثبت الربيع البقل رأيا الاثبات من الربيع فان هذا الاستناد
وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لتأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا
شئ الطيب المريض ونحو ذلك فقول به تأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة *
وهذا تمريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاجراء الاقوال الكاذبة فقط وللتنبية
على هذا تمرض المصنف في المتن ليلان قائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه
في هذا الكتاب واقصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج
الاقوال الكاذبة ايضا (ولهذا) اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز
لاشترط التأول فيه (لم يحمل نحو قوله) اشاب الصغير وافنى الكبير * كر الفداء
ومر العشي (على المجاز) اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الفداء ومر العشي
بجواز (ما) دام (لم يعلم او) لم (يظن ان قائله) اي قائل هذا القول (لم يستقد
ظاهره) اي ظاهر الاستناد لانتفاء التأول حيث لا احتمال ان يكون هو معتقدا
لظاهره فيكون من قبيل قول الجاهل اثبت الربيع البقل (كما استدلل) يعني ما لم يعلم
ولم يستدل بشئ * على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال (على ان اسناد ميز)
الى جذب الليالي (في قول ابي النجم ميز عنه) اي عن الرأس (قزعا عن قزعه)
هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس (جذب الليالي) اي مضيا واختلافها
(ابطنى او اسرعى) هو حال من الليالي على تقدير القول اي مقولا فيها ويجوز
ان يكون الامر بمعنى الجبر (بجواز) خبر ان اي استدلل على ان اسناد ميز الى
جذب الليالي مجاز (بقوله) متعلق باستدلل اي بقول ابي النجم (عقبه) اي عقيب
قوله ميز عنه قزعا عن قزعه (اقناه) اي الى النجم او شعر رأسه (قبل الله) اي
امر الله تعالى وارادته (لشمس اطلعت) فانه يدل على ان يعتقد انه فعل الله وانه المبدئ
والمعيد للشيء والمقي فكون الاستناد الى جذب الليالي بتأول بناء على انه زمان او سبب
(واقسامه) اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين او مجازيهما (اربعة لان
طريقه) وهما المسند اليه والمسند (انما حقيقتان) لنوستان (نحو اثبت الربيع البقل
او مجازان) لنويان (نحو احب الارض شباب الزمان) فان المراد باحبها الارض
تسميع القوى النامية فيها واحداث فضايرتها باتواع النبات والاحياء في الحقيقة

اعطاء الحياة وهي صفة تقتضى الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قوتها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته العنصرية مشبوبة اى قوية مشتملة (او مختلفان) بان يكون احدا الطرفين حقيقة والآخر مجازا (نحو اثبت البقل شباب الزمان) فاما المسند حقيقة والمسند اليه مجازا (واحي الارض الربيع) فى عكسه ووجه الانحصار فى الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط فى المسند ان يكون فعلا او فى معناه فيكون فى مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز (وهو) اى المجاز العقلى (فى القر ان كثير) اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقدم فى القر ان على كثير لجرد الاهتمام كقوله تعالى (ولذا تليت عليهم آياته) اى آيات الله (زادتهم ايمانا) اسند الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الايات لتكونها سببا (يذبح ابتاهم) نسب التذبيح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر (ينزع عنها لباسهما) نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى حقيقة الى المجلس لان سببه الاكل من الشجر وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياها انه لهما لمن التامحين (يوما) نصب على انه مقول به لتتقون اى كيف تتقون يوم القيمة ان قيم على الكفر يوما (يحمل الولدان شيئا) نسب الفعل الى الزمان وهو فعله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب ما يتسارع عند قادم الشدائد والحنن اوعن طول له وان الاطفال يلبثون فيه آوان الشيخوخة (واخرجت الارض اناقالها) اى ما فيها من الدقائق والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة (وهو غير مختص بالخبر) عطف على قوله كثير اى وهو غير مختص بالخبر وانما قل ذلك لان تسميته بالمجاز فى الابيات وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوم اختصاصه بالخبر (بل يجرى فى الانشاء نحو يا همام انى صرحا) لان البناء فعل البعلة وهامان سبب امر وكذا قولك لينبت الربيع ماشاء وليهم نهرك وليجد جندك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او انتهى الى ما ليس المطلوب فيه صدور الفعل او التزم عنه وكذا قولك ليت التهر جار وقوله تعالى « اصلوكم تأمرك » (ولا بدله) اى للمجاز العقلى (من قرينة) صابرة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتقاء القرينة هو الحقيقة (لفظية كاسر) فى قول ابى النجم من قوله افتناء قيل الله (او ممنوعة كاستحالة قيام المسند بالذكور) اى بالمسند اليه المذكور مع المسند (عقلا) اى من جهة العقل يعنى ان يكون بحيث لا يدعى احد من المحققين والمبطلين

انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يمدد محالا (كقولك محبتك جاءتني
 إليك) لظهور استحالة قيام المحب بالحب (او عادة) اى من جهة المادة (نحو هزم
 الأمير الجند) لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان يمكننا عقلا وانما
 قابل قيامه به ليع الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد (وصدوره)
 عطف على استحالة اى وكصدور الكلام (عن الموحد في مثل اشاب الصنبر)
 وافق الكبير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافق الى كره الغداة
 وسر المشى مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لانم ذلك كيف وقد
 ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل (ومعرفة حقيقته)
 يعنى ان الفعل في المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه
 يكون الاسناد الحقيقة فمرة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد
 حقيقة (اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما رجعت نجارتهم اى فما رجحوا في نجارتهم
 واما خفية) لا تظهر الا بعد نظر وتأمل (كما في قولك سرتى رؤيتك) اى
 سرتى الله عند رؤيتك (وقوله « يزيدك وجهه حسنا » اذا مازدته نظرا ») اى
 يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تظهر بعد التأمل
 والامعان وفي هذا ترميز بالشيوخ عبدالقاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب
 في المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة لانه ليس لسرتى في
 سرتى رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
 وكذا افدعى بذلك حق لى على قلائ بل الموجود ههنا هو السرور والزينة
 والقدر . واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لابد وان يكون له فاعل
 حقيقة لامتناع صدور الفعل لاجن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا
 فيمكن تقديره . فرم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال
 هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقة لحقائقها تبعه المصنف وفي ظنى ان هذا تكلف
 والحق ما ذكره الشيخ (وانكره) اى المجاز العقلى (السكاكى) وقال الذى عندى
 نظمه في سلك الاستمارة بالكناية بمجمل الربع استمارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي
 بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستمارة وهذا معنى قوله
 (ذهب الى ان ماسر) من الامثلة (ونحوه استمارة بالكناية) وهى عند السكاكى
 ان تذكر المشبه وتزيد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من الوازم
 المساوية للشبه به مثل ان تنسب اليه السبع ثم تفرد بها بالذكر وتضيف اليها شيئا
 من لوازم السبع فتقول محال انية نسبت فلان بناء (على ان المراد بالربيع الفاعل

احوال المسند اليه

اي الامور المأخوذة من حيث اعتماد المسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتي
 (ما حذف) قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاثبات به وعدم الحادث
 سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان
 المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتى به
 ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكأنه ترك عن اصله (فلما احتراز
 عن البعث بناء على الظاهر) لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو الركن من
 الكلام (او تخيل المدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ) فان الاعتماد عند
 الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى
 لاقتضاه اللفظ اليه واما قال تخيل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول
 عليه بالقرائن (كقوله قال لي كيف انت قلت عليل) ولم يقل انا عليل للاحتراز
 والتخيل للذكرين (او اختبر بنبه السامع عن البعث) عند القرينة هل يتنبه ام لا
 (او) اختبار (مقدار تنبه) هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا (او ايهام صوته) اي صوته
 المسند اليه (عن لسانك) تعظيما له (او عكسه) اي ايهام صوته لسانك عنه تحقيرا
 له (او تأتي الانكار) اي يسره (لدى الحاجة) نحو فاسق فاجر عند قيام القرينة
 على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره (او تنبيه) والظاهر
 ان ذكر الاحتراز عن البعث يعني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز
 عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء وفاعل لما يريد اي الله
 تعالى والثاني التوطئة والتهديد لقوله (او ادعاء التمين له) نحو وهاب الالوف اي
 السلطان (او نحو ذلك) كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة اوسامة او
 فوات فرصة او عافطة على وزن اوسجع او قافية او نحو ذلك كقول الصياد غزال اي
 هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال
 او ارد على تركه مثل رمية من غير ارم او ترك نظاره مثل الرفع على المدح او التهم او الترحم
 (واما ذكره) اي ذكر المسند اليه (فلكونه) اي التذكر (الاصل) ولا مقتضى
 للمدول عنه (او للاحتياط لضرب التعويل) اي الاعتماد (على القرينة او للتنبيه
 على غباوة السامع او زيادتنا لايضاح والتقرير) وعليه قوله تعالى «اولئك على هدى
 من ربهم واولئك هم المفلحون» (او اظهار تعظيمه) لكون اسمه بما يدل على
 التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر (او اهانت) اي اهانة المسند اليه لكون اسمه بما

يدل على الإحاطة مثل السارق التيم حاضر (أو التبرك بذكره) مثل النبي عليه السلام
 قائم هذا القول (أو استدأه) مثل الحبيب حاضر (أو بسط الكلام حيث الأصفاء
 مطلوب) أى فى مقام به يكون اصفاء السامع مطبوعا للمتكلم لعظمته وشرقه ولهذا
 يطال الكلام مع الاحياء وعليه (نحو) قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
 (هى عصاى) أو كآ عليها وقد يكون الذكر للتهويل أو التعجب أو الإشهاد فى قضية
 أو التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الإنكار (و اما تفرقة) أى
 إيراد المسند اليه معرفة * وإنما قدم ههنا التعريف وفى المسند التكرار لأن الأصل
 فى المسند اليه التعريف وفى المسند التكرار (فبالإظهار لأن المقام للتكلم) نحو أنا
 ضربت (أو الخطاب) نحو أنت ضربت (أو الية) نحو هو ضرب تقدم ذكره اما
 لفظا تحقيقا أو تقديرًا واما معنى دلالة اللفظ عليه أو قرينة حال واما حكمًا (و اصل
 الخطاب أن يكون لمعين) واحدا كان أو أكثر لأن وضع المعارف على أن تستعمل
 لمعين مع أن الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر (وقد يترك) الخطاب مع معين
 (الى غيره) أى غير معين (ليم) الخطاب (كل مخاطب) على سبيل البذل (نحو ولو
 ترى إذا الجرهمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لا يريد بقوله ولو ترى إذا الجرهمون مخاطبا
 مينا قصدا الى تقطيع حالهم (أى شأنت حالهم فى الظهور) لاهل المحشر الى حيث
 يتمتع خفائها فلا يختص بها رؤية راء دون راء وإذا كان كذلك (فلا يختص به)
 أى بهذا الخطاب (مخاطب) دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل
 فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها أى رؤية حالهم مخاطب أو بحالهم
 رؤية مخاطب على حذف المضاف (وبالعلمية) أى تعريف المسند اليه بإرادته علما
 وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته (لأحضاره) أى المسند اليه (بمنه) أى بشخصه
 بحيث يكون متميزا عن جميع ماعداه واحترز بهذا عن إحضاره باسم جسسه نحو رجل
 عالم جاءنى (فى ذهن السامع ابتداء) أى اول مرة واحترز به عن نحو جاءنى زيد
 وهو راكب (باسم مختص به) أى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع
 على غيره واحترز به عن إحضاره بضمير المتكلم أو الخطاب واسم الإشارة والموصول
 والمعرف بلام العهد والإضافة وهذه القيود لتتحقق مقام العلمية والإلتزام الأخير
 مفن عباسى * وقيل احترز بقوله ابتداء عن الإحضار بشرط التقديم كفى المضمر الثابت
 والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم
 بالصلة * وفيه نظر لأن جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقديم العلم

بالوضع (مخوقل هو الله احد) فاقه اصله الآله حذفت الهزة وعوضت عنها
حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعلم . وزعم بعضهم
انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للمبودية له وكل منهما كلى انحصر في فرد
فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئى . وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلى
كيف وقد اجتمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلى
لما افادت التوحيد لان الكلى من حيث انه كلى يحتمل الكثرة (او تعظيم او اهانة)
كما في الاقواب الصالحة لتلك مثل ركب على وهرب معاوية (او كناية) عن معنى يصلح
العلم نحو ابولهب قل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى
الاضايق لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من اللزوم
الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية . وقيل في هذا المقام
ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم
ويقال رأيت ابالهب اى جهنميا . وفيه نظر لانه حيثذ يكون استعارة لا كناية
على ماسيجى ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل كذا مشيرا الى كافر
وقولنا ابوجهل فعل كذا كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد وما يدل على فساد
ذلك انه مثلى صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى ثبت بدا ابى لهب
ولاشك ان المراد به الشخص المسمى بابى لهب لا كافر آخر (او ايهام استلذاده)
اى وجد ان العلم لذىذا نحو قوله « بالله يا غيبيات الفاع قلن لنا بلبلى منكن ام ليلى
من البشير » (او التبرك به) نحو الله الهادى ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالنقول والتطير
والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام (ربالموصولية) اى
تعريف المسند اليه بآراءه اسم موصول (لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى
الصلة كقوله الذى كان معنا اس رجل علم) ولم يتعرض المصنف لما لا يكون للمصنف
او كليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد المشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقله جدوى
مثل هذا الكلام (او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير) اى تقرير الغرض
المسوق له الكلام . وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه (نحو راولدته) اى يوسف
عليه السلام والمراد بمقابلة من راد يروى جاء وذهب وكان المعنى خادعة عن نفسه
وقدلت فعل الخادع لصاحبه عن الشيء الذى لا يريد ان يخرج من يده يحتمل عليه
ان ينقلب ويأخذه منه المتحمل وهي عبارة عن التحل لموافقة اياها والمسند اليه هو قوله
(التي هو في بيتها عن نفسه) متملق براولدته فالغرض المسوق له الكلام تراه
يوسف عليه السلام وهاهنا ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز اوزليخا

لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في انزاهة . وقيل هو تقرير المرادة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة . وقيل تقرير للمستند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز اوزليخا والمشهور ان الايمان لم يزد التقرير قطع . وظنى انها مثال لها والاستهجان الصريح بالاسم وقد بينته في الشرح (او التفعيم) اى التعظيم والتهويل (نحو فشيهم من اليم ماغشيهم) فان في هذا الابهام من التفعيم ما لا يخفى (او تنبيه المخاطب على خطاء محو ان الذين تروهم) اى تظنونهم (اخوانكم . يشقى غليل صدورهم ان تصرعوا) اى تهلكوا وتصابوا بالحوادث فيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قوله ان القوم القلائ (او الایاء) اى الاشارة (الى وجه بناء الخبر) اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عمك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تأتى بالوصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح والدم وغير ذلك (نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى) فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والازلال وهو قوله تعالى (سيدخلون جهنم داخرين) ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالنملة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح (تمانه) اى الایاء الى وجه بناء الخبر لاجرد جمل المستند اليه موصولا كاسبق الى بعض الابهام (ربما جمل ذرية) اى وسيلة (الى التعريض بالتعظيم لثانته) اى لثان الخبر (نحو ان الذى سمك) اى رفع (السماء لى لنا بيتا) اراد به الكعبة اوبيت الشرف والجد (دعائمه اعز واطول) من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرقة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه قل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع (او) ذرية الى تعظيم (شان غيره) اى غير الخبر (نحو الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الخاسرين) فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه ما يبنى عن الحمية والخسران وتعظيم لثان شيعب عليه السلام . وربما يجعل ذرية الى الاهانة لثان الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه اولشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذرية الى تحقيق الخبر اى جملة محققا ثابتا نحو « ان التى ضربت بيتا مهاجرة » بكوفة الجند قالت ودعا غول « فان فى ضرب البيت بكوفة وللمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر ما يبنى عن زوال المحبة واقطاع المودة ثم انه محقق زوال المودة ويقرر حتى كانه زهنا عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مقفوه في مثل ان الذى

سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وثبت لبنائهم بيتا فظهر الفرق بين
 الایماء وتحقيق الخبر (وبالاشارة) ای تریف المسند الیه بأمره اسم الاشارة (لتیضه)
 ای المسند الیه (اکمل تمیز) لفرض من الاغراض (نحو « هذا أبو الصقر فردا »
 نصب علی المدح او الحال (فی محاسبته) * من نسل شیبان بین الضاد والسم «
 وهما شجرتان بالبادیه یعنی یمون بالبادیه لان قد المرزی الحضر (او الترمیض بنباوة
 السامع) حتی کأنه لا یدرك غیر المحسوس (کقوله « اولئك ابائی فجئنی بمثلهم »
 اذا جمعتا باجر المجامع « اوبیان حاله) ای المسند الیه (فی القرب والبعاد والتوسط
 کقولک هذا لودک اودک زید) واخر ذکر التوسط لانه انما یتحقق بعد تحقق
 الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فیها اللغة من حیث انها تین ان هذا مثال
 لقرب وذاك للمتوسط وذاك للبعید وعلم المعانی من حیث انه اذا ارید بیان
 قرب المسند الیه یؤتی بهذا وهو زائد علی اصل المراد الذي هو الحكم علی المسند
 الیه المذكور المعبر عنه بشئ یوجب تصوره علی ای وجه کان (او تحقيره) ای
 تحقیر المسند الیه (بالقرب نحو هذا الذي یذكر الهتکم او تعظیمه بالبعد نحو ا)
 ذلك الکتاب) تزیلا لبعید درجته ورفعة علیه منزلة بعد المسافة (او تحقيره بالبعد
 كما قال ذلك اللعين فعل کذا) تزیلا لبعده عن ساحة عن الحضور والخطاب
 منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الی کل غائب عینا کان اومعنی وکثیرا
 ما یدکر المعنی الحاضر المتقدم الحاضر بلفظ ذلك لان المعنی غیر مدرك بالحس فکأنه یمید
 (او التثنية) ای تریف المسند الیه بالاشارة للتثنية (عند تعقيب المشار الیه باوصاف)
 ای عند اراد الاوصاف علی عقیب المشار الیه یقال عقبه فلان اذا جاء علی عقبه ثم
 تمديه بالياء الی اللفعول الثاني وقول عقبته بالثی اذا جعلت الثی علی عقبه «
 وبهذا ظهر فساد ما قبل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف (علی انه)
 متعلق بالتثنية ای التثنية علی ان المشار الیه (جدير بما یرده بعده) ای بعد اسم الاشارة
 (من اجلها) متعلق بمجیدر ای حقیق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد
 المشار الیه (بحق) الذين یؤمنون بالتیب و یمون الصلوة الی قوله (اولئك علی
 هدی من ربهم واولئك هم المقبحون) عقب المشار الیه وهو الذين یؤمنون
 باوصاف متعددة من الاعیان بالتیب واقامة الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند الیه
 بالاشارة تنبیها علی ان المشار الیه انقضاء بما یرد بعد اولئك وهو کونه علی الهدی
 عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة (وباللام)

اي تعريف المسند اليه باللام (للاشارة الى مهود) اي الى حصة من الحقيقة
 مهودة بين للتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين اوجاعة قال عهدت فلانا اذا
 ادر كنهه واقبته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية (نحو وليس الا ذكر كالاتي اي
 ليس) الذكر (الذي طلبت) امرأة عمران (كالتي) اي كالاتي التي (وهبت)
 تلك الاتي (لها) اي لامرأة عمران فالآتي اشارة الى ما تقدم ذكره صريحا في
 قوله تعالى قالت رب اني وضعتها اتني لكنه ليس بمنند اليه والذكر اشارة الى
 ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتنة ما
 وان كان يرمي الذكر والاناث لكن التحرر وهو ان يمتق الولد لخدمة بيت المقدس
 انما كان لئلا كوردون الاماثة وهو المسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب
 به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد (او) للاشارة (الى نفس
 الحقيقة) ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد (كقوله الرجل
 خير من المرأة وقد يأتي) المعروف بلام الحقيقة (واحد) من الافراد (باعتبار
 غهدياته في الذهن) املاقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق للمعرف بلام الحقيقة الذي
 هو موضوع الحقيقة المتخذة في الذهن على فردا موجود من بين الحقيقة باعتبار كونه
 مهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابعا ايها كابطلق الكلي
 الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة مادالة على ان ليس القصد
 الى نفس الحقيقة من حيث هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن
 جميع الافراد بل بعضها غير معين (كقوله ادخل السوق حيث لا عهد) في الخارج ومثله
 قوله تعالى واخاف ان يأكل الذئب (وهذا في المعنى كالنكرة) وان كان في اللفظ
 يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
 بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت باوهو ان النكرة معناه بعض
 غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة
 كال دخول والاكل فياسر فال مجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء بالنظر الى
 نفسها مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة
 كقوله هولة امر على التيم يساني (وقد قيد) للمعرف باللام المشار بها الى الحقيقة
 (الاستغراق نحو ان الانسان افي خسر) اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها
 الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع
 بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكنت عن ذكره

قالام التي لتعريف العهد الفهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا
بحسب المقام والقرينة * ولهذا قلنا ان الضمير في قوله يأتي وقديسيد تأدلى
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصدها الاشارة الى
الماهية باعتبار حضورها في الفهن لتمييز عن اسماء الاجناس الذكرا ت مثل الرجعي
ورجعي واذا اعتبر الحضور في الفهن فوجه امتياز عن تعريف العهد ان لام العهد
اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين اوجاعة ولام الحقيقة اشارة
الى فقه الحقيقة من غير نظر الى الافراد فلي تأمل (وهو) اى الاستغراق (ضربان
حقيقي) وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللفظ (نحو علم الغيب والشهادة
اى كل غيب وشهادة وعرفي) وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم
المعرف (نحو جمع الامير الصاعقة اى صاعقة بلده او) اطراف (ملكته) لان المفهوم
عمرها لصاعقة الدنيا * قيل للمثال مبنى على مذهب المازني والافالام في اسم الفاعل عند
غيره موصول * وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث
دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصفة فعل في صورة
الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف
التعريف او غيره والموصول ايضا بما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا يزيدا
واضرب القاعدين والقائمين الاعرا وهذا ظاهر (واستغراق المفرد) سواء كان
بحرف التعريف او غيره (اشمل) من استغراق التثني والجمع بمعنى اية يتناول كل واحد
واحد من الافراد والتثني انما يتناول كل اثنين اثنين والجمع انما يتناول كل جماعة جماعة
(بدليل صحة لارجال في الدار اذا كان فيها رجل اورجلان دون لارجل) فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل اورجلان وهذا في النكرة للنفية مسلم واما في المعرفة
باللام فلا تسلم بل الجمع للمعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على
ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء و اشار اليه ائمة التفسير وقد
اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه * ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو
ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متباينان
اجاب عنه قوله (ولاننا في بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف) الدال على
الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف (انما يدخل عليه) اى على الاسم المفرد حال
كونه (مجردا عن) الدلالة على (معنى الواحدة) وامتناع وصفه بنيت الجمع للمحافظة
على التشاكل اللفظي (ولانه) اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق (بمعنى كل
فرد لا مجموع الافراد ولهذا اوتبع وصفه بنيت الجمع) عند الجمهور وان حكاه الاخفش

في نحو اهلك الناس الديار الصغر والبرم اليسن (وبالاضافة) اى تعريف المسند اليه
 بالاضافة الى شئ من المعارف (لانها) اى الاضافة (اخصر طريق) الى احضاره
 في ذهن السامع (نحو هو اى) اى مهوى وهذا اخصر من الذى احواله ونحو ذلك
 والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السأمة لكونه في السجن والحبيب على الرجل
 (مع الركب اليمانيين مصعد) اى مبدد ذاهب في الارض وقامه « جنب وجنباني
 بمكة موثق » الحبيب المجنون المستنبح والجان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر
 وممنه تأسف وتحمس (او لتضمنها) اى لتضمن الاضافة (تعظيما لسان المضاف
 اليه او المضاف او غيرها كقولك) في تعظيم المضاف اليه (عبدى حضر) تعظيما لك بان
 لك عبدا (او) في تعظيم المضاف (عبد الخليفة ركب) تعظيما لعهده به عبد الخليفة
 (او) في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه (عبد السلطان عندي) تعظيما لستكم بان
 عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا
 معنى قوله او غيرها (او) لتضمنها (تحقيرا) للمضاف (نحو ولد الحجام حاضر)
 او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرها نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها
 عن تفصيل متمنر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متمسك نحو اهل البلد فعلوا
 كذا اولانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون
 الى غير ذلك من الاعتبارات (واما تنكيره) اى تنكير المسند اليه (للافراد) اى
 للقصد الى فرد بما يقع عليه اسم الجنس (نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسمى
 او النوعية) اى للقصد الى نوع منه (نحو وعلى ابصارهم غشاوة) اى نوع من الاغطية
 وهو غطاء النامى عن ايات الله تعالى وفي المفتاح انها للتعظيم اى غباوة عظيمة (او التعظيم
 او التحقير كقوله له حاجب) اى مانع عظيم (في كل امر يشينه) اى يسيئه (وليس له
 عن طالب العرف حاجب) اى مانع حقير فكيف بالمعظم (او التكثر كقوله
 ان له لابل وان له لفتا او التقليل نحو ووضوان من الله اكبر) والفرق بين التعظيم
 والتكثر ان التعظيم يحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثر باعتبار الكميات
 والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل *
 والاشارة الى ان بينهما فرقا قال (وقد جاء) التنكير (للتعظيم والتكثر نحو ان يكذبوك
 فقد كذبك رسول) ومن قبلك (اى يرسل ذوو اعدك كثير) هذا ناظر الى التنكير (و) ذروا
 (ايات عظام) هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل ما نحو حصل
 لي منه شئ اى حقير قليل (ومن تنكير غيره) اى غير المسند اليه (للافراد او النوعية

نحو والله خلق كل دابة من ماء) أى كل فرد من أفراد الدواب من نقطة معينة هى نقطة إيه المختصة به أوكل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع المياه وهو نوع النقطه التى تختص بذلك النوع من الدابة (و) من تنكير غيره (للتعظيم نحو فأتوا بحرب من الله ورسوله) أى حرب عظيم (وللتحقير نحو ان تظن الاظنا) أى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشك والضعف فالقول المطلق ههنا للنوعية لا لتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرعا مع الابتناع نحو ما ضربته الاجتراب على ان يكون المصدر لتأكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره . واعلم انه كما ان التنكير الذى فى معنى البهنية فيد التعظيم فكذلك صريح لفظة البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم فى هذا الابهام من تفهيم فضله وعلاه قدره مالا يخفى (واما وصفه) أى وصف المسند اليه . والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا ولو فقه قوله وامامياته واما الابدال عنه أى واما ذكر النعت له (فلكونه) أى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيحى في البديع (مبتالاه) أى للمسند اليه (كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل المريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله) فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تميزه (ومثله فى الكشف) أى مثل هذا القول فى كون الوصف للكشف والابضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه (قوله الالمى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقديسما) فان الالمى معناه الذى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه امام رفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله «ان الذى جمع الساحة والتجدة والبر والتقى جمعا» او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى ٨ (او) لكون الوصف (مخصصا) للمسند اليه أى قللا اشتراكه اورافا احتجاله . وفى عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى التكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل فى المعارف (نحو زيد التاجر عندها) فان وصفه بالتاجر رفع احتمال التاجر وغيره (او) لكون الوصف (مندا او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتبين الموصوف) اعنى زيدا (قبل ذكره) أى ذكر الوصف والالكان الوصف مخصصا (او) لكونه (تأكيدا) نحو امس البار كان يوما عظيما) فان لفظ الامس مما يدل على الدور . وقد يكون

(٨) وخبر ان حيث
فى قوله بعد عدة
ايات شعر حاوذي
فلا تقع الاشاعة
من امس لم يحاول
البداهة لسخة

الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى « وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه » حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان المقصد منهما الى الجنس دون الفرد وهذا الاعتبار اتاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة (واما توكيده) اى توكيد المسند اليه (فلتقرير) اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جادى زيد اذا ظن التكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه . وقيل للمراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو اناسميت في حاجتك وحدى او لا غيرى . وفيه نظر لانه ليس من تأكيده المسند اليه فى شئ اذا تأكيده المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف رحمه الله بهذا (اولدفع توم التبعون) اى التكلم بالجواز نحو قطع اللص الامير الامير اوفسه او عنه ثلاثي توم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلماته (او) لدفع توم (السهو) نحو جادى زيد زيد ثلاثي توم ان الجادى غريز يد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو (او) لدفع توم (علم الشمول) نحو جادى القوم كلهم او اجمعون ثلاثي توم ان بعضهم لم يحجى الا انك لم تعد بهم او انك جملت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم فى حكم شخص واحد كقولك سوفلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم (واما بيانه) اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان (فلايضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد) ولا يلزم ان يكون الثانى اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما . وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله . والمؤمن المائذات الطير يمسخها . ركان مكة بين التيل والسند . فان الطير عطف بيان للمائذات مع ان ليس بها مختص بها . وقديحجى عطف البيان لغير الايضاح كما فى قوله تعالى جل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان لكعبة حجي . وللمدح لاللايضاح كما تحجى الصفة لذلك (واما الابدال منه) اى من المسند اليه (فزيادة التقرير) من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اى الزيادة التى هى التقرير . وهذا من طلبة اقتبان صاحب المنتاح حيث قال فى التأكيد للتقرير وهما لزيادة التقرير ومع هذا فلا يغفل عن نكتة لطيفة وهى الإيحاء الى ان الفرض من البديل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التأكيد فان الفرض منه نفس التقرير والتحقيق (نحو جادى اخوك زيد) فى بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير (وجادى القوم اكثرهم)

في بدل البعض (وسلب زيد توبه) في بدل الاشتغال وبين التقرير فيهما ان المتبوع
يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتغال
فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البديل لا كاشتغال الظرف على المظروف
بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند
ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه
بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت
زيدا اذا ضربت حمارة * ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط
لا بدل اشتغال كازعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتغال بل بدل الكل ايضا
لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبديل اللفظ لانه لا يقع في فصيح الكلام
(واما المطف) اي جمل الشيء معطوفا على المسند اليه (فلتفصيل المسند اليه مع
اختصار نحو جاءني زيد وعمرو) فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير
دلالة على تفصيل الفعل بان المجئين كانا معا او مرتين مع مهلة او بلا مهلة *
واحتز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه * وما قال من انه احتراز عن
نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه دلالة على
تفصيل للمسند اليه بل يشتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول ونص عليه الشيخ
في دلائل الامجاز (او) لتفصيل (المسند) بانه قد حصل من احد المذكورين اولا
ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة (كذلك) اي مع اختصار * واحتز بقوله
كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة (نحو جاءني زيد فعمرو
او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد) فالثلاثة تشارك في تفصيل المسند الا ان الفاء
تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها
مرتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس * فمضى تفصيل المسند فيها
ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا بالتابع ثانيا من حيث انه اقوى من اجزائه للمتبوع او
اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي * فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل
للمسند اليه فلم لم يقل اول تفصيلهما معا * قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصل
من شئ وبين ان يكون الشيء مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان
حاصلا لكن ليس المطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد
على مجرد الاثبات او التي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام في هذه
الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سبق الكلام لبيان ان مجيء

احدهما كان بمد لا خرف لئلا أمل * وهذا البحث مما أورده الشيخ في دلائل الإجماع
ووصى بالمحافظة عليه (أورد السامع) عن الخطاء في الحكم (إلى الصواب نحو
جاءني زيد لا عمرو) لمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أو انهما جاءك جميعا
ولكن أيضا لرد إلى الصواب إلا أنه لا يقال لني الشركة حتى أن نحو ما جاءني
زيد لكن عمرو إنما يقال لمن اعتقد أن زيدا جاءك دون عمرو ولأن اعتقد أنهما
جاءك جميعا * وفي كلام النجاة ما يشير بأنه إنما يقال لمن اعتقد استقاء الجعي عنهما
جميعا (أوصرف الحكم) عن المحكوم عليه (إلى) محكوم عليه (آخر نحو جاءني
زيد بل عمرو أو ما جاءني زيد بل عمرو) فإن بل للاضراب عن المتبوع وصرف
الحكم إلى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يحمل في حكم المسكوت عنه لا
أن ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم * ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر
وكذا في النفي أن جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه
أو متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو أن عمرا لم يجبي وعدم
جبي زيد وبجبهته على الاحتمال أو بجبهته محقق كما هو مذهب البرد وأن جعلناه بمعنى
ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو أن عمرا جاءك كما هو مذهب
الجمهور فبجه أشكال (أولئك) من المتكلم (أو التشكيك لسامع) أي إيقاعه
في الشك (نحو جاءني زيدا وعمرو) أو للايهام نحو قوله تعالى وأنا أولياكم لملى
هدى أو في ضلال مبين أو للتخيير أو للإباحة نحو ليدخل الدار زيد أو عمرو
والفرق بينهما أن في الإباحة يجوز الجمع بينهما بخلاف التخيير (وأما فصله) أي
تعقيب المسند إليه بضمير الفصل وإنما جعله من أحوال المسند إليه لأنه يقرن به
أولاً ولأنه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له (فتخصيصه) أي المسند
إليه (بالمسند) يعني لقصر المسند على المسند إليه لأن معنى قولنا زيد هو القام
أن القيام مقصور على زيد لا يتجاوز إلى عمرو فالباء في قوله فتخصيصه
بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر أي ذكرته دون غيره كالك
جملته من بين الأشخاص مختص بالذكر أي منفردا به والمعنى ههنا جعل للمسند
إليه من بين ما يصح إصافه بكونه مسندا إليه مختصا بأن يثبت له المسند كما قال
في إياك نريد معناه تخصك بالبادة ولا نريد غيرك (وأما تقديمه) أي تقديم
المسند إليه (فليكون ذكره أم) ولا يكتفي في التقديم مجرد ذكر الإيهام بل لابد
من أن يبين أن الإيهام من أي جهة وبأي سبب قلنا فصله بقوله (أمالته) أي
تقديم المسند إليه (الأصل) لأنه المحكوم عليه ولا بد من تحقيقه قبل الحكم

فقصدا ان يكون في الذكر ايضا مقدما (ولا مقتضى المدول عنه) اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى المدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة السامع التقدم على الممول (واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويها اليه) اى الخبر (كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جاد) يعنى تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذى ليس بتسائي بدليل ماقبله « بان امر الآله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد » يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به (واما لتجليل المسرة او المساواة لتفاوتل) علة لتجليل المسرة (او التطير) علة لتجليل المساواة (نحو سعد في دارك) لتجليل المسرة (والسفاح في دار صديق) لتجليل المساواة (واما لاهاماته) اى المسند اليه (لا يزول عن المخاطر) لكونه مطلوبا (او انه يستلذه) لكونه محبوبا (واما لنحو ذلك) كاظهار تعظيمه او تحقيره او ما شبه ذلك قال (عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه) ليفيد (التقديم) تخصيصه بالخبر الفعلي (اى لقصر الخبر الفعلي عليه) (ان ولى) المسند اليه (حرف النفي) اى وقع بعدها بلا فصل (نحو ما تا قلت هذا اى لما قبله مع انه مقول) لغيره فالتقديم يفيد نفي الفعل عن التكلم وثبوت لغيره على الوجه الذى نفي عنه من العموم او الخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص ههنا كما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكه معه في القول او افترا دك به دونه (ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته لغيره (لم يصح ما نقلت) هذا (ولا غيرى) لان مفهوم ما نقلت ثبوت قاتلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى فيها عنه وهما متناقضان (ولما ان رأيت احدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الانسان لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي (ولما اناضرت الازيدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما قبله عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لعنى الحصر ان ظاهرا فاما وان خاصا فخاص * وفى هذا المقام مباحث نفيسة وشخصا بها في الشرح (والا) اى وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه (فتداني) التقديم (لتخصيص) ردا (على من زعم افراد غيره) اى غير المسند اليه المذكور

(هـ) اى فى الخير الفعل (او) زعم (مشاركته) اى مشاركة الغير (فيه) اى فى الخير
 الفعل (محووا سميت فى حاجتك) لمن زعم انفراد الغير بالسى فيكون قصر قلب
 او زعم مشاركته لك فى السى فيكون قصر افراد (ويؤكد على الاول) اى على
 تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير (محو لا غيرى) مثل لازيد ولا عمرو ولا
 من سواى لانه الدال صريحا على نقي شبهة لان الفعل صدر عن الغير (و) يؤكد
 (على الثانى) اى على تقدير كونه ردا على من زعم للمشاركة (محو وحدى) مثل منفردا
 او متوحدا او غير مشارك او غير ذلك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى
 الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع (وقديأتى لتقوى الحكم)
 وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص (محو هو يعطى الجزيل) قصدا الى تحقيق
 انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى (وكذا اذا كان الفعل منفيا)
 قديأتى التقديم للتخصيص وقديأتى لتقوى فالاول نحو انت ماست فى حاجتى
 قصدا الى تخصيصه لعدم السى والثانى (محو انت لا تكذب) وهو لتقوية الحكم
 المنفى وتقريره (فانه اشد لنى الكذب من لا تكذب) لما فيه من تكرار الاسناد المفقود
 فى لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرج عليه الثفرقة بينه وبين تأكيد
 المستداليه كإشاراليه بقوله (وكذا من لا تكذب انت) يعنى انه اشد لنى الكذب من
 لا تكذب انت مع ان فيه تأكيد (لا) اى لان لفظ انت اولان لفظ لا تكذب انت
 (لتأكيد المحكوم عليه) بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاستداليه على سبيل السهو
 او التجوز او النسيان (لا) لتأكيد (الحكم) لمن تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر
 من ان التقديم للتخصيص قارة وللتقوى اخرى اذا جى الفعل على معرف (وان
 جى الفعل على منكر افاد) التقديم (لتخصيص الجنس او الواحد هـ) اى بالفعل
 محو رجل جاء فى اى لاسمراة) فيكون تخصيص جنس (او رجلا) فيكون
 تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس حامل لمعين الجنسية والعدد المعين اعنى
 الواحد ان كان مفردا او الاثنين ان كان مثنى والزايد عليه ان كان جمعا فاصلي
 التكرار المفردة ان تكون لواحد من الجنس فقديم قصد به الجنس فقط وقد قصد به الواحد
 فقط والذى يشمر به كلام الشيخ فى دلائل الامجاز ان لافرق بين المعرفة والتكرار فى ان البناء
 عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى (ووافقه) اى عبد القاهر (السكاكى على ذلك)
 اى على ان التقديم ضمير التخصيص لكن خالفه فى شرائط وقاصيل فان مذهب الشيخ انه
 انولى حرف النى فهو للتخصيص قطعا والافديكون للتخصيص وقد يكون للتقوى

مضرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان لومنكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب
 السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان
 كان مظهرا فليس الا لتقوى وان مضرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص
 من غير قرينة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله (الا انه) اى
 السكاكي (قال التقدير يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه) اى المسند اليه (فى الاصل
 مؤخرا على انه فاعل معنى فقط) لالفاظا (نحو انا كنت) فانه يجوز ان يقدر ان اصله
 قلت انا فيكون انا فاعلا معنى تا كيدا لفظا (وقدر) عطف على جاز يعنى ان افادة
 التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اى
 يقدر انه كان فى الاصل مؤخرا (والا) اى وان لم يوجد الشرطان (فلا يفيد) التقديم
 (الا تقوى الحكم) سواء (جاز) تقدير التأخير (كأمر) فى نحو انا كنت (ولم يقدر
 اولم يحجز) تقدير التأخير اصلا (نحو زيد قام) فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد
 فقد لم يمسند كره. ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون محور رجل جاءنى مفيدا
 للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لأمضى استثناء السكاكي واخرجه من هذا
 الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لالفاظا بان يكون بدلا من
 الضمير الذى هو فاعل لفظا لأمضى وهذا معنى قوله (واستثنى) السكاكي (المنكر جملة
 من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير) يعنى
 قد بان اصل رجل جاءنى على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير
 فى جاءنى كاذ كفى قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو وفاعل والذين
 ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب (لثلاثى التخصيص اذ لا سبب له)
 اى للتخصيص (سواء) اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل
 معنى ولو لا ان تخصم للمصح وقوعه مبتدا (بخلاف المرفوع) فانه يجوز وقوعه
 مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد فى المنكر دون
 المرفوع فان قيل فلزمه ابراز الضمير فى مثل جاءنى رجلان و جاؤنى رجال
 والاستعمال بخلافه * قلنا ليس مراده ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدل لفاعل
 فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان المرفوع فى مثل قولنا رجل
 جاءنى ان يقدر ان الاصل جاءنى رجل على ان رجلا بدل لفاعل فى مثل رجال
 جاؤنى يقدر ان الاصل جاؤنى رجال فليتأمل (ثم قال) السكاكي (وشروطه) اى
 وشرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه (اذا لم يمنع من

٢ ومن العجائب ان

السكاكى انما يركب

في مثل رجل جاءني

ذلك الوجه البعيد لئلا

يكون المبتدأ نكرة

محضه وبعضهم زعم

انه عند السكاكى بدل

مقدم لامبتدأ وان

الجملة بغيره لا اسمية

وتحتمل في ذلك بطل

يحات بعيدة من

كلام السكاكى وبما

وقع من السهو

لشارح العلامة في

مثل زيد قام وعمر

قد ان المرفوع

يحتمل ان يكون بدلا

مقدما او بدلا مقدما

ولا يلتفت الى تصريحها

تهم بامتناع تقديم

التوابع حتى قال

الشارح العلامة في

هذا المقام ان الفاعل

هو الذي لا يتقدم

بوجهها واما التوابع

فتحصل التقديم على

طريق الفسخ وهو

ان يفسخ كونه تابعا

ويقدم واما على لا

طريق الفسخ فيمتنع

تقديمها ايضا لاستحالة

تقديم التابع على

للتبوع من حيث

هو تابع فانهم منه

التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على مامر ان معناه رجل جاءني لامرأة
اولا رجلان (دون قولهم شرارها ذئاب) فان فيه مانعا من التخصيص (واما على
تقدير الاول) يعني تخصيص الجنس (فلا امتناع ان يراد ان المهر شر لا خير) لان المهر
لا يكون الا شر (واما على) التقدير (الثاني) يعني تخصيص الواحد (فليتبوع عن
مظان استعماله) اى لثبوت تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه
لا يقصده ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر (واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث
تاووه بما امر ذئاب الا شر فالوجه) اى وجه الجمع بين قولهم تخصيصه وقولنا
بالمانع من التخصيص (فقطيع شان الشر به بنكره) اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل
ليكون المعنى شرعظيم فطبع امر ذئاب الا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع
انما كان من تخصيص الجنس او الواحد (وفيه) اى فيما ذهب اليه السكاكى
(نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي) كالنأ كيد والبدل (سواء في امتناع التقديم
ما قبله على حاله) اى مادام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى
(فتجوز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم) وكذا تجوز الفسخ في التابع دون الفاعل
تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع ان يقال
في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كايها في جرد
تعليقه ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال
كونه تابعا مما جمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشرع هذا مكاره
والقول بان في حالة تقديم الفاعل ليحصل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو
محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض (ثم لانسلم استقاء التخصيص)
في نحو رجل جاءني (لولا تقدير التقديم لحصوله) اى التخصيص (بغيره) اى
بغير تقدير التقديم (كما ذكره) السكاكى من التهويل وغيره كان التحقير
والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصره بان لا سبب لتخصيص سواء لكن
لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يركب ذلك الوجه البعيد عند المنكر
لقوا بشرط الابتداء ٢ (ثم لانسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير) كيف وقد قال
الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي امره من جنس الشر لان جنس
الخير (ثم قال) السكاكى (ويقر بمن) قيل (هو قام زيد قائم في التقوى لضمته)
اى لضمته قائم (الضمير) مثل قام فيحصل للحكم قو (وشبهه) اى شبه
السكاكى مثل قائم المضمن للضمير (بالخالي عنه) اى عن الضمير من جهة (عدم

تفريه في التكلم والخطاب والنية) نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كالايشير
الحالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب
ولم يقل نظيره . وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني
ان قوله يقرب مشربا فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى في زيد قائم فالاول
لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالحال عن الضمير (ولهذا) اي ولشبهه بالحالي
عن الضمير (لم يحكم به) اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا
(جملة ولاعومل) قائم مع الضمير (معاملتها) اي معاملة الجملة (في البناء) حيث
اعرب في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم (بما يرى تقديمه) اي من
المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند (كاللازم لفظ مثل وغيره) اذا استعملا
على سبيل الكتابة (في نحو مثلك لا يخجل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا يخجل
وانت مجود من غير ارادة تريض بغير الخطاب) بان يراد بالمثل والتبر
انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد في البخل عنه على طريق
الكناية لانه اذا نفي عن كائن على صفته من غير قصد الى مماثل لزم فيه عنديات
الجوده ببقية عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه
الصورة كاللازم (لكونه) اي التقديم (اعون على المراد بهما) اي بهذين
التركيين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي المبلغ من الصريح
والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قديم وقدم وقدا يقدم
بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال الاعلى
التقديم كائن عليه في دلائل العجاز (قيل وقديم) المسند اليه المسور بكل على المسند
المقرون بحرف النفي (لانه) اي التقديم (دال على العموم) اي على نفي الحكم عن كل
فرد من افراد ما ضيف اليه لفظ كل (نحو كل انسان لم يقم) فانه يفيد نفي القيام عن كل
واحد من افراد الانسان (بخلاف ما لو اخبر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم
عن جملة الافراد لانه كل فرد) فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي
والتأخير لا يفيد الاسلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مقيدا
لعموم دون التأخير (لئلا يلزم ترجيح التأخير) وهو ان يكون لفظ كل
لتقرير المعنى الحاصل قبله (على التأسيس) وهوان يكون لافادة معنى جديد
مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الاطادة وبيان لزوم ترجيح التأخير
على التأسيس لما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهمل اما

الاجاب فانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لانسان لا ينق القيام عنه لان حرف
السلب وقع جزأ من المحمول واما الاهمال فانه لم يذكر فيها ما يدل على كية
افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يرقم
موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لاعت كل فرد
(لان الموجبة للمهملة للمعدولة المحمولة في قوة السالبة الجزئية) عند وجود الموضوع
نحو لم يرقم بعض الانسان بمعنى اتسما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة
بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اهم من ان يكن جميع الافراد اوبعضها واما ما
كان يصدق نفي القيام عن البعض وكما صدق نفي القيام عن البعض صدق فيه
عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية (المستزمنة نفي الحكم
عن الجملة) لان صدق السالبة الجزئية للموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن
كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واليما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة
الافراد (دون كل فرد) لجواز ان يكون متفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا
كان انسان لم يرقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لاعت كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب
ان يخل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتأسيس معنى آخر ترجيحاً
للتأسيس على التأكيد واما في صورة التأخير فلان قولنا لم يرقم انسان سالبة مهملة
لا سور فيها (والسالبة للمهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد)
نحو لا شيء من الانسان قائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة
في قوة الجزئية بينه قوله (لورود موضوعها) اى موضوع المهملة (في سياق
النفي حال) كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل
فرد واذا كان لم يرقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل
على نفي القيام عن جملة الافراد لتكون كل لتأسيس معنى آخر وذلك لان لفظ كل
في هذا المقام لا يفيد الاحاد هذين المعنيين فبعد استقاء احدهما يثبت الاخر ضرورة
والحاصل ان التقدير بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتأخير لعموم السلب
وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل لتأسيس الراسخ دون
التأكيد المرجوح (وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى) يعني للموجبة
المهملة للمعدولة المحمول نحو انسان لم يرقم (وعن كل فرد في) الصورة (الثانية)
يعنى السالبة للمهملة نحو لم يرقم انسان (انما افاده الاستناد الى ماضيف اليه كل) وهو

لفظ انسان (وقد زال ذلك) الاسناد للمفيد لهذا المعنى (بالاسناد اليها) اى الى كل
 لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه (فيكون) اى على تقدير ان يكون الاسناد
 الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل (تأسيسا لانا كيدا)
 لان التأكيـد لفظ يفيد قوة ما يفيد لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا
 المعنى حيثئذ انما افادته الاسناد الى لفظ كل لاشئ آخر حتى يكون كل تأكيـد آله .
 وحاصل هذا الكلام اننا لانسلم انه لو حمل الكلام بعد دخول كل على المعنى الذى حمل عليه
 قبل كل كان كل تأكيـد * ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد به التأكيـد
 الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فان ذلك
 المنع ظاهر وحيثئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله (ولان) الصورة (الثانية) يعنى
 السالبة المهمة نحو لم يقيم انسان (اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن
 الجملة فاذا حامت) كل (على الثانى) اى على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون
 معنى لم يقيم كل انسان نفي القيام عن الجملة لانه كل فرد (لا يكون) كل (تأسيسا) بل
 تأكيـدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وحيثئذ فلو حملنا لم يقيم كل انسان لمعوم
 السلب مثل لم يقيم انسان لم يلزم ترجيح التأكيـد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلا
 بل انما لزم ترجيح احد التأكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقيم انسان
 على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقيم كل انسان عليه بطريق المطابقة
 فلا يكون تأكيـدا فيه نظر اذ لو اشترط في التأكيـد اتحاد الدالين لم يكن حيثئذ كل انسان
 لم يقيم على تقدير كونه نفي الحكم عن الجملة تأكيـدا لان دلالة انسان لم يقيم على هذا
 المعنى التزام (ولان النكرة المنفية اذا غمت كان قولنا لم يقيم انسان سالبة كلية لا مهمة)
 كاذكره هذا الفائل لانه قديين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد
 والبيان لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد
 الموضوع ولا يعنى بالسور سوى هذا وحيثئذ يندفع ما قيل سماها مهمة باعتبار عدم
 السور (وقال عبد القاهر ان كانت) كلمة (كل داخل في حيز النفي بان اخرت عن ادائه)
 سواء كانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا (نحو) «ماكل ما يخفى
 للمرء يدركه» * فغرى الرياح بما لا تشتمى السفن» او غير فعل نحو قواك ما كل
 متمم للمرء حاصلا (او معمولة للفعل المنفى) الظاهر انه عطف على داخله وليس
 بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك * وكذا لو عطفها على اخرت بمعنى
 اوجملت معمولة لان التأخير عن اداة النفي ايضا شامل له . اللهم الا ان يخصص
 التأخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل حامل في كل على ما يشرحه المثال والمعمول

اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تأكيدا لاحدهما او غير ذلك (نحو ما جاء في القوم كلهم)
 في تأكيد الفاعل (او ما جاء في كل القوم) في الفاعل وقدم التأكيد على الفاعل لان
 كلا اصل فيه (اولم آخذ كل الدرام) في المفعول المتأخر (او كل الدرام لم آخذ)
 في المفعول المتقدم وكذلك آخذ الدرام كلها او الدرام كلها لم آخذ في جميع هذه الصور
 (توجه النفي الى الشمول خاصة) لا الى اعل الفعل (واقاد) الكلام (ثبوت الفعل
 او الوصف لبعض) مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف
 المذكور في الكلام (او) افاد (تملقه) اي تملق الفعل او الوصف (هـ) اي بعض
 مما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى مفعولا لفعل او الوصف وذلك بدليل
 الخطاب وشهادة النوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل
 قوله تعالى والله لا يحب كل غثخل فخور والله لا يجب كل كفار اثم ولا تطع
 كل خلاف مهين (والا) اي وان لم تكن داخلة في جزئي النفي بان قدمت على النفي لفظا
 ولم تقع معمولة للفعل للنفي (عم) النفي كل فرد مما اضيف اليه كل واقاد نفي اصل
 الفعل عن كل فرد (كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذواليدن) اسم
 واحد من الصحابة (اقصرت الصلاة) بالرفع فاعل اقصرت (ام نسيت)
 يا رسول الله (كل ذلك لم يكن) هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
 والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل شمول النفي وعمومه
 لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بتقهما جميعا تحطئة
 للمستفهم لابتني الجمع بينهما لانه طرف بان الكائن احدهما والثاني ماروى انه لما
 قال النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن قاله ذواليدن بل بعض ذلك قد كان ومعلوم
 ان الثبوت لبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع (وعليه) اي على عموم
 النفي عن كل فرد (قوله) اي قول ابي النجم (قد اصبحت ام الحيار تدعى) على
 ذنبا كله لم اصنع (هـ) برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب ولا
 فادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي الى
 اصنعه (واما تأخيره) اي تأخير المسند اليه (فلاقتضاء المقام تقديم المسند)
 وسببها بيانه (هذا) اي الذي ذكر من الحذف والتذكر والاضمار وغير ذلك
 في المقامات المذكورة (كله مقتضى الظاهر) من الحال (وقد يخرج الكلام على خلافه)
 اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه (فيوضع الضمير موضع المظهر
 كقولهم ثم رجلا) زيد (مكان ثم الرجل زيد) فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو
 الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا

الضمير عائداً الى متعلل معهود في الذهن والتمز تفسيره بكرة ليعلم جنس المتعلل
 وانما يكون هذا من وضع المضمير موضع المظهر (في احد القولين) اى قول من يحمل
 المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يحمله مبتدأ ونم رجلا خبره فيحمل
 عنده ان يكون الضمير عائداً الى المخصوص وهو مقدم تقديره ويكون التزام افراد
 الضمير حيث لم يقل نعماً ونموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجارمة
 (وقولهم هو اوحى زيد علم مكان الشان او القصة) فالاضمار فيه ايضا على خلاف
 مقتضى الظاهر لعدم التقدم * واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤث
 اذا كان في الكلام مؤث غير فضلة * قوله هي زيد علم مجرد قياس ثم علل
 وضع المضمير موضع المظهر في البابين قوله (ليتمكن ما يسبقه) اى يعقب الضمير
 اى يحى على عقبه (في ذهن السامع لانه) اى السامع (اذا لم يفهم منه) اى
 من الضمير (معنى انتظره) اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى
 فيتبين بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المساق بلائب *
 ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نم لان السامع علم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه
 ضميراً فلا تحقق فيه التشوق والانتظار (وقد يمكن) وضع المضمير موضع المظهر
 اى بوضع المظهر موضع المضمير (فان كان) المظهر الذى وضع موضع المضمير
 (اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه) اى تمييز المسند اليه (لاختصاصه بحكم بديع
 كقوله * كم عاقل عاقل) هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل البقل متناهية (اعيت)
 اى اعيتته واعجزته او اعيت عليه وصعبت (مذاهبه) اى طرق معاشه (وجاهل
 جاهل تلقاه مرزوقا * هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير)
 اى المتقن من نحر الامور علما اقتضا (زندقته) كافرا تافيا للصانع الملحد الحكيم *
 فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل
 مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فمعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى
 السامعين ان هذا الذى التميز المتبين هو الذى له الحكم المعجب وهو جمل
 الاوهام حائرة والعالم النحرير زندقاً فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه
 المعبر عنه باسم الاشارة (او الحكم) عطف على كمال العناية (بالسامع كما اذا كان)
 السامع (فاقد البصر) او لا يكون ثمه مشار اليه اصلاً (او ابتداء على كمال بلائته)
 اى بلائته السامع بانه لا يدرك غير المحسوس (او) على كمال (فطائنه) بان غير
 المحسوس عنده بمنزلة المحسوس (او ابتداء كمال ظهوره) اى ظهور المسند اليه

(وعليه) أى على وضع اسم الإشارة موضع المضمير لاداء كمال الظهور (من غير هذا الباب) أى باب المسند اليه (تعاليت) أى اظهرت السلة والمرض (كى اشجى) أى احزن من شجى بالكسر أى صار حزينا لامن شجى العظم بمعنى نشب في حلقه (وما بك علة) تريدن قتلى قد ظفرت بذلك) أى قتلى كان مقتضى الظاهر (ان يقول به لانه ليس) بمحسوس فمدل الى ذلك إشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس (وان كان) المظهر الذى وضع موضوع المضمير (غيره) أى غير اسم الإشارة (فزيادة التمكن) أى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع (نحو قل هو الله أحد الله الصمد) الذى يصمد اليه يقصد فى الجوانح لم يقل هو الصمد زيادة التمكن (ونظيره) أى نظير قل هو الله أحد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمير زيادة التمكن (من غيره) أى من غير باب المسند اليه (وبالحق) أى بالحكمة المقتضية للانزال (ازلاء) أى القرآن (وبالحق نزل) حيث لم يقل به نزل (او ادخال الروح) عطف على زيادة التمكن (فى ضمير السامع وتربية المهابة) عنده هذا كائنا كيد لادخال الروح (او تقوية دأى المأمور مثالهما) أى مثال التقوية وادخال الروح مع التربية (قول الخلفاء امير المؤمنين بأمر كى بكذا) مكان انا أمرك (وعليه) أى على وضع المظهر موضع المضمير لتقوية دأى المأمور (من غيره) أى من غير باب المسند اليه (فاذا عزمت فتوكل على الله) لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الدأى الى التوكل عليه دلالة على ذات موسوعة بالوصاف الكلمة من القدرة الباهرة وغيرها (او الاستعطاف) أى طلب العطف والرحمة (كقوله الهى عبدك العاصى انا كاك) مقرا بالذنوب وقد دعا كما لم يقل انا لما فى لفظ عبدك العاصى من التخصع واستحقاق الرحمة وتروى الشفقة (قال السكاكى هذا) اعنى قل الكلام عن الحكاية الى النية (غير مختص بالمسند اليه ولا) النقل مطلقا مختص (بهذا القدر) أى بان يكون عن الحكاية الى النية ولا يخلو العبارة عن تسميع (بل كل من التكلم والحطاب والنية مطلقا) أى وسواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردة فى الكلام او كان مقتضى الظاهر اراده (ينقل الى الآخر) قصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة (ويسمى هذا النقل عند علماء الماتى التفاتا) مأخوذا من التفات الانسان عن نية الى مثاله او بالعكس

(كقوله) اى قول امرئ القيس (تطاول ليك) خطاب لنفسه التفاتاً ومقتضى الظاهر ليلي (بالتمد) بفتح الهمزة وضم اللام اسم موضوع (والشهور) عند الجمهور (ان الالتفات هو التصير عن معنى بطريق من) الطرق (الثلاثة) التكلم والخطاب والنية (بعد التصير عنه) اى عن ذلك المعنى (باخر منها) اى بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التصير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويرتبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انازيد وانت عمرو ونحن القدون صبوحوا الصباحا = ومثل قوله تعالى واياك نستعين واحدا وانمت فان الالتفات انما هو اياك نعيد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل اياها الذين آمنوا التفاتاً والقياس آمنتم قدسها على ما يشهد به كتب النحو (وهذا) اى الالتفات بتفسير الجمهور (اخص منه) بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنه من غير عكس كافي تطاول ليك (مثال التفات من المتكلم الى الخطاب وما الى لا عبد الذى فطرني واليه ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تسبدون * لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتاً على المذهبين (و) مثال الالتفات من التكلم (الى النية انا اعطيناك الكوثر فضل ربك و آخر) ومقتضى الظاهر لنا (و) مثال الالتفات (من الخطاب الى التكلم) قول الشاعر (طحا) اى ذهب (بك قلب في الحسان طروب) ومعنى طروب في الحسان انه طربا في طلب الحبان ونشاطا في مراودتها (بعد الشباب) تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم (عصر) ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله (حان) اى قرب (مشيب = يكلفنى ليلي) فيه التفات من الخطاب في بك الا لتكلم ومقتضى الظاهر يكلفك فاعل يكلف ضمير القلب ولىبى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوض ليلي * وروى تكافى بالياء القوافية على انه مستند الى ليلي وللقول محذوف اى شدايد فراقها وعلى انه خطاب للقلب فيكون التفاتاً آخر من التنبه الى الخطاب (وقد شط) اى بعد (وليها) اى قربها (وعدت عواديتنا وخطوب) قال المرزوقى عادت يحجز أن يكون فاعلت من الممادة كأن الصور اق والخطوب صارت

تأديه ويجوز ان يكون من عاد يمودى ملئت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل (و) مثال الالتفات من الخطاب (الى النية) قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) والقياس بكم (و) مثال الالتفات (من النية الى التكلم) قوله تعالى (الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه) ومقتضى الظاهر فسقناه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت (و) مثال الالتفات من النية (الى الخطاب) قوله تعالى (مالك يوم الدين اياك نعبد) ومقتضى الظاهر اياه (ووجهه) اى وجه حسن الالتفات (ان الكلام اذا قل من اسلوب الى اسلوب كان) ذلك الكلام (احسن نظرية) اى تجديدا واحدا من طرقت الثوب (لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاسقاء اليه) اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذه وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق (وقد يختص موافقه بطائفة) غير هذا الوجه العام (كافى) سورة (الفاتحة فان المبدأ ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر مجيد) ذلك البعد (من نفسه محركا للاقبال عليه) اى على ذلك الحقيق بالحمد (وكما جرى عليه صفته من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين) المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد (مالك الامر كله في يوم الجزاء) لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك في يوم الدين والمفعول مجذوف دلالة على التعميم (فحينئذ يوجب) ذلك المحرك لتناهيه في القوة (الاقبال عليه) اى اقبال البعد على ذلك الحقيق بالحمد (والخطاب بتخصيصه بقاية الخضوع والاستعانة في المهمات) قاله في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهته غاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم للمهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فالطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان البعد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراة على وجه مجيد من نفسه ذلك المحرك ولا ينجر الكلام الى ذكر خلاف مقتضى الظاهر اورعدة اقسام منها وان لم تكن من مباحث السند اليه فقال (ومن خلاف المقتضى) اى مقتضى الظاهر (تاقى الخطاب) من اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى التكلم لمخاطب (ينير ما يترقب) للخطاب والياء في ينير للتدقيق (يحمل كلامه) للسياية اى لما تلقاه ينير ما يترقب بسبب انه حمل كلامه الى الكلام الصادر عن الخطاب (على خلاف مراده) اى مراد الخطاب واما حمل كلامه على خلاف مراده

(تنبيهاً للمخاطب (على أنه) أي ذلك الغير هو (الاولى بالتصديق) والارادة
 (كقول القبري للحجاج وقد قال) الحجاج (له) أي القبري حال كون الحجاج
 (متوعداً) ايأه (دلائلك على الادهم) يعني القيد هـ هذا مقول قول الحجاج
 (مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب) هذا مقول قول القبري فبرز وعيد
 الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقبان حل الادهم في كلامه على الفرس الادهم
 أي الذي غلب سواده حتى ذهب اليأس الذي في موضع اليه الاشهب أي الذي غلب بياضه
 حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاول
 بان قصد الامير (أي من كان مثل الامير في السلطان) أي الغلبة (وبسطة اليد) أي
 الكرم والمال والنعمة (فجدير بان يصدق) أي يعطى من اصفه (لان يصدق) أي
 يقيد من صفه (او السائل) عطف على المخاطب أي تلقى السائل (بغير ما يتطلب بتزليل
 سؤاله منزلة غيره) أي منزلة غير ذلك السؤال (تنبيهاً للسائل (على أنه) أي ذلك الغير
 (الاولى بحاله او للمهم كقوله تعالى يستلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
 والحج) سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور وقصانه فاجيبوا ببيان الترخ
 من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس
 امورهم من المزارع والتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف
 بها وقته وذلك لتنبيه على ان الاول والابق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا
 بمن يطلبون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا ينطق لهم به عرض (وكقوله تعالى
 يستلونك ماذا يصدقون قل ما اصدقتم من خير فلو الدين والاقرين واليتامى والمساكين
 وابن السبيل) سألوا عن بيان ماذا يصدقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيهاً على ان المهم
 هو السؤال عنها لان النفقة لا يستدعيها الا ان تقع موقعها (ومنه) أي من خلاف
 مقتضى الظاهر (التعير عن) المعنى (المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه
 نحو وقع في الصور فصق من في السموات ومن في الارض) بمعنى يصعق
 (ومثله) التعير عن المقصود المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى (وان الذين لواقع)
 مكان يقع (ونحوه) التعير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى (ذلك
 يوم مجموع له الناس) مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلامنا اسمى الفاعل والمفعول
 قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا
 واقفاً في موقعه واراد على حسب مقتضى الظاهر وال جواب ان كلامهما حقيقة فيا تحقق
 فهو وقع الوصف وقد استعمل ههنا فيا لم يتحقق مجازاً تنبيهاً على تحقق وقوعه (ومنه)

اى من خلاف مقتضى الظاهر (القلب) وهو ان يحمل احدا جزاء الكلام مكان الاخر
والاخر مكانه (نحو عرضت الناقة على الحوض) مكان عرضت الحوض على الناقة اى
اظهر تمعلها التشرب (وقبله) اى القلب (السكاكى مطلقا) وقال انه ما يورث الكلام
ملاحة (ورده غيره) اى غير السكاكى (مطلقا) لانه عكس المطلوب وقبض
للقصود (والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا) غير الملاحة التى اورثها نفس
القلب (قبل كقوله «ومهمه» اى مفازة «مغبرة اى علوة بالنبرة ارجاؤه») على
اى اطرافه ونواحيه جمع الرجبى مقصورا (كان لو ارضه سباهه) على
حذف المضاف (اى لونها) يعنى لون السماء فالصراع الاخير من باب القلب
والمعنى كان لون سباهه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف
لون السماء بالنبرة حتى كأنه صار بحيث يشبهه لون الارض فى ذلك مع ان الارض
اصل فيه (والا) اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا (رد) لانه عدول عن
مقتضى الظاهر من غير نكتة يتد بها (كقوله) فلما ان جرى سمن عليها (كما
طينت بالقدن) اى بالقصر (السياطة) اى الطين بالتين والمعنى كما طينت القدن
بالسياط قال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة
فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قوله كما طينت القدن بالسياط لانه ان السياط
قد بلغ مبلغا من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصلى والقدن بالنسبة اليه
كالسياط بالنسبة الى القدن

احوال المسند

(انما تركه فلما سر) فى حذف المسند اليه (كقوله) «ومن يك امسى بالمدينة رحله»
(فانى وقيار بها لترب) الرجل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس اوجل
لشاعر وهو ضابط بن الحارث كذا فى الصحاح «ولفظ البيت خبر ومعناه
التجسر والتوجه فللمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن البعث
بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجه ومحافظة الوزن ولا يجوز ان
يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل
اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرًا ولما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز
ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرًا فلا يكون مثل ان
زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو ذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون
مبتدأ والمحذوف خبره والجملة بأسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها

(وكقوله « نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف ») قوله
نحن مبتداً محذوف الخبر لما ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف هنا هو
خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالمعنى (وقولك زيد منطلق وعرو)
اى وعرو منطلق محذوف للاحتراز عن البعث من غير ضيق المقام (وقولك
خرجت فاذا زيد) اى موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك
محذوف لا مرمع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود
وقد ينضم اليها قرآن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد
فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك (وقوله « ان محلا وان مراحلا ») وان
في السفر اذ مضوا مهلا (اى) ان (لناق الدنيا) حلولاً (و) ان (لناقها) الى
الآخرة (ارتحالا) والمسافرون قد تنوعوا في المضي لارجوع لهم ونحن على ارضهم
عن قريب محذوف المسند الذى هو ظرف قطعاً لقصد الاختصار والمدول الى
اقوى الدليلين اعنى العقل ولصيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولا تابع الاستعمال
لاطراد المحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيويه فى كتابه لهذا بابا
فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقد وضع سيويه فى كتابه لهذا بابا فقال
هذا باب ان مالا وان ولدا (وقوله تعالى قل لو اتمتم تملكون خزان رحمة ربي)
فقوله اتم ليس بمبتداً لان لو اتمما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل
لو تملكون تملكون محذوف الفعل الاول احتراز عن المثل الوجود المفسر ثم ابدل من الضمير
الم متصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف هنا
فعل وفيما سبق اسم اوجهة (وقوله تعالى فصر جيل يحتمل الامرين) حذف
المسند والمسند اليه (اى) فصر جيل (اجل او فاضرى) صر جيل فى
الحذف تكثير لفائدة بإمكان حل الكلام على كل من الضميرين بخلاف ما لو ذكر
فانه يكون نصافى احدهما (ولا بد) المحذف (من قرينة) دالة عليه ليفهم منه المعنى (كوقوع
الكلام جواب لسؤال محقق نحو ولئن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله)
اى خلقهن الله محذوف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جواباً عن سؤال محقق والدليل على ان الرفوع فاعل والمحذوف
فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قل من يحيى العظام
وهو رميم قل يحيىها الذى انشاها اول مرة (او مقدر) عطف على محقق (نحو)
قول ضرار بن نمشيل برثي زيد بن نمشيل (ولييك زيد) كانه قيل من يكيه فقال
(ضارع) اى يكيه ضارع اى ذليل (لخصومة) لانه كان ليداً للاذلاء وعوناً للشفقاء

تمامه «ومختبط بما تطيح الطوائح» . والمختبط هو الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاحة والاذهاب والهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواضع جمع ملقحة وبما متعلق بمختبط وما مصدرية أي سائل من أجل اذهاب الوقائع ماله أو يبيكي للمقدر أي يبكي لأجل اهلاك الدنيا يزيد (وفضله) أي رجحانه نحو ليك زيد ضارع مبني للمفعول (على خلافة) يعني ليك زيد ضارع مبني للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع (بكرار الاسناد) بأن أجل أولا (اجبالا ثم) فصل ثانيا (تفصيلا) أما التفصيل فظاهر وأما الأجل فلأنه لما قيل ليك علم إن هناك كيا يسند إليه هذا البكاء لأن المسند إلى للمفعول لا بد له من فاعل محذوف أقيم للمفعول مقامه ولا شك أن المتكرر أو كذا أقوى وإن الأجل ثم التفصيل اوقع في النفس (وبوقوع نحو زيد غير فضلة) لكونه مسندا إليه لا مفعولا كما في خلافة (وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترتبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره) أي ذكر الفاعل لاسناد الفعل إلى المفعول وتام الكلام به بخلاف ما نادى للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل إذ لا بد للفعل من شيء يسند هو إليه (واما ذكره) أي ذكر المسند (فلم يصر) في ذكر المسند إليه من كون الذكر هو الأصل مع عدم المقتضى للمدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهم العزيز المليم ومن التعريض بباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك (أو) لأجل (أن يتبين) بذكر المسند (كونه اسما) فيفيد الثبوت والديموم (أو فعلا) فيفيد التجدد والحدوث (واما افراده) أي جعل المسند غير جملة (فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوى الحكم) إذ لو كان سببيا نحو زيد قام أبوه أو مفيدا لتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد لتقوى بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرار نحو عرفت عرفت أو عرفت التأكيدي نحو أن زيدا طرف أو نقول أن تقوى الحكم في الاصطلاح هو تأكيد به بالطريق الخصوص نحو زيد قام * فإن قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد لتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا اناسيت في حاجتك ورجل جاءني وما انافلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلطنا ان ليس القصد في هذه الصور إلى التقوى لكن لانسم انما لا يفيد التقوى ضرورة حصول تكرار الاستناد الموجب لتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لأجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعل من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمي في قسم النحو الوصف بمحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فلما

والوصف بحال ما هو من سبه نحو رجل كريم ابوه وصفا سبيا وسمى في علم اللماضي
المسند في نحو زيد قام مسندا فطليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سبيا وفسرها
بما لا يتحقق من صحتها وانطلاق فلهاذا اكتب المصنف في بيان المسند السببي بالتال وقال
(والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق) وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر
المسند السببي بجملة عقلت على مبتدأ بمائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج
عنه المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعلقها على
المبتدأ ليس بمائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان المائد فيهما مسند اليه ودخل
فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضرب عمرا في داره
رزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوى والعمدة
في ذلك تبين كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله (واما كونه)
اي المسند (فلا فالتقييد) اي تقييد المسند (باحدا الزمنة الثلاثة) اعني الماضي
وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب
وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد
الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
قرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال (على اخسروا)
ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كغير قارات الذات اي لا يجتمع اجزائه في الوجود
والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلاثة مفيدا
للتجديد واليه اشار بقوله (مع افادة التجدد كقوله) اي كقول طريف بن نعيم (او كما
وردت عكاظ) هو يتسوق للحرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقائع (قبيلة يمشوا الى عريفهم) وعريف القوم القيم بامرهم الذي
شهر وعرف بذلك (يتوسم) اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا
ولحظة ف لحظة (واما كونه) اي المسند (اسما فلا فادة عدمهما) اي عدم التقييد
الذي ذكرناه وافادة التجدد يعني لا فادة النوام والثبوت لا غرض تتعلق بذلك
(كقوله «لا يالف درهم المضروب صرنا») وهو ما يجتمع فيه الدرهم
(لكن يمر عليها وهو منطلق) يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما
قال الشيخ عبدالقاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء لشيء من غير اقتضاء
انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في ذي منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق
فلاله كافي زيد طويل وعمر وقصير (واما تقييد الفعل) وما يشبهه من اسم الفاعل

والمفعول وغيرها (بمفعول) مطلق اوبه اوفيه اوله اوممه (ونحوه) من الحال
 والتمييز والاستثناء (فترية القائدة) لان الحكم كما زاد خصوصا زاد غرابا وكما
 زاد غرابا زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شئ ماموجود وفلان بن فلان
 حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استقر سرؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات
 المفعول والتقيده ليس لترية القائدة لهدم القائدة بدونه اشارة الى جوابه بقوله
 (ولمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان) لان منطلقا هو نفس المسند
 وكان قبله للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي
 (واما تركه) اى ترك التقييد (فلمانع منها) اى من ترية القائدة مثل خوف
 اقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطعم الحاضرون على زمان الفعل اومكانه اومفعوله
 او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك (واما تقيده) اى الفعل (بالشرط) مثل
 اكرمك ان تكرمنى وان تكرمنى اكرمك (فلا اعتبارات) وحالات تقتضى
 تقيده (لا تعرف الاعمرة ما بين ادواته) يعنى حروف الشرط واسماء
 (من التفصيل وقد بين ذلك) اى التفصيل (في علم النحو) وفى هذا الكلام
 اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه
 فقولك ان جئتى اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت يجيئك اياى ولا يخرج
 الكلام بهذا القيد عما كان عليه من الحرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا
 فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتى اكرمك وان كان انشائيا فالانشائية نحو ان جاءك
 زيد فاكرمه وامافس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الحرية واحتمال الصدق
 والكذب وماقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الحرية واحتمال الصدق
 والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بزموم الثانى للاول
 فانما هو اعتبار المنطقيين ففهوم قولنا كلما كانت الشمس طالمة فالهار موجود
 باعتبار اهل العربية الحكم بوجود التهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس
 فالمحكوم عليه هو التهار والمحكوم به هو للموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بزموم
 وجود التهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود
 التهار فكم من فرق بين الاعتبارين (ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو)
 لان فيها اجماعا كثيرة لم يشرع لها في علم النحو (فان واذا للشرط في الاستقبال
 لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط) فلا يقع في كلام لغة تعالى على الاصل
 الاحكامية اوعلى ضرب من التباويل (واصل اذا الجزم) بوقوعه فان واذا

بشتركان في الاستقبال بخلافه لو وافتراقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما
عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يشرع له لكونه مشتركاً بين اذا وان والمقصود
بيان وجه الافتراق (ولذلك) اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع (كان)
الحكم (النادر) لكونه غير مقطوع به في الغالب (موقفاً لان و) لان اصل اذا
الجزم بالوقوع (غلب لفظ الماضي) لدلالته على الوقوع قطع نظراً الى نفس
اللفظ وان قل ههنا الى معنى الاستقبال (مع اذا نحو فاذا جاءهم) اى قوم
موسى (الحسنة) كالحسب والرخاء (قالوا لنا هذه) اى هذه مختصة بنا ونحن
مستحقونها (وان قصهم سيئة) اى جذب وبلاء (يطيروا) اى يشاءوا
(بموسى ومن معه) من المؤمنين جئ في جانب الحسنة باقظ الماضي مع اذا (لان)
المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به (ولهذا عرفت) الحسنة (تريف
الجنس) اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرة واتساعه لتحققه في كل
نوع بخلاف النوع وجئ في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكره
بقوله (والسيئة نادرة بالنسبة اليها) اى الى الحسنة المطلقة (ولهذا نكرت)
السيئة ليدل على التقليل (وقد تستعمل ان في) مقام (الجزم) بوقوع
الشرط (تجاهلاً) كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم
انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك تجاهل خوفاً من السيد (اولم عدم جزم
المخاطب) بوقوع الشرط فيجوز الكلام على سبيل اعتقاده (كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فاذا فعل) مع علمك بانك صادق (او تنزيهه) اى لتزيل الخطاب العالم
بوقوع الشرط (منزلة الجاهل لخالفته مقتضى العلم) كقولك لمن يؤذى اباه ان كان
اباك فلا تؤذ (او التوبيخ) اى لتغيير الخطاب على الشرط (وتصوير ان المقام
لاشأله على ما يقع الشرط عن اصله لا يصلح الافتراض) اى فرض الشرط (كما
يفرض المحال) لفرض من الاغراض (نحو افتضرب عنكم الذر) اى انهم لم يملكوا
قضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد (صفحة) اى
اعراضاً اول الاعراض او مريضين (ان كنتم قوماً مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر)
فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير
ان الاسراف من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض
والقدير كالحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان
يصدر عن العاقل اصلاً فهو بمنزلة المحال والاحمال وان كان مقطوعاً بعدم وقوعه

لكنهم يستعملون فيه ان لتزليه منزلة مالا قطع بملحه على سبيل المساهمة وارجاء
العنان لقصد التبيكت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
(او تغليب غير المتصف به) اى بالشرط (على المتصف به) كما اذا كان القيام قطعى
الحصول لزيد غير قطعى لعمر فنقول ان قلنا كان كذا (وقوله تعالى للمخاطبين
المرتابين) وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملها) اى محتمل ان يكون
التوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان
في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كأنه لا ارياب لهم .
وهنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعى
اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعى الوقوع لانها انما تستعمل
في الملقى المحتملة للشكوك وليس المعنى هنا على حدوث الارتياب في المستقبل
ولهذا زعم الكوفيون ان ان هنا بمعنى اذ وانما البرد والزجاج على ان ان
لا تغلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالة على المضى فجرد التغليب لا يصح
استعمال ان هنا بل لابد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين
فصار الشرط قطعى الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل القرض والتقدير لتبيكت
والا لزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اعتدوا قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين (والتغليب) باب واسع (يجرى في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين) غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما
على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث
لكن لفظ قانتين انما يجرى على الذكور فقط (و) نحو (قوله تعالى بل اتم
قوم يجهلون) غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بباء النية
لان الضمير هائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى
عبرة عن المخاطبين فتغلب جانب الخطاب على جانب النية (ومنه) اى من التغليب
(ابوان) للاب والام (ونحوه) كالعمرين لابي بكر وعمر رضى الله عنهما والعمرين
لشمس والقمر . وذلك بان يغلب احد المتصاحين او التشابيه على الاخر بان
يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اللفظ اليهما جميعا مثل
ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توجه بعضهم لان الابوة
ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت . فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين
من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكثرة
(ولكونهما) اى ان واذا (لتليق امر) هو حصول مضمون الجزاء (بغيره)

يعنى حصول مضمون الشرط (في الاستقبال) متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لافي الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد عقلت في هذه الحال حرية على دخول الدار في الاستقبال (كان كل من جعلني كل) من ان واذا يعنى الشرط والجزاء (فعلية استقبالية) اما الشرط فلاله مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله ملحق على حصول الشرط في الاستقبال ويتمتع بتعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل (ولا يخالف ذلك لفظا الا لكثرة) لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة . وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاها واحديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمرضى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمته الآن قد اكرمتك امس منناه ان تمتد اكرامك اياى الآن فاعتد باكرامى اياك امس . وقد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب مما كسر وكذا اذا جئ بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لجره الوصل والربط دون الشرط نحو « زيد وان كثر ماله بخيل » و عمرو وان اعطى جاهلا ثيما . وفي غير ذلك قليلا كقوله « فيا وطنى ان فاتى بك سابق » من الدهر فلنعم لسا كنك البال » ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى المدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله (كابرار غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب) التاخذة في حصوله نحو ان اشتريت كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء (اوكون ملهو للوقوع كالواقع) هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المبطونات بمد ذلك بالوانها كلها علل لابرار غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة . ومن زعم انها كلها عطف على ابرار غير الحاصل في معرض الحاصل فقدمها سهوا بينا (او التفاضل او اظهار الرغبة في وقوعه) اى وقوع الشرط (نحو ان ظفرت بحسن العاقبة) فهو المراد هذا يصلح مثلا للتفاضل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابرار غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله (فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره) اى الطالب (اياه) اى ذلك الامر (فرجما يحيل) اى ذلك الامر (اليه حاصلا) فيمر عنه بلفظ الماضى (وعليه) اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى « ولا تتركوها خبياتكم على البقاء » (ان اردن تحسنا) حيث لم يقل ان يردن . فان قيل تعليق التهي عن الاكرام

بارادتهن التحصن يشمر بجواز الاكراه عند انتفاءها على ماهو مقتضى التعليق
 بالشرط . اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه
 اتما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية
 المبالغة في النهي عن الاكراه بمعنى انهم اذا اردن العفة فاللولى احق بارادتها وايضا
 دلالة الشرط على انتفاء الحكم اتما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على
 حرمة الاكراه مطلقا فقططره والظاهر يدفع بالقاطع (قال السكاكي او التعريض)
 اى ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب
 الفعل الى واحد والمراد غيره (نحو) قوله تعالى « ولقد اوحى اليك والى الذين
 من قبلك (لئن اشركت ليحبطن عملك) » فالمخاطب هو الذى صلى الله تعالى عليه
 وسلم وعدم اشرائه مقطوع به . لكن جئ بلفظ الماضى ابراز للاشراك الغير
 الحاصل في معرض الحاصل على سبيل القرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم
 الاشراك به قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فنقول والله ان شتمنى الامير
 ضربته . ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر
 المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء
 وضمف نسيه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال (ونظيره)
 اى نظير لئن اشركت (فى التعريض) لا فى استعمال الماضى مقام المضارع
 فى الشرط للتعريض قوله تعالى (« وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وبالك
 لا نبيدون الذى فطرتم دليل واليه ترجعون ») اذ لولا التعريض لكان المناسب
 ان يقال واليه ارجع على ماهو الموافق للسياق (ووجه حسنه) اى حسن هذا
 التعريض (اسماع) المتكلم (المخاطبين) الذين هم اعداؤه (الحق) هو المفعول
 الثانى للاسماع (على وجه لا يزيد) ذلك الوجه (غضبه وهو) اى ذلك الوجه
 (ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل وبين) عطف على لا يزيد وليس هذا فى
 كلام السكاكي اى على وجه يمين (على قبوله) اى قبول الحق (لكونه) اى
 لكون ذلك الوجه (ادخل فى محاض النصح لهم حيث لا يريد) المتكلم (لهم) الا
 ما يزيد نفسه ولو بالشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بمحصول مضمون
 الشرط قرضا (فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط) فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني
 واكرمتك معلقا الاكرام بالمجيئ مع القطع بانتفاءه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى
 اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط . هذا
 هو المشهور بين الجمهور . واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثانى سبب

وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء السبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالمعكس لان انتفاء السبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا » انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون المعكس . واستحسن المتأخرون رأى ابن الحاجب حتى كادوا ان يجمعوا على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لا ذكره . واما لان الاول ملزم والثاني لازم وانتفاء اللازم بوجوب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم . وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لولا امتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء السبب او اللازم . بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فعني « لو شاء الله لهديك » ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو « لولا على لهلاك عمر » معناه ان وجوده على سبب لعدم هلاك عمر لان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك . ولهذا صح مثل قولنا « لو جئنا لا كرمك لكنك لم تجي » اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجي . قال الحاشي « ولو طار ذو سافر قبلها » طارت ولكنها لم يطر . يعني اعدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو سافر قبلها وقال ابو العلاء المعري هو لو دامت السولات كانوا كثيرهم . وما ياولكن ما لهن دوامه . واما المنطقيون فقد جعلوا ان يولوا داة لزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالتأنيج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا » وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض . وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن . وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في التشرح . واذا كان لولا لشرط في الماضي (فيلزم عدالتبوت وللمضي في جملتها) اذ التبوت ينافي التحليق والاستقبال ينافي للمضي فلا يندل في جملتها عن القليلة الماضية الا لتكنة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان لا وصل وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام « اطلبوا العلم ولو بالعين » و « اتي اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط » (قد دخلها على المضارع في نحو) واعلموا

ان فيكم رسول الله (لو يطيعكم في كثير من الامر لستم) اي لو قمتم في جهده وهلاكه
 (لقصد استمرار الفعل فيما مضى وبقاؤه) والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع
 عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار
 ودخول لوعليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة
 يعني ان امتناع عنكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع الثابت
 يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد الثبوت استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد
 استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه والنفية تفيد
 تأكيد النفي ودوامه لانني التأكيد والدوام كقوله تعالى « وما هم بمؤمنين »
 رد القولهم انا آمن على ابلغ وجوه آكد (كافي قوله تعالى « الله يستزى بهم »)
 حيث لم يقل الله يستزى بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقفا فوقنا
 (و) دخولها على المضارع (في محو قوله تعالى « ولو ترى ») الخطاب لحمد عليه السلام او
 لكل من تأتى منه الرؤية (اذوقوا على النار) اي اروها حتى يماسوها واطلموا
 عليها اطلاعا هي تحتم او ادخلوها فصرفوا مقدار عذابها وجواب لمحو فواي
 رايت امرافظيما (لتزيهه) اي المضارع (مترلة الماضي لصدوره) اي المضارع او الكلام
 (عن اخلاف في اخباره) فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها جملة بمنزلة
 الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو اذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي
 ولم يقل ولو رايت اشارة الى انه كلام من لاخلاف في اخباره والمستقبل عنده
 بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل
 كأنه قيل قبل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيت ولورأيت رايت امرافظيما (كا)
 عدل عن الماضي الى المضارع (في « ربما يود الذين كفروا ») لتزيهه مترلة الماضي
 لصدوره عن لاخلاف في اخباره « وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد انقضى
 ابن السراج وابوعلى في الايضاح ان الفعل الواقع بمدرّب المكفوفة بما يجب ان يكون
 ماضيا لانها لتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم احوال القبيحة
 فييهتون فان وجدت منهم افاقه ماتوا ذلك « وقيل هي مستعارات كثيرة ولتحقيق
 ومفعول يود مخوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولولمضى حكاية اودادتهم واما على
 رأى من جعل لوائى لثمتى حر فامسندرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين
 (اولا استحضار الصورة) عطف على قوله لتزيهه يعني ان الدلول الى المضارع في
 نحو « ولو ترى » اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين

على النار لان المضارع ما يدل على الحاك الحاضر الذي من شأنه ان يشاهد كأنه
 يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفضل ذلك الإتي
 امر بهتم بمشاهدته لمراتبه أوقطاعته أو نحو ذلك (كما قال الله تعالى كثير سبحانه)
 بلفظ المضارع بعد قوله تعالى « الله الذي أرسل الرياح » (استحضاراً لتلك
 الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة) بمعنى إثارة صورة السحاب مسخرين
 السماء والأرض على الكيفيات المخصوصة والاقلابات المتفاوتة (وأما تنكيره)
 أي تنكير المسند (فلإرادة عدم الحصر والعهد) الدال على التعميم (كقولك
 زيد كاتب وعمر شاعر) أو للتفخيم نحو هدى للمتقين بناء على أنه خبر مبتدأ محذوف
 أو خبر ذلك الكتاب (أو للتخفيف) نحو ما زيد شيئاً (وأما تخصيصه) أي المسند
 (بالاضافة) نحو زيد غلام رجل (أو الوصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون
 الفائدة إم) لما مر من أن زيادة الخصوص توجب اتية الفائدة • واعلم أن جعل
 معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من
 التخصصات إنما هو مجرد اصلاح • وقيل لان التخصيص عبارة عن قصص الشيوع
 ولا شيوع لفقول لانهما يدل على مجرد المفهوم والحال قييده والوصف محي
 في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصه وفيه نظر (وأما تركه) أي ترك تخصيص
 المسند بالاضافة أو الوصف (فظاهر عما سبق) في ترك قيد المسند لما ع من تربية
 الفائدة (وأما تربية فلا فائدة السامع حكما على امر معلوم له بأحدى طرق التعميم)
 يعني أنه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة
 ومسند معرفة في الجملة الخبرية (بأخر مثله) أي حكما على امر معلوم بأمر آخر مثله
 في كونه معلوما للسامع بأحدى طرق التعريف سواء تحدد الطريقان نحو الراكب
 هو المنطلق أو اختلفا نحو زيد هو المنطلق (أو لازم حكم) عطف على حكما (كذلك)
 أي على امر معلوم بأخر مثله • وفي هذا تنبيه على أن كون المبتدأ والخبر معلومين
 لا ينافي إفادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم
 العلم باسناد أحدهما إلى الآخر (نحو زيد أخوك وعمر المنطلق) سأل كون المنطلق
 معروفا (باعتبار تعريف الهدا والجنس) وظاهر لفظ الكتاب أن نحو زيد أخوك
 إنما يقال لمن يعرف أن له أخا والمذكور في الايضاح أنه يقال لمن يعرف زيدا بعينه
 سواء كان يعرف أنه أخا أو لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النجاة

ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار المهد واللام يبق فرق بين غلام زيد
وغلام يزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخرة نكرة لكن كثيراً ما يقال جاني غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة في الكتاب
ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه (وعكسهما) اي ونحو عكس التالين
الذي كورين وهو اخوك زيد. والمنطلق عمرو. والضابط في التقديم انه اذا كان
لشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الآخر
فاهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان
تحكم عليه بالآخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ واهما كان بحيث
يجعل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوت الذات او اتصافه عنه يجب
ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبراً فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف
اتصافه بانه اخوه وارتد ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اهله ولا
يعرفه على التبيين وارتد ان تسميه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك
ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسوداً غابها الرماح ولا يصح دماحها الغاب
(والثاني) بنى اعتبار تعريف الجنس (قديفيد قصر الجنس على شيء محققاً نحو
زيد الامير) اذا لم يكن امير سواء (او بالصفة لكمالها فيه) اي لكمال ذلك الشيء
في ذلك الجنس او بالعكس (نحو عمرو الشجاع) اي الكامل في الشجاعة كانه
لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المرف بلام الجنس
مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في اعادة قصر
الامارة على زيد والشجاعة على عمرو. والحاصل ان المرف بلام الجنس ان جعل
مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبراً فهو
مقصور على المبتدأ والجنس قديبق على اطلاقه كسر وقديفيد بوصف احوال وانظر
او فمقول او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر كما هو الامر في البلد وهو
الواهب الف قطار وجميع ذلك معلوم بالاستقرار او تصفح ترايب البقاء. وقوله
قديفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كافي قول الحنساء اذا قبح البكاء على
قتيل. رأيت بكاء الحسن الجميلة فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم
والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك
بحسب النظر الظاهر والتأمل التامر (وقيل) في نحو زيد المنطلق او المنطلق زيد
(الاسم متين لا ابتداء) تقدم او تأخر (لدلالته على الذات والصفة) متينة
(للعجزية) تقدمت او تأخرت (لدلالها على امر نسي) لان معنى المبتدأ

المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب
 فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبر وهذا
 رأى الامام الرازي قدس الله سره (ورد بان للمنى الشخص الذى له الصفة
 صاحب الاسم) يعنى ان الصفة تجمل دالة على الذات ومُسندا اليها والاسم
 يجمل دالا على امر نسي ومُسندا (واما كونه) اى المسند (جملة فالتقوى)
 نحو زيد قام (اول كونه سببا) نحو زيد ابوه قائم (لما سر) من ان افراده
 يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوى * وسبب التقوى في مثل زيد قام
 على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه
 شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه ذلك المبتدأ الى نفسه
 سواء كان غالبا عن الضمير او متضمنا له فينقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا له
 لضميره للمبتدأ به بان لا يكون مشابها لخالى عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك
 الضمير الى المبتدأ تانيا فيكتسب الحكم قوة * فعلى هذا يختص التقوى بما
 يكون مُسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يحمل سببها
 واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به ممرى عن
 العوامل اللفظية الاحديث قدنوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع
 بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل
 في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس
 الاعلام بالثبوت بقة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك مجرى
 مجرى تأكيد الاعلام في التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد
 ضربته به وما يكون المسند فيه جملة لالسببية او التقوى خبر ضمير الشأن
 ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما عما سبق واما صورة التخصيص نحو
 انا سميت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوى على ماسر (واسميتها
 وضايتها وشرطيتها ماسر) يعنى ان كون المسند جملة لسببية او التقوى وكون
 تلك الجملة اسما للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على
 احد الازمنة الثلاثة على احصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الخاصة
 من ادوات الشرط (ونظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي) اى الظرفية (مقدرة
 بالفعل على الاصح) لان الفعل هو الاصل في العمل * وقيل باسم الفاعل لان
 الاصل في الخبر ان يكون مفردا * ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول
 نحو الذى في الدار اخوك * واجيب بان الصلة من بضان الجملة بخلاف الخبر *

ولو قال اذا الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضى ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول النير الاصح ولا يخفى فساده (واما تأخيرها) اى تأخير المسند (فلان ذكر المسند اليه اهم كاسر) في تقديم المسند اليه (واما تقديمه) اى تقديم المسند (فتخصيصه بالمسند اليه) اى لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تسمى انا هو انه مقصور على التسمية لا يتجاوزها الى القيدية (نحو لافيا غول اى بخلاف خور الدنيا) فان فيها غولا * فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الرجاء الا خور الجنة (قلت المقصود ان عدم القول مقصور على الاتصاف بى خور الجنة لا يتجاوزها الى الاتصاف بى خور الدنيا وان اعتبرت النفي فى جانب المسند فالمنفى ان القول مقصور على عدم الحصول فى خور الجنة لا يتجاوزها الى عدم الحصول فى خور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقى * وكذلك القياس فى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين * ونظيره ما ذكر صاحب المنام فى قوله تعالى « ان حسابهم الاعلى ربى » من ان المنفى حسابهم مقصور على الاتصاف بى ربى لا يتجاوزها الى الاتصاف بى جميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كاتوهم بعضهم (ولهذا) اى ولان التقديم يفسد التخصيص (لم يقدم الظرف) الذى هو المسند على المسند اليه (فى « لارب فيه ») ولم يقل لافيريب (لئلا يفسد) تقديمه عليه (ثبوت الرب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الرب بالقرآن * واما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر فى مقابلة القرآن كما ان المعتبر فى مقابلة خور الجنة هى خور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها (او التنية) عطف على تخصيصه اى تقديم المسند لتنية (من اول الامر على انه) اى المسند (خبر لانت) اذا لنت لا يتقدم على المنوت * واما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لانت بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدأ (كقوله « له هم لا منتهى لكبارها » وحمته الضعفى اجل من الدهر ») حيث لم يقل هم له (او التناول) نحو سعلت بفرة وجهك الايام (او التشويق الى ذكر المسند اليه) بان يكون فى المسند للتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس وعمل من القبول لان الحاصل بمد الطلب اعز من المناسق بلائب (كقوله ثلاثة) هذا هو المسند للتقدم للموصوف بقوله (تشرق) من اشرق بماء بار مضيفا

(الدنيا) فاعل تشرق والمائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في قوله (بهبجتها) اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة بهجة هذه الثلاثة وبهاؤها والمسنند اليه التأخر هو قوله (شمس الضحى وابواسحق والقمر) . تنبيه : كثير مما ذكر في هذا الباب) يعني باب المسند (والذي قبله) يعني باب المسند اليه (غير مختص بهما كاذكر والحذف وغيرها) من التعريف والتذكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق . وانما قال كثير ما ذكر لان بعضها مختص بالباين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون السند مفردا فعلاقته مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما . وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى في غير الباين كالترريف فانه لا يجرى في الحال والتمييز كالتقديم فانه لا يجرى في المضاف اليه . وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في الباين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجرى شيء من اللذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالباين ثبوته في شيء مما يبايرهما فافهم (والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فهما) اي في الباين (لا يخفى عليه اعتبارهما في غيرهما) من المفاعيل والملاحظات بها والمضاف اليه (احوال متعلقات الفعل) قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال (الفعل مع المفعول كالفاعل مع الفاعل في ان الفرض من ذكره معه) اي ذكر كل من الفاعل والمفعول او ذكر الفعل مع كل منهما (افادة تليسه به) اي تليس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه (لافادة وقوعه مطلقا) اي ليس الفرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم بمن وقع عنه او علم من وقع عليه اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا (فاذا لم يذكر) المفعول به (معه) اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله (فالترض ان كان آتياه) اي اثبات الفعل (لفاعله او فاعله عنه مطلقا) اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تملغه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه (نزل) الفعل المتعدي (منزلة اللازم ولم يقدره) مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الفرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تملغه بمن وقع عليه . فان قولنا فلان يملط الدنانير يكون ليان جنس

ما يتناوله الاعطاء لالبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدانير
 لامع من ثنى ان يوجد منه اعطاء (وهو) اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم
 (ضربان لانه اما ان يجعل الفعل) حال كونه (مطلقا) اى من غير اعتبار عموم
 او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول (كنية عنه) اى من ذلك الفعل
 حال كونه (متعلقا بمفعول مخصوص دولت عليه قرية اولاً) يجعل كذلك
 (الثانى كقوله تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ») اى
 لا يستوى من يوجده حقيقة العلم . ومن لا يوجد . واما قدم الثانى لانه باعتبار
 كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله (السكاكى) ذكر في بحث افادة اللام الاستفراق
 انه اذا كان المقام خطابيا لاستدلاليا كقوله صلى الله عليه وسلم « للمؤمن غير كريم
 والمنافق خب لئيم » حمل للمعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستفراق بملة
 ايها ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد التساوين
 على الآخر . ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للتقصيد الى نفس الفعل
 بتزليل التمديد منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء . ويوجد
 هذه الحقيقة ايهاا للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستفراق فجعل
 المصنف قوله « بالطريق المذكور » اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا
 استدلاليا حمل للمعرف باللام على الاستفراق واليه اشار بقوله (ثم) اى بعد
 كون الفرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كونه كناية
 (اذا كان المقام خطابيا) يكفى فيه بمجرد الظن (لا استدلاليا) يطلب فيه
 اليقين البرهانى (افاد) المقام او الفعل (ذلك) اى كون الفرض ثبوت لفاعله او فنيه
 عنه مطلقا (مع التعميم) في افراد الفعل (دفعاً للتحكم) اللازم من حمله على
 فرد دون آخر . وتحقيقه ان معنى يعطى حيثئذ فعل الاعطاء فالاعطاء للمعرف بلام
 الحقيقة يجعل في المقام الخطابى على الاستفراق الاعطائات وشمولها بمبالغة لئلا
 يلزم ترجيح احدهما للتساويين على الآخر . لا يقال افادة التعميم في افراد الفعل تنافى
 كون الفرض الثبوت او التنى عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص . لانا
 نقول لانسلم ذلك فان عدم كون النشئ معتبرا في الفرض لا يستلزم عدم كونه مفادا
 من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود . ولبعضهم في هذا المقام تحيلات فاسده لاطائل
 تحتها فلم تنرض لها (والاول) وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
 مخصوص (كقول البخارى في المعتر بالله) نعترا بالمتعين بالله (شبهو حساره
 وغيط عده . ان يرى مبصرو يسمع واع . اى ان يكون ذورقوة وذو سمع فيدرك)

بالبصر (محاسنه و) بالسمع (اخبار الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون
 غيره فلا يجدوا) نصب عطف على يدرك اى فلا يجد اعداؤه وخسامة الذين يتمنون
 الامامة (الى منازعته) الامامة (سيلا) فالخصل انه تزلزل يرى ويسمع منزلة
 اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما
 كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه و اخباره باداء
 الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره
 للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يتمتع اخفاؤها
 فأبصرها كل راء وسمعا كل واعى بل لا يبصر الا ترى الا تلك آثار ولا يسمع الا سمع الا
 تلك الاخبار فذكر الملازمة وادراك الملازمة على ما هو طريق الكناية * ففى ترك للمفعول
 الاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد
 ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المفرد بالفضائل * ولا يخفى انه يقوت هذا المعنى
 عند ذكر للمفعول او تقديره (والا) اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر للمفعول
 مع الفعل المتدى السند الى فاعله اثباته لفاعله اوفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه
 بمفعول غير مذكور (وجب التقدير بحسب القران) الدالة على تعيين للمفعول ان عاما
 فعام وان خاصا فخاص * ولما وجب تقدير للمفعول تبين انه مراد فى المعنى ومخوف
 من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله (ثم الحذف املايين بمد الإيهام
 كما فى فعل المشيئة) والارادة ونحوها اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه وبينه
 لكنه انما يحذف (لما لم يكن تعلقه به) اى تعلق فعل المشيئة بالمفعول (غير بالشو
 فلو شاء لهدىكم اجمعين) اى لو شاء الله هدايتكم لهدىكم اجمعين * فانه لما قيل لو شاء
 علم السامع ان هناك شيئا علق المشيئة عليه لكنه مهم عنده فاذا جى بمجواب الشرط
 صار مبنياله وهذا اوقع فى النفس (بخلاف) ما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا
 فانه لا يحذف حيث ذكر كما فى نحو (قوله) « ولو شئت ان ابكى دما لكيت » عليه
 ولكن ساحة الصبر اوسع * فان تعلق فعل المشيئة بكاء الدم غريب فذكره
 ليتقرر فى نفس السامع ويانس به (واما قوله « فلم يبق » فى الشوق غير تفكرى *
 فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا « فليس منه) بتركه حذف مفعول المشيئة بناء على
 غرابة تعلقها بمعى ما ذهب اليه صدر الافاضل فى ضرام السقط من ان المراد لو
 شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة * ولم يقل لو شئت بكيت
 تفكرا لان تعلق المشيئة بكاء التفكر غريب كتعلقها بكاء الدم واعلم ان من هذا
 القيل (لان المراد بالاول البكاء الحقيقى) لا البكاء التفكرى لانه اراد ان يقول

اثنائي النحول فلم يبق من غير خواطر تحول في حتى لو شئت البكاء فمرت
 جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكير
 فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدي الى التفكير البتة
 والبكاء الثاني مقيد معدي الى التفكير فلا يصلح ان يكون تفسيراً للاول وبما ناله
 كما اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الإعجاز •
 وما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي
 والمراد ان البيت ليس من قيل ناحذف في المفعول لبيان بعد الإبهام بل انما حذف
 لغرض آخر • وقبل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكراً بكيت تفكراً اي
 لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكير فيكون من قيل ما ذكر
 فيه مفعول المشيئة لثباته • وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم
 يبق من الشوق غير تفكركي يأتي هذا المعنى عنده التأمل الصادق لان القدرة
 على بكاء التفكير لا توقف على ان لا يبق في غير التفكير فافهم (واما لدفع
 توهم ارادة غير المراد) عطف على اما لبيان (ابتداء) متعلق بتوهم (كقوله
 « وكم ددت » اي دعت) عني من محامل حادث ») قال تحامل فلان على اذا
 لم يعدل • وكما خبرية يميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بينكم الخبرية ويميزها
 بفعل متعد وجب الاتيان بمن ثلثا يلتبس بالمفعول • ومحل كم النصب على انها
 مفعول ددت • وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر
 للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه (وسورة ايام) اي شدتها وصولها
 (حزن) اي قطن اللحم (الى العظيم) تحذف للمفعول اعني اللحم (اذ لو
 ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده) اي ما بعد اللحم يعني الى العظيم (ان الحز
 لم يته الى العظيم) وانما كان في بعض اللحم تحذف دفعا لهذا التوهم (واما لانه
 اريد ذكره) اي ذكر المفعول (ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
 لفظه) لاعلى التضمير العائد اليه (اظهر الكمال النياية بوقوعه) اي الفعل
 (عليه) اي على المفعول حتى كأنه لا يرضى ان يوقه على ضميره وان كان كناية
 عنه (كقوله « قد طلبنا فلم نجدك في السو دد والمجد والكلام مثلاً ») اي قد
 طلبنا لك مثلاً تحذف مثلاً اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيقول الغرض اعني
 ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ اللز (ويجوز ان يكون السبب) في حذف
 مفعول طلبنا (ترك مواجهة الممدوح بطلب مثله) قصد الى التالفة في التأديب معه
 حتى كأنه لا يجوز وجود المثل له ليطالبه فان المائل لا يطلب الا ما يجوز وجوده

(وإما للتعميم) في المفعول (مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم أي كل أحد) قرينة أن المقام مقام المبالغة . وهذا التعميم وإن لم يكن أن يستفاد من ذكر المفعول بصفة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ (وعليه) أي وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى (وإن الله يدعو إلى دار السلام) أي جميع عباد . فالتال الأول في العموم مبالغة والثاني تحقيقاً (وإما لمجرد الاختصار) من غير أن يشترط معه قاعدة أخرى من التعميم وغيره . وفي بعض النسخ (عند قيام قرينة) وهو تدكير لما سبق ولا حاجة إليه . وما يقال من أن المراد عند قيام قرينة دالة على أن الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لأن هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الأقسام ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار (نحو « أصبت إليه » أي أذني وعليه) أي على الحذف لمجرد الاختصار (قوله تعالى « رب ارنى انظر إليك » أي ذاك) وههنا بحث وهو أن الحذف للتعميم مع الاختصار إن لم يكن فيه قرينة دالة على أن المقدر عام فلا تقسيم أصلاً وإن كانت التعميم مستفاد من عموم المقدر سواء حذف أو لم يحذف فالحذف لا يكون إلا لمجرد الاختصار (وإما للرباطة على الفاصلة نحو) قوله تعالى « والضحى وأبلى إذا سبى (ما ودعك ربك وما قلى) » أي وما قلاك وحصول الاختصار أيضاً ظاهر (وإما للاستهجان ذكره) أي ذكر المفعول (كقول عائشة رضي الله تعالى عنها « ما رأيت منه أي من النبي عليه السلام » (ولأراى منى « أي المودة وإما لتكثرة أخرى) كاختلافه أو التمكن من أنكره إن مست إليه حاجة أو تعينه حقيقة أو اذما ونحو ذلك (وتقديم مفعوله) أي مفعول الفعل (ونحوه) أي نحو للمفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما أشبه ذلك (عليه) أي على الفعل (رد الخطأ في التبيين كقولك زيداً عرفت لمن اعتقد أنك عرفت أنسا) وأصاب في ذلك (و) اعتقد (أنه غير زيد) وإخطأ فيه (وقول لتأكيد) أي تأكيد هذا الرد زيداً عرفت لا غيره وقد يكون أيضاً رد الخطأ في الاشتراك كقولك زيداً عرفت لمن اعتقد أنك عرفت زيداً وعراً وقول لتأكيد زيداً عرفت وحده * وكذا في نحو زيداً أكرم وعراً لا تكرم امرأاً ونهياً فكان الأحسن أن يقول لأداة الاختصاص (ولذلك) أي ولأن التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الإصابة في الاعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما (يقال ما زيداً ضربت ولا غيره) لأن التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقاً للمعنى الاختصاص . وقولك ولا غيره متى ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضاً لمنطوق لا غيره ثم لو كان التقديم

لفرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت
 وغيره (ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمه) لان مبنى الكلام ليس على ان
 الخطاء واقع في الفعل بانه الضروب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما
 الخطاء في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا (واما نحو زيدا عرفته فتأكد
 ان قدر) الفعل المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب) اى
 عرفت زيدا عرفته (والا) اى وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده
 (فتخصيص) اى زيد اعرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور بالتقديم عليه
 كالقديم على المذكور في افادة الاختصاص كافى بسم الله فتحو زيدا عرفته
 محتمل للمعنيين التخصيص والتأكد فالرجوع في التعين الى القران وعند قيام
 القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لانه من التكرار
 وفي بعض النسخ (واما نحو « واما ثمود فهديناهم » فلا يفيد الا التخصيص)
 لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو واما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين
 اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول . وفي كون هذا
 التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بشوب اصل الفعل كما اذا جاءك
 زيد وعمر ثم سألت ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربت واما عمرا فاكرمته
 فليتأمل (وكذلك) اى ومثل زيد اعرفت في افادة الاختصاص (فوق زيد
 مررت) في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه يزيد وكذلك
 يوم الجمعة مررت وفي المسجد صليت وتاديا ضربت ومشيا حجت (والتخصيص
 لازم للتقديم غالبا) اى لا يتقن عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور
 بشهادة الاستقراء وحكم القوق . وانما قال غالبا لان لزوم الكلى غير متحقق
 اذ التقديم قد يكون لاجراض اخر كجرت الاهتمام والتبرك والاستعداد وموافقة
 كلام السامع وضرورة الشعر والفاصلة ورعاية السجع والناصلة ونحو ذلك قال الله تعالى
 خذوه قتلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال
 وان عليكم لحافظين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم
 ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند
 من له معرفة بالاساليب الكلام (ولهذا) اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا
 (يقال في « اياك تعبد واياك نستعين » معناه تحضك بالعبادة والاستعانة) بمعنى نجعلك
 من بين الموجودات مخصوصا بذلك لان عبد ولا نستعين غيرك (وفي لالى الله
 تحشرون معناه اليه تحشرون لالى غيره) وفيه التقديم (في الجميع) اى جميع
 صور التخصيص (وراء التخصيص) اى بعده (اهتماما بالقديم) لانهم يقدمون

الذى شانه اهم وهم بيناه اعنى (ولهذا بقدر) المحذوف (فى بسم الله مؤخرا)
 اى بسم الله افعال كذا ليقيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يدؤن
 باسماء آلهتهم فيقولون باسم الآلات باسم العزى فقصده الموحدة تخصيص اسم الله
 بالابتداء للاهتمام والرد عليهم (واورد اقرأ باسم ربك يعنى لو كان التقديم مقيدا
 للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله
 تعالى احق لرعاية ما يجب رعايته (واجب بان الاهم فيه القراءة) لانها اول سورة
 زلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فى
 نفسه هذا جواب جار الله الملاءة فى الكشف (وبانه) اى باسم ربك (متعلق باقرأ
 الثانى) اى هو مفعول اقرأ الذى بعده (ومعنى) اقرأ (الاول اوجد القراءة
 من غير اعتبار تعدية الى مقروبه كفى فلان يعطى ويمتنع كذا فى المفتاح (وتقديم
 بعض معمولاته) اى معمولات الفعل (على بعض لان اصله) اى اصل ذلك
 البعض (التقديم) على البعض الآخر (ولامقتضى لمدول عنه) اى عن الاصل
 (كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا) لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل
 وانما قال فى نحو ضرب زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا لمدول
 عن الاصل (والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما) فان اصله التقديم
 لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه طاط اى اخذ للمعطاء (اولان ذكره) اى ذكر
 ذلك البعض الذى يقدم (اهم) جمل الاهمية ههنا قسما لكون الاصل التقديم
 وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق
 شيئا يعجز عن مجرى اصل غير العناية والاهتمام لكن ينبى ان يصروجه العناية
 بشئ يعرفه معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكتفى ان يقال قدم للعناية ولكونه
 اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية كما كان اهم افراد المصنف بالاهمية
 ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لفرض
 من الاغراض (كقوله قتل الخارجى فلان) لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى
 المقتول ليتخلص الناس من شره (اولان فى التأخير اخلافا بيان المعنى نحو قوله تعالى
 «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه» فانهم اخروا قوله (من آل فرعون
 عن قوله يكتم ايمانه (لثبوتهم انه من صلة يكتم) اى يكتم ايمانه من آل فرعون
 (فلم يفهم انه) اى ذلك الرجل كان (منهم) اى من آل فرعون والحاصل
 انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى

ثلا يتوهم خلاف المقصود (أو) لأن في التأخير اختلالا (بالتناسب كرمية الفاصلة نحو « فلو جس في نفسه خيفة موسى ») بتقديم الجار والجرور والقول على الفاعل لأن فواصل الآي على الألف

قصر القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو (حقيقي وغير حقيقي) لأن تخصيص الشيء بشيء إما أن يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوز به إلى غيره أصلا وهو الحقيقي أو بحسب الإضافة إلى شيء آخر بأن لا يتجاوز به إلى ذلك الشيء وإن أمكن أن يتجاوز به إلى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل إضافي كقولك ما زيد الأقام بمعنى أنه لا يتجاوز القيام إلى القعود لا بمعنى أنه لا يتجاوز به إلى صفة أخرى أصلا واتسامه إلى الحقيقي والإضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الإضافات (وكل واحد منهما) أي من الحقيقي وغيره (نوعا) قصر الموصوف على الصفة) وهو أن لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة إلى صفة أخرى لكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر (وقصر الصفة على الموصوف) وهو أن لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى (والمراد) بالصفة هنا الصفة (المعنوية) أعني المعنى القائم بالتأثير (لأنه تحت النحو) أعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل أعجبني هذا المثل وتعارفهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل وأما نحو قولك ما زيد الأخوك وما الباب الأساج وما هذا الأزيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا إذ المعنى أنه مقصور على الاتصاف بكونه أخا أو ساجا أو زيدا (والأول) أي قصر الموصوف على الصفة (من الحقيقي نحو ما زيد إلا كاتب إذا أرادناه لا يتصف بغيرها) أي غير الكتابة من الصفات (وهو لا يكاد يوجد تحت الإحاطة بصفات الشيء) حتى يمكن إثبات شيء منها وفي ماعداها بالكلية بل هذا محال لأن للصفة المثنية تقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن تقيضا ضرورة امتناع ارتفاع التقيضين مثلا إذا قلنا ما زيد إلا كاتب و أردنا أنه لا يتصف بغيره لزم أن لا يتصف بالقيام ولا ببقضه وهو محال (والثاني) أي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي (كثير نحو ما في الدار الأزيد) على معنى أن الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد (وقد قصد به) أي بالتالي (المبالغة) عدم الاعتماد بغير المذكور (كما قصد بقولنا ما في الدار الأزيد أن جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم عدم فيكون قصرا حقيقيا أدعيا وأما في القصر غير الحقيقي

فلا يجعل فيه غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور
 على زيد بمعنى انه ليس حاصلًا للعمرو وان كان حاصلًا لغيره خالد (والاول) اى
 قصر الموصوف على الصفة (من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون) صفة اخرى
 او مكانها اى تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى (والثاني) اى قصر الصفة على
 الموصوف من غير الحقيقي (تخصيص صفة بامردون) امر (آخر او مكانه)
 وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
 في صفتين والتكلم فخصه باحدهما وتجاوز عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى
 مكانا من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان اخط منه قليلا ثم استعمل لتفاوت
 في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حدالى حد وتخطى حكم الى
 حكم ولغائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة
 اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك
 مافوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجمًا وقولنا
 ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيدا وعمرًا وبكرًا وان اريد الاعم من الواحد
 وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى
 ومكان آخر (فكل منهما) اى فممن هذا الكلام ومن استعمال لفظه اوفية ان كل
 واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف (ضربان) الاول
 التخصيص بشئ دون شئ والثاني التخصيص بشئ مكان شئ (والمخاطب بالاول
 من ضربى كل) من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعنى
 بالاول التخصيص بشئ دون شئ (من يتقدم الشركة) اى شركة صفتين في
 موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة
 في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يتقدم اضافة الشعر
 والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يتقدم اشتراك زيد وعمر وفي الكتابة (ويسمى)
 هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة) التى اعتقدها المخاطب (والمخاطب بالثاني)
 اعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين (من يتقدم العكس) اى
 عكس الحكم الذى اثبتته للتكلم بالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من اعتقد اتصافه بالقعود
 دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمر ولا زيد (ويسمى) هذا
 القصر (قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده) عطف على قوله يتقدم
 العكس على ما يفسح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثاني اما من يتقدم العكس
 واما من تساوى عنده الامر ان اعنى الاتصاف بالصفة للمذكورة وغيرها في قصر

الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الاقائم من يستعد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتميين وبقولنا ماشاعر الازيد من يستعد ان الشاعر زيدا وعمرو من غير ان يعلمه على التمين (ويسمى) هذا القصر (قصر تمين) لتعيينه ماهو غير معين عند المخاطب . فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ آخر قصر افراد والتخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساوى اعنده قصر تمين . وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التمين تخصيص شئ بشئ مكان شئ آخر فلا يلحق ان فيه تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الاقائم لمن يزدده بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود . ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تمين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط (وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد عدم تنافي الوصفين) ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الاشاعر كونه كاتباً او منجمالا كونه مفتحاً اى غير شاعر لان الاخام وهو وجدان الرجل غير شاعر يتنافى في الشاعرية (و) شرط قصر الموصوف على صفة (قلبا محقق تنافيهما) اى تنافي الوصفين حتى يكون للتنافي في قولنا ما زيد الاقائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما يتنافى في القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اجمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الاشاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف . لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لانسلم عدم حسن قولنا ما زيد الاشاعر لمن اعتقده كاتباً غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم بما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يستعد فيه للمخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائفاً . وايضاً ليصح قول المصنف في الايضاح ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف رحمه الله اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشتملاً باستقراء غيرها . وفيه نظر بين في الشرح (وقصر التمين اعم) من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التمين من غير عكس . (ولقصر طرق) والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره . فالاربعة المذكورة ههنا (مها المعطوف كقولك في قصره) اى قصر الموصوف

على الصفة (افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتباً بل شاعر) مثل بمثلين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمثنى معطوف والثاني بالكس (وقلبا زيد قائم لا قاعدا او ما زيد قائماً بل قاعد) فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فثبت احدهما يكون مشعراً بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر ؟ قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب اعتقد الكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد (وفي قصرها) اي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام (زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد) ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حيث نرفع الاسمين لبطان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف على الصفة مثال الافراد صالحا لقلب لا اشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان فيه مثالا واحدا يصلح لهما . ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لفصل التبيين لم نعرض لذلك . وهكذا في سائر الطرق (ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره) افرادا (ما زيد الشاعرو) قلبا (ما زيد لا قائم وفي قصرها) افرادا وقلبا (ما شاعر الا زيد) والكل يصلح مثالا للتبيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب (ومنها انما كقولك في قصره) افرادا (انما زيد كاتب و) قلبا (انما زيد قائم وفي قصرها) افراداً وقلبا (انما قائم زيد) وفي دلائل الإعجاز ان انما ولا الماطفة انما يستعملان في الكلام المستند به **قصر القلب** دون الافراد . وأشار الى سبب افادة انما القصر بقوله (تضمنه معنى ما والا) وأشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء * على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما ولا يصلح فيه . انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الإعجاز . ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معنى ما والا يثبت ثلاثة اوجه فقال (قول المفسرين انما حزم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم الله عليك الالمية و) هذا المعنى (هو المطابق لقراءة الرفع) اي رفع الميتة * وقرر هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم ميتنا لفاعل مع نصب الميتة ورفعهما وحرم ميتنا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي * ففي القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر وللوصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصلح ارتفاعها بحرم الميتة لفاعل على ما لا يخفى * والمعنى ان الذي حرمه الله تعالى عليكم هو الميتة وهذا قيد القصر (للمر) في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد

وزيد المنطلق فيد قصر الانطلاق على زيد . فاذا كان انما متضمنا معنى ما والاوكان
 معنى القراءة الاولى محرم الله عليكم الاليتية كانت مطابقة لقراءة الثانية والا لم تكن
 مطابقة لاقادتها القصر . فراد السكاكي والمصنف قراءة النصب والرفع هو القراءة
 الاولى والثانية في البنى للفاعل ولهذا لم يتعرض للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الاليتية
 رفعاً ونصباً . واما على القراءة الثالثة اعني رفع الاليتية وحرم مبنياً للمفعول فيحتمل
 ان يكون ما كافة اي محرم عليكم الاليتية وان يكون موصولة اي ان القى حرم
 عليكم هو الاليتية ويرجح هذا بقاء ان طاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد
 السكاكي والمصنف قراءة ارفع هذه القراءة الثالثة فطالهما بالسبب في اختيار كونها موصولة
 مع ان الزجاج اختار انها كافة (ولقول النحاة انما الاثبات ما يذكر بمده ونفى مساواة)
 اي سوى ما يذكر بمده ايا في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لا ثبات قيام زيد
 ونفى مساواة من القعود ونحو واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لا ثبات
 قيامه ونفى مساواة من قيام عمرو وبكر وغيرها (ولصحة انفصال الضمير منه)
 اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تمنر الاتصال ولا يتغير ههنا
 الابان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وطاملة فصل لمرض ثم استشهد
 على صحة هذا الانفصال ببسيت . من هو بمن يستشهد بشعره . ولهذا صرح باسمه فقال (قال
 الفرزدق . انا القائد) من القنود وهو الطرد (الحاسي القمار) اي المهمل
 وفي الاساس هو الحاسي القمار اذا حنى ماله لم يحمله لم وعنق من جاء وحرمه
 (وانما . يدافع عن احسابهم انا او مثلي .) لما كان غرضه ان يحص
 لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى
 انه يدافع عن احسابهم لاعن احساب غيرهم وهو ليس بمقصوده ولا يجوز ان يقال
 انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انما على
 ان يكون انا كيدا وليست ماموصولة اسم ان وانما خبرها اذ لا ضرورة في المدول
 عن لفظ من الى لفظ ما (ومنها التقديم) اي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر
 على المبتدأ او الميمولات على الفعل (كقولك في قصره) اي قصر الموصوف
 (تميمي انا) كان الانسب ذكر المتالين لان التيمية والنيسية ان تنافيا لم يصلح
 هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح قصر القلب بل للافراد (وفي قصرها ان
 كفت مهبك) افرادا وقلبا او تمييزا بحسب اعتقاد المخاطب (وهذه الطرق)
 الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر (تختلف من وجود فداالة الرابع) اي
 التقديم (بالفحوى) اي بفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه

فهم منه القصر وإن لم يعرف اصطلاح البلاء في ذلك (و) دلالة الثالثة (الباقية بالوضع) لأن الوضع وضعها لمعان فريد القصر (والاصل) أي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف أن الأصل (في الأول) أي طريق المعطف (النص على الملتبث والمنقح كالمزكك فلا يترك) النص عليهما (الأكراهة الاطناب كما إذا قيل زيد يعلم النحو والصرف والمروء أوزيد يعلم النحو وعمر وبكر فتقول فيهما) أي في هذين المقامين (زيد يعلم النحو لا غير) وأما في الأول فعناه لا غير النحو أي لا الصرف ولا المروء * وأما في الثاني فعناه لا غير زيد أي لا عمر ولا بكر وحذف المضاف إليه من غير وجه هو على الضم تشبيهاً بالنايات * وذكر بعض النحاة أن لافي لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس (أو نحوه) أي نحو لا غير مثل لا مساواة ولا من عدم وما شبه ذلك (و) الأصل (في) الثالثة (الباقية النص على الملتبث فقط) دون المنقح وهو ظاهر (والنفي) أي وجه الثالث من وجوه الاختلاف أن النفي بلا العاطفة (لا يجمع الثاني) أعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيدا لأقام لاقاعد * وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لافي كلام البلاء (لأن شرط المنقح بلا العاطفة أن لا يكون ذلك المنقح منقياً قبلها بغيرها) من أدوات النفي لا تنهوا موضوعاً لأن تنقيها ما لو جتبه المتبوع لأن لا تنقيها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لأنك إذا قلت ما زيدا لأقام فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كالك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك * فإذا قلت لاقاعد فقد نفيت عنه بلا العاطفة شيئاً هو منقح قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الأزيد وقوله بغيرها يعني من أدوات النفي على ما صرح به في المفتاح وقادته الاحتراز عما إذا كان منقياً فحوى الكلام أو علم التكلم أو السامع أو نحو ذلك كسبجي في بحث أنما لا يقل هذا يقتضي جواز أن يكون منقياً قبلها بلا العاطفة الأخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند * لا ما قول الضمير لتلك الشخص أي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنقح ومعلوم أنه يتمتع نفيه قبلها بما لا تمتنع أن ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كمال يقال دأب الرجل الكريم أن لا يؤذي غيره فإن المفهوم منه أن لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريماً أو غير كريم (ويجمع) أي النفي بلا العاطفة (الآخرين) أي أما والتقديم (فيقال أنما أنا نكسي لاقسي وهو يأتي في لافي لأن النفي فيهما) أو في الآخرين (غير مصرح به) كافي النفي والاستثناء فلا يكون المنقح بلا العاطفة منقياً بغيرها من أدوات النفي وهذا (كما قال امتنع زيد عن الجحى لا عمرو) فإنه يدل على نفي الجحى عن زيد لكن لا صريحاً بل ضمناً وأما معناه الصريح هو إيجاب

امتناع الجبى عن زيد فيكون لا تقيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد
 عن الجبى لا عمرو من جهة ان النفي الضمى ليس في حكم النفي الصريح لان جهة
 ان النفي بلا العاطفة منى قبلها بالنفي الضمى كافى انما اتايمى لايمى اذلا دلالة
 لقولنا امتنع زيد عن الجبى على نفي امتناع بجى عمرو لاشتنا ولا صرحا قال
 (السكاكى شرط مجامته) اى بجامعة النفي بلا العاطفة (الثالث) اى انما
 (ان لا يكون الوصف في نفسه مختصا بالوصوف) ليحصل الفائدة (نحو انما يستجيب
 الذين يسمعون) فانه يتمتع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون
 الا لمن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذا القيام ليس بما يختص زيد وقال الشيخ
 (عبد القاهر لا يحسن) مجامته الثالث (فى) اوصف (المختص كالحسن فى غيره
 وهذا اقرب) الى الصواب اذلا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق
 والتأكيد (واصل الثانى) اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي
 والاستثناء (ان يكون ما يستعمله) اى الحكم الذى استعمل فيه النفي والاستثناء
 (مما يجعله الخاطب وينكره بخلاف الثالث) اى انما فان اصله ان يكون الحكم
 المستعمل هو فيه مما يعلمه الخاطب ولا ينكره كذا فى الايضاح قولا عن دلائل
 الإعجاز . وفيه بحث لان الخاطب اذا كان ملابا بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء
 لم يضح القصر بل لا يجيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما
 يكون خبر من شانه ان لا يجمله الخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول يادى
 تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما فى المفتاح . (كقولك لصاحبك
 وقد رأيت شيئا من بعيد ما هو الازيد اذا اعتقده غيره) اى اذا اعتقد صاحبك
 ذلك الشئ غير زيد (مصرى) على هذا الاعتقاد (وقد ينزل المعلوم منزلة
 المجهول لاعتبار مناسب فيستعمله) اى لذلك للمعلوم (الثانى) اى النفي
 والاستثناء (افراد) اى حال كونه قصر افراد (نحو وما محمد الا رسول صلى الله عليه وسلم
 اى مقصور على الرسالة لا شتمها الى التبرى من الهلاك) فليخاطبون وهم الصحابة
 رضى الله عنهم كانوا عاقلين بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبرى
 من الهلاك لكنهم لما كانوا يمدون هلاكه امر اعظيما (نزل استعظامهم هلاكه
 منزلة انكارهم اياه) اى الهلاك فاستعمله النفي والاستثناء واعتبار للناسب هنا
 هو الاشعار بظلم هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على قائم عليه الصلاة والسلام
 عندهم (او قلنا) عطف على قوله افراد (نحو ان اتهم الا بشر مثلنا)
 فليخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين

لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين (لاعتقاد القائلين) وهم الكفار (ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة) فزلهم القائلون منزلة المنكرين البشرية لما اعتقدوا اعتقادا قاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقللوا هذا الحكم بان قالوا ان اتم الا بشر مثلنا اى مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها . ولما كان هناك منازعة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتهاء الرسالة عنهم اشارة الى جوابه قوله (وقولهم) اى قول الرسل المخاطبين (ان نحن الا بشر مثلكم من) باب (مجازاة الخصم) وارضاء الانسان اليه بتسليم بعض مقدماته (ليسر) الخصم من العشار وهو الازلة وانما يفعل ذلك (حيث يراد تكيته) اى اسكات الخصم والزامه (لالتسليم انتهاء الرسالة) فكأنهم قالوا ان ما ادعيت من كوننا بشرا حق لا ينكره . ولكن هذا لا تنافي ان عين الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق التصرّف فيكون على وفق كلام الخصم (وكقولك) عطف على قوله كفوك لصاحبك . وهذا مثال لاصل انما اى الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كفوك (انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقره وانت) (تريد ان ترفقه عليه) اى ان تحمل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاجراء لاعلى مقتضى الظاهر (وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث) اى انما (قوله تعالى حكاية عن اليهود) انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شأنه ان لا يجهل المخاطب ولا ينكره (ولذلك جاء الانامهم هم المفسدون فرد عليهم مؤكدا بما ترى) من اراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتبريد الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام محال خطره عناية ثم لتأكيد ما كان ثم تقييده بما يدل على التبريع والتوسيع وهو قوله ولكن لا يشعرون (ومنزلة انما على المطف اتم بقل منها) اى من انما (الحكماء) اعني الاثبات لانه كورونى جماعده (مما) بخلاف المطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم التقي نحو زيد قائم ولما كس نحو ما زيد قائم بقايل قاعدا (واحسن مواقعها) اى مواقع انما (التبريد نحو) انما يتدكر اولو الالباب فانه تبريد بان الكفار من فرط جهلهم كالبهايم قطع النظر (اى التأمل) منهم كلمتهم (اى)

اى كقطع النظر من الهائم (ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر في بين الفعل
 والفاعل) نحو ما قام الازيد (وغيرها) كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد
 الامر وما ضرب عمرا الازيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت
 درهما الازيدا وغير ذلك من المتعلقات (ففي الاستثناء يؤخر المفعول عليه مع اداة
 الاستثناء) حتى لو اريد القصر على الفاعل قبل ما ضرب عمرا الازيد ولو اريد
 القصر على المفعول قبل ما ضرب زيدا لعمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلاً
 قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول . وعلى هذا قياس البواق
 فيرجع في الحقيقة الى قصر الصفة الى الموصوف بالعكس ويكون حقيقياً
 وغير حقيقى افراداً وقلبا وتعييناً ولا يخفى اعتبار ذلك (وقل) اى جاز
 على قلة (تقديمهما) اى تقديم المفعول عليه واداة الاستثناء على المفعول حال
 كونهما محالهما) وهو اذ يلى المفعول عليه الاداة (نحو ما ضرب الامر ازيد)
 في قصر الفاعل على المفعول (وما ضرب الازيد عمرا) في قصر المفعول على الفاعل .
 وانما قال محالهما احترازاً عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة
 عن المفعول عليه كقولك في ما ضرب زيدا عمرا ما ضرب عمرا الازيد فانه لا يجوز
 ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود . وانما قل تقديمهما محالهما
 (لاستزامة قصر الصفة قبل تمامها) لان الصفة للمقصود على الفاعل مثلاً
 الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن
 قصره . وعلى هذا قس . وانما جاز على قلة نظراً الى انها في حكم التام باعتبار
 ذكر التعلق في الآخر (ووجه الجميع اى السبب في افادة النفي والاستثناء القصر
 فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك (ان النفي في الاستثناء المفرغ)
 الذى حذف منه المستثنى منه واعرب ما بعد الابهام الى مقدر (يتوجه الى مقدر
 وهو مستثنى منه) لان الاللاخراج والاعراج يقتضى عجزاً عنه (عام) ليناول
 المستثنى وغيره فيتحقق الاعراج (مناسب للمستثنى في جنسه) بان يقدر في نحو
 ما ضرب الازيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته الاجيمة كسوته لبساً وفى نحو
 ما جاءني الارا كى ما جاءني كاشاً على حال من الاحوال وفى نحو ما سرت اليوم الجمعة
 ما سرت وقتاً من الاوقات وعلى هذا القياس (و) فى (صفته) يعنى الناعلية
 والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجهاً الى هذا المقدر العام
 المناسب للمستثنى في جنسه وصفته (فاذا اوجب منه) اى من ذلك المقدر (شئ)
 بالاباء القصر ضرورة بقاء ما عدا على صفته الانتفاء (وفى انما يؤخر

المقصود عليه قول أما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الأخير بمنزلة الواقع
 بعد الإتيان هو المقصور عليه (ولا يجوز تقديمه) أي تقديم المقصور عليه
بأنما (على غيره للإلباس) كأذا قلنا في أما ضرب زيد عمرا أما ضرب عمرا زيد
 بخلاف التي والاستثناء فانه لا إلباس فيه إذ المقصور عليه هو المذكور بعد
 الاسماء فم وأخر وهنا ليس الأذكورا في اللفظ بل متضمننا (وغير كالإتيان
 إقادة القصرين) أي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
 أفرادا وقلبا وتمييزا (و) في (امتناع مجامعت لا) العاطفة للمسبق فلا يصح ما
 زيد غير شاعر لا كاتب ولا مثاعى غير زيد لا عرو (الإنشاء) أعلم أن
 الإنشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنتبه خارج نطاقه أو لا تطابقه وقد
 يقال على ما هو فعل المتكلم اعني الفاء مثل هذا الكلام كأن الأخبار كذلك .
 والظاهر أن المراد هنا هو الثاني بقرينة تقسيمه إلى الطلب وغير الطلب وتقسيم
 الطلب إلى التمني والاستفهام وغيرها والمراد بها معاني المصدرية لا الكلام المشتغل
 عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور أن لفظ ليت مثلا يستعمل
 لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم . فالإنشاء أن لم يكن طلبا كافعا
 للمسارة وانفعال الدخ والدم وسينع المقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث
 عنها هنا فائدة الباسح المناسبة للتطرفة بها ولأن أكثرها في الأصل أخبار
 نقلت إلى معنى الإنشاء (أن كان طالبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت
 الطلب) لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع
 أجرؤها على ما فيها الحقيقة ويتولد منها بحسب القرآن ما يناسب المقام (وأنواعه)
 أي الطلب (كثيرة منها التمني) وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة
 (واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط إمكان التمني) بخلاف التبرجى (كقولك
 ليت الشباب يعود يوما) فآخبره بما فعل المشيب ولا تقول له يعود لكن إذا كان التمني
 يمكنه يجب أن لا يكون أن توقع وطماعة في وقوعه والألصاق بها (وقد يتمنى بهل نحو
 هل لي من شقيع حيث يعلم أن لا شقيع له) لأنه حينئذ يتبع حمله على حقيقة الاستفهام
 للحصول الجزم باستقائه . والفتنة في التمني بهل والمدول عن ليت هي إبراز
 التمني لكمال العناية به في صورة الممكن القدى لأجزم باستقائه (و) قديمي
 (بل ونحو لو تأنى فحدثني بالنصب) على تقدير فإن تحدثني فإن النصب بقرينة
 على أن لو ليست على أصلها إذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار أن وأما يضمر أن
 بعد الأشياء الستة والمناسب هنا هو التمني قال (السكاكي) كأن حروف التنديم

والتخصيص وهي هلا والقلب الها همزة ولولا ولو مأمخوذة منهما) وخبر كأن
منها ما كآنها مأخوذة من هل ولولتين التني حال كونها (مركتين مع ماء
ولاء المزيدتين لتضمينها) علقوله مركبتين • والتضمين جعل الشيء في ضمن
الشيء قول ضمنت الكتاب كذا كذا بإذا جملته متضمنة لتلك الأبواب يعني ان
الفرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولومتضمنتين (معنى
التني ليتولد) علة لتضمينها يعني ان الفرض من تضمينها معنى التني ليس اعادة
التني بل ان يتولد (منه) اي من معنى التني للتضمنتين ها اياه (في الماضي
التقديم نحو هلا اكرمت زيدا) اولوما اكرمت على معنى ليتك اكرمته قصدا
الى جملة نادما على ترك الاكرام (وفي المضارع التخصيص نحو هلا تقوم) ولو
ماقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حقه على القيام • ولذا كور في الكتاب
ليس عبارة السكاكي لكنه جاصل كلامه • وقوله لتضمينها مصدر مضاف الى
الفعول الاول ومعنى التني مفعوله الثاني • ووقع في بعض النسخ لتضمينها على
لفظ الفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كأن لعدم القطع
بذلك (وقد يتنبى بمل فيعطى له حكم ليت) وينصب في جوابه المضارع على
اضمار ان (محولتي احيى فازورك بالنصب بعد المرجو عن الحصول) وهذا
يشبه الحالات والممكنات التي لا طمعية في وقوعها فيتولد منه معنى التني (ومنها
اي من انواع الطلب (الاستفهام) وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن
فان كانت وقوع نسبة بين امرين لولا وقوعها فصولها هو التصديق والافه
التصور (والاقتناط الموضوع له الهمزة وهل وما ومن واي وك كيف وان
واي متى وايانوام • فالهمزة لطلب التصديق) اي اقتياد الذهن واذا فانه لوقوع
نسبة تامة بين الشئين (كقولك اقام زيد) في الجملة الفعلية (وازيد قائم) في الجملة
الاسمية (او) لطلب (التصور) اي ادر الك غير النسبة (كقولك) في طلب تصور المسند
اليه (ادبى في الاماء ام عسل) غالما بحصول شيء في الاتاء طالبا لتعيينه (و) في طلب
تصور المسند (طلب في الخافية دبسك ام في الزق) غالما بكون الدبس في واحد من الخافية
والزق طالبا لتعيين ذلك (ولهذا) اي وليجئ الهمزة لطلب التصور (لم يضح) في
تصور الفاعل (ازيد قام) كما قبح هل زيد قام (و) لم يضح في طلب تصور المفعول
(كلمعرا عرفت) كما قبح هل عرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بتعين الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل • وهذا ظاهر في اعرا
عرفت لافي ازيد قام فليتأمل (والمسؤل عنها) اي بالهمزة (هو ما يلها كالقول

في اضربت زيدا) اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب
 الواقع على زيد و اردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل
 ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب زيد لكن لا تعرف
 انه ضرب او اكرام (والفاعل في انت ضربت) اذا كان الشك في الضارب
 (والمفعول في ازيدا ضربت) اذا كان الشك في المضروب * وكذا قياس سائر
 المتعلقات (وهل لطلب التصديق حسب) وتدخل على الجملتين (نحو هل قام زيد
 وهل غير وقاعد) اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود
 لمعرو (ولهذا) اي ولاختصاصها بطلب التصديق (امتنع هل زيد قام ام معرو)
 لان وقوع المفرد ههنا بعد ام دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد
 الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل اما تكون لطلب الحكم فقط * ولوقات
 هل زيد قام بدون ام غير ولا يفتح ولا يمتنع للمسيح (و) لهذا ايضا (فتح هل زيد
 ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل) فيكون هل لطلب
 حصول الحاصل وهو محال وانما يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل عنذوف
 او يكون التقديم لمجرد الاهتمام بالاختصاص لكن ذلك خلاف الظاهر (دون)
 هل زيدا (ضربت) فانه لا يفتح (لجواز تقدير المفسر قبل زيدا) اي هل ضربت
 زيدا ضربة (وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك) اي لان التقديم
 يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف
 رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص (وبلزمه) اي السكاكي
 (ان لا يفتح هل زيد عرف) لان تقديم المظهر للمعرفة ليس للتخصيص عنده حتى
 يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبح باجتماع النحاة * وفيه نظر
 لان ما ذكره من المازوم ممنوع لجواز ان يفتح وللملة اخرى (وعلى غيره) اي
 غير السكاكي (قبحهما) اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف (بان هل
 بمعنى قد في الاصل) واصله هل (وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام)
 فاقبضت هي مقام الهمزة وقد تطلعت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال
 فكذلك ما هي بمنها * وانما لم يفتح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حينها ذهلت
 عنه وتبليت بخلاف ما اذا رآته فانها تذكرت اليهود وحنت الى الالف المألوف
 فلم ترض بافتراق الاسم بينهما (وهي) اي هل (مخصص المضارع بالاستقبال) بحكم
 الوضع كالنبيين وسوف (فلا يصح هل تضرب زيدا) في ان يكون الضرب واقعا
 في الحال على ما يفهم عرفا من قوله (وهو اخوك كما يصح ان تضرب زيدا وهو اخوك)

قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل
 تخصيص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة
 فانها تصلح لانكار الفعل الواقع لانها ليست مخصصة للمضارع بالاستقبال وقولنا
 في ان يكون الضرب واقفا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة
 تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك للمضارع في جملة حالية
 كقولك اضرب زيداً وهو اخوك اولا كقوله تعالى اقولون على الله مالا تعلمون
 وكقولك اتؤذي اباك واتشتم الامير فلا يصح وقوع هل في هذه المواضع • ومن
 المجانب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان
 الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها • وامرئى ان هذه قرينة ما فيها
 مربة ان لم يتصل عن اخذ من النحاة امتناع مثل سيجي زيد راكبا وسأضرب زيداً
 وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين واتأخروا عنهم
 ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الجملة «سأغسل عنى العار بالسيف جالبا»
 على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان نحصى • واعجب من هذا انه
 ناسم قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال
 والاستقبال بحسب الظاهر على ما سند كره حتى لا يجوز تأنيدي زيد سيركب
 اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال
 حتى لا يصح تقييد مثل هل اضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا
 المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف ان لسان امتناع
 تصدير الجملة الحالية بعم الاستقبال (ولاختصاص التصديق بها) اى لكون هل
 مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كاذ كرفي اسبق (وتخصيصها
 المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا انظر) وما موصولة
 وكونه مبتدأ خبره انظر وزمانيا خبرا لكون اى بالتنى القى زمانية انظر
 (كالفعل) فان الزمان جزء عن مفهومه بخلاف الاسم فانه اما يدل عليه حيث يدل
 بمروضه اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل
 فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لتلك فلان التصديق هو الحكم
 بالثبوت او الاستفاء والتنى والاثبات اما توجيهان الى المساني والاحداث التى هى
 مدلولات الافعال الى الالوات التى هى مدلولات الانباء (ولهذا) اى ولان لها مزيد
 اختصاص بالفعل (كان فهل اتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل اتم تشكرون
 وفهل اتم تشكرون) مع انه مؤكد بالتكرار لان اتم قاعل فعل محذوف (لان

ابرار ما يتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بمحصله) من ابقائه على
اصله كما في هل تشكرون لان هل في هل تشكرون وفي هل اتم تشكرون
على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني
(و) فهل اتم شاكرون ادل على طلب الشكر (من اقامت شاكرون) ايضا
(وان كان للثبوت باعتبار) كون الجملة اسمية (لان هل ادعى للفعل من الهمزة
فتركه معها) اى ترك الفعل مع هل (ادل على ذلك) اى على كمال العناية بمحصل
ما يتجدد (ولهذا) اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة (لا يحسن هل زيد
منطلق الامن البليغ) لانه الذى يقصده الدلالة على الثبوت وابرار ما يوجد
في معرض الوجود (وهى) اى هل (قيمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشيء
اولا ووجوده) (كقولنا هل الحركة موجودة) او لا موجودة (ومركبة وهى التى
يطلب بها وجود شئ لثبوت) (كقولنا هل الحركة دائمة) (اولا
دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها) وقد اعتبر في هذه
شياء غير الوجود وفي الاولى شئ واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة
بالنسبة اليها (والباقي) من الالفاظ الاستفهام تشترك في انها (تطلب التصور فقط)
وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر (قبل فيطلب بما شرح
الاسم كقولنا ما المتقاء) طالبا ان يشرح هذا الاسم وبين مفهومه فيجاب باراد
لفظ اشهر (واماهية المسمى) اى حقيقته التى هو بها هو (كقولنا ما الحركة)
اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب باراد ذاتياته (وتقع هل البسيطة في الترتيب
بينهما) اى بين ما الذى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب
الطبيعى ان يطلب اولاً شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهية وحقيقة لان
من لا يعرف مفهوم اللفظ استحاله منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن
لا يعرف انه موجود استحاله منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ حقيقة للمعوم
ولاماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالملتزمين الماهية التى فهم من الحد بالتفصيل
غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهم ما ووقف على الشئ الذى يدل عليه الاسم
اذا كان طالا بالغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرئى بصناعة للمنطق فالوجودات
لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقة واسمية واما المعنومات فليس لها
الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا
بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء
التى يبرهن عليها في اثناء التعاليم اما هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت

وجودها صارت تلك الحدود بينها حدودا حقيقة جميع ذلك مذكور في الشفاء
 (و) يطلب (بمن المرض الشخص) أي الأمر الذي يمرض (لدى العلم)
 فيفيد تشخصه وتعيينه (كقولنا من في الدار) فيجيب عنه زيد ونحوه بما يفيد
 تشخصه (وقال السكاكي يسأل عما عن الجنس قول ما عندك أي أي اجناس الأشياء
 عندك وجوابه كتاب ونحوه) ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة
 أي أي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع (أو عن الوصف قول
 ما زيد وجوابه الكريم ونحوه و) يسأل (بمن عن الجنس من ذى العلم قول
 من جبريل أي بشر هو أم ملك أم جني • وفيه نظر) اذ لا نسلم أنه للسؤال عن
 الجنس وأنه يصح في جواب من جبريل أن يقال وبلى جوابه ملك من عند الله يأتي بالوحى
 كذا وكذا بما يفيد تشخصه (ويسأل باى عما يميز أحد المتشاككين في امريهما)
 وهو مضمون أضيف إليه أي (نحو أي الفريقين خيرهما ما أي المحن أم أصحاب محمد
 عليه السلام) والمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقين سألوا عما يميز أحدهما عن
 الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون أصحاب محمد عليه السلام غير
 قائلين (و) يسأل (بكم عن العدد نحو سئل بنى اسرائيل كم آتيناكم من آية بيّنة)
 أي كم آية آتيناكم عشرين أم ثلاثين فمن آية يميزكم زيادة من لما وقع من الفصل بفضل
 متعديين كم ويميزه كاذبنا في الخبرية • فكهم ههنا للسؤال عن العدد لكن النرض
 من هذا السؤال هو التفريع والتوبيخ (و) يسأل (بكيف عن الحال وبأن
 عن المكان وبمجي عن الزمان) ماضيا كان أو مستقبلا (وبأن عن) الزمان
 (المستقبل • قيل ويستعمل في موضع التفتيح مثل يسأل أبان يوم القيمة وأنى
 تستعمل تارة بمعنى كيف) ويجب أن يكون بعدها فعل (نحو • فأتوا حرائكم
 أنى شئتم •) أي على أى حال ومن أى شئ أردتم ببدان يكون المآتى موضع
 الحرث ولم يجئ أنى زيد بمعنى كيف هو (وأخرى بمعنى من أين نحو أنى لك
 هذا) أي من أين لك هذا الرزق الآتى كل يوم • وقوله تستعمل إشارة إلى أنه
 محتمل أن يكون مشتركا بين المعنيين وإن يكون في أحدهما حقيقة وفي الآخر
 مجازا ومحتمل أن يكون معناه أين إلا أنه في استعمال يكون مع من ظاهرة كما
 في قوله « من أنى » عشرون لنا أي من أين • أو مقدره كما في قوله تعالى « أنى لك هذا »
 أي من أنى لك أي من أين على ذكره بعض النحاة (ثم إن هذه الكلمات)
 الاستفهامية (كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام) مما يتناسب المقام بحسب معونة
 القرائن (كالاستملاء نحو حكومتك والتعجب نحو • ما لى لارى الهدى •)

لانه كان لا يظن عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه . ولا يخفى انه لامعنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشف نظر سليمان الى مكان الهدد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا اراه وهو حاضر لسائر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كأنه يسأل عن صحة ملاح له يدل على ازالة استفهام على حقيقة (والتنبية على الضلال نحو فان تذهبون والوعيد كقولك لمن يسمى الادب المادب فلانا اذا علم) المخاطب (ذلك) وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال (والتقرير) اى حل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاء اليه (بابلاء التقرير به الهمزة) اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به (كأمير) فى حقيقة الاستفهام من ابلاء المسؤول عنه الهمزة قول اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل واذا ضربت فى تقريره بالفعل وعلى هذا القياس . وقد قال التقرير بمعنى التحقيق والتثبت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربه البتة (والانكار كذلك نحو « اغيراه تدعون ») اى ابلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله « اقتلنى والمشر فى مضاجعي » والفاعل فى قوله تعالى « احمهم قسمون رحمته بك » والمفعول فى قوله تعالى « اغيراه اتخذوليا واغياه تدعون » هو امير الهمزة فيجب التقرير والانكار لكن لا يجزى فيه هذا التفصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلما لم يخش عنه (ومنه) اى من مجى الهمزة للانكار (وهو ليس الله بكاف عبده « اى الله كاف) لان انكار النفى نفي له (نفى النفى اثبات وهذا) للمنى (مراد من قال الهمزة فيه للتقرير) اى حل المخاطب على الاقرار (بما دخله النفى) وهو الله كافى (لا بالنفى) وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا . وعليه قوله تعالى « انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله » فالهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لآبائه فبذلك فافهم . وقوله الانكار كذلك دل على ان سورة انكار الفعل ان يلى الفعل الهمزة . ولما كان له سورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله (ولانكار الفعل سورة اخرى وهى نحو « لزيدا ضربت لم عمرا » لمن ردد الضرب بينهما) من غير ان يتقدم تعلقه بغيرها فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفىته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به (والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغي ان يكون) ذلك الامر

الذي كان (نحو « اعصيت ربك ») فان المصيان واقع لكنه منكر . وما قال انه
 للتحقيق فمناهج التحقيق والتثنية (او لا ينبغي ان يكون) اى ان يحدث ويتحقق مضمون
 ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل (نحو « اتعصى ربك ») يعنى لا ينبغي ان يتحقق
 المصيان (او الكذب) فى الماضى (اى لم يكن نحو « افاصفيكم بكم بالذين ») اى لم يفعل ذلك
 (او) فى المستقبل اى (لا يكون نحو « انزلكمواها ») اى انزلكم تلك الهدايا او الحجة
 بمعنى انكم همكم على قبولها وتفسركم على الاعتدال والحال انكم لها كارهون يعنى لا يكون
 مناهذا الازام (والتهمك) عطف على الاستبطاء او على الانكار . وذلك اهم اختلافوا
 فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجمع معطوف على الاول او كل واحد عطف
 على ما قبله (نحو « اصولك تأمرك ان تترك ما يبذ أبؤنا ») وذلك ان شئيا عليه
 السلام كان كثير الصلوات وكان قومه اذا رأوه يصلى تضحكوا قصصوا
 قولهم « اصولك تأمرك » الهز . والسخرية لاحقية الاستفهام (والتحقيق
 نحو « من هذا ») استحقارا بشانه مع انك تعرفه (والتهويل كقراءة ابن
 عباس) رضى الله عنه (« ولقد نجينا بنى اسرائيل من المذاب المهيمن من
 فرعون » بلفظ الاستفهام) اى من فتح الميم (ورفع فرعون) على انهم بدأ ومن
 الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرايين فانه لامعنى حقيقة الاستفهام
 ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله المذاب بالشدة والقناعة زادهم تهويلا
 بقوله « من فرعون » اى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة شكيته فانلكم
 بمذاب يكون المذهب مثله (ولهذا قال « انه كان طالبا من المرفين ») زيادة
 لتعريف حاله وتهويل عذابه (والاستبعاد نحو « اتى لهم الذكرى ») فانه لا يجوز
 حله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر . بل المراد استبعاد ان يكون لهم لذكرى قريبة
 قوله تعالى (« وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ») اى كيف يذكرون ويستظنون
 ويوفون بما وعدوه من الاعان عند كشف المذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
 وادخل فى وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا
 واهمضوا عنه (ومنها) اى من انواع الطلب (الامر) وهو « طلب فعل غير
 كف على جهة الاستعلاء » وصيغته تستعمل فى معان كثيرة . فاختلغا فى حقيقة
 الموضوعه هى لها اختلافا كثيرا . ولما لم تكن الدلائل مقيدة للقطع بشئ قال
 المصنف (« والاظهر ان صيغته من المقترة باللام نحو « ليحضر زيد » وغيرها نحو
 « اكرم عمرا وزويد بكرا ») فالمراد بصيغته بادل على طلب فعل غير كف استعلاء
 سواء كان اسما او فعلا (موضوعة لطلب الفعل استعلاء) اى على طريق طلب الملو

وعد الأمر نفسه عالياً سواء كان عالياً في نفسه أم لا (لتبادر الفهم عند سماعها) أي
 سماع الصيغة (إلى ذلك) للمنى اعنى الطلب استملاء والتبادر الى الفهم من اقوى
 امارات الحقيقة (وقد تستعمل) صيغة الامر (لغيره) أي لغير طلب القمل
 استملاء (كالاباحة نحو « جالس الحسن او ابن سيرين ») فيجوز له ان يجالس
 احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا منهما اصلا (والتهديد) أي التخويف وهو
 اعم من الاذار لانه ابلاغ مع التخويف . وفي الصحاح الاذار تخويف مع دعوة
 (نحو « اعملوا ما تشقون ») لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شأوا (والتعجيز
 نحو « فتوا بسورة من مثله ») اذ ليس المراد طلب آياتهم بسورة من مثله لكونه
 محالا . والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأوتوا والضمير لمبدنا اوصفة لسورة
 والضمير لمازلنا او لمبدنا . فان قلت لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما
 زلنا . قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة النوق
 اذ التعجيز انما يكون عن المأثري به فكأن مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا
 عنه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار
 انتفاء الوصف . فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأثري به منه . قلنا احتمل عقلى
 لا يسبق الى الفهم ولا يورده مساق في اعتبارات البلاء واستمالاتهم فلا اعتداده .
 وبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته (والتسخير نحو « كونوا قردة خاسئين » والاهانة
 نحو « كونوا حجارة او حديد ») اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة
 او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعنى صيروتهم
 قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة للمبالاة بهم (والتسوية نحو « اصبروا
 أولا تصبروا ») ففي الاباحة كأن المخاطب توهم ان القمل محظور عليه فاذنله
 في الفعل مع عدم الجرح في الترك وفي التسوية كأنه توهم ان احد الطرفين من الفعل
 والترك اتفق له وراجح بالنسبة اليه فدفع ذلك وسوى بينهما (والتعنى نحو « الا
 ايها الليل الطويل الا انجلي » . يصبح وما الاصبح منك بامثل » اذ ليس الغرض
 طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمي ذلك فتحلها عما عرض له
 في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كأنه لا طمأنينة في انجلائها فلهاذا
 يحمل على التعتى دون الترتي (والدعاء) أي الطلب على سبيل التضرع (نحو
 « رب اغفر لي » والالتماس كقولك لمن يسأوك رتبة « افعل » بدون الاستملاء)
 والتضرع * فان قيل أي حاجة الى قوله بدون الاستملاء مع قوله لمن يسأوك
 رتبة * قلت قد سبق ان الاستملاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوى

بل من الأدق أيضا (ثم الأمر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب)
 عند الانصاف كافي الاستفهام والنداء (ولتبادر الفهم عند الأمر بشئ بعد الأمر
 بخلافه الى تنبيه) الأمر (الاول دون الجمع) بين الأمرين (وارادة التراخي)
 فان المولى اذا قال لبيده «قم» ثم قاله قبل ان يقوم «اضطجع حتى المساء» يتبادر
 الفهم الى انه غير الأمر بالقيام الى الأمر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام
 والاضطجاع مع تراخي أحدهما (وفيه نظر) لانا لانسل ذلك عند خلو المقام
 عن القرآن (ومنها) اى من انواع الطلب (النهى) وهو «طلب الكف»
 عن الفعل استملاء (وله حرف واحد وهو لا الجازمة في حقوقك «لا تفعل»
 وهو كالأمر في الاستملاء) لانه المتبادر الى الفهم (وقد يستعمل في غير طلب
 الكف) عن الفعل كما هو مذهب البعض (او) طلب (الترك) كما هو مذهب
 البعض * فاتهم قد اختلفوا في ان مقتضى النهى كف النفس عن الفعل بالاستغفال
 باحد اضداده او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل (كالتهديد كقولك لبيد لا يمثل
 امرك «لا تمثل امرى») وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر (وهذه الاربعة) يبنى
 التثنية والاستفهام والأمر والنهى (يجوز تقدير الشرط بعدها) وإيراد الجزاء
 عقيبا مجزوما بان المضرة مع الشرط (كقولك) في التثنية (ليتلى ما لا افقه)
 اى ان ارزقه افقه (و) في الاستفهام («ان يبتك ازرك») اى ان تعرفه ازرك
 (و) في الأمر («اكرمى اكرمك») اى ان تكرمى اكرمك (و) في النهى
 («لا تشتمنى يكن خيرا لك») اى ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم
 على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصورا اما لادائه اولفيره لتوقف ذلك
 الغير على حصوله . وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح
 توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور
 بعده لالنفسه فيكون اذا معنى الشرط مع ذكر ذلك الشئ ظاهرا .
 ولما جمل النجاة الاشياء التى يتضمن حرف الشرط بعدها خمسة اشياء اشار المصنف الى
 ذلك بقوله (واما المرض كقولك «لا تنزل عندنا نصب خيرا») اى ان تنزل نصب
 خيرا (قوله من الاستفهام) وليس شيئا آخر برأسه لان الهزمة فيه للاستفهام
 دخلت على فعل منى ولم تنع حملها على حقيقة الاستفهام لعدم النزول مثلا وتوقف
 عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه عنه (ويجوز) تقدير الشرط
 (في غيرها) اى في غير هذه الواضحة (لقرينة) تدل عليه (نحو) «ام اخذوا من
 دونه اولياء» (فهو المولى اى ان ارادوا اولياء بحق) فقه هو المولى الذى يجب ان يتولى

وحده ويمتد انه المولى والسيد . وقيل لاشك ان قوله « ام اتخذوا » انكار توسيع
 بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء . وحيث يترب عليه قوله تعالى « فاقه »
 هو المولى « من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فاقه هو المستحق
 للعبادة . وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الثبوت حكمه حكم ذلك الشيء والطبع
 المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا « لا تضرب زيدا فهو اخوك » بالتقاء بخلاف
 « اضرب زيدا فهو اخوك » استنهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية (منها)
 اى من انواع الطلب (النداء) وهو « طالب الاقبال بحرف نائل مناب ادعولفظا
 او تقديره (وقد تستعمل صيغته) اى صيغة النداء (في غير مناه) وهو طلب الاقبال
 (كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم « يا مظلوم ») قصدا الى اغرائه وحشه
 على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل (والاختصاص في قولهم « انا
 افضل كذا ايها الرجل ») فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المادى بطلب اقباله
 عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
 بما نسب اليه اذ ليس المراد باى وصفه للمخاطب بل مادل عليه ضمير المتكلم
 فايها مضموم والرجل مرفوع والمجوع في محل النصب على انه حال . ولهذا
 قال (اى متخصما) اى مختصا (من بين الرجال) وقد يستعمل صيغة النداء
 في استغاثة نحو « يا الله » والتعجب نحو « يا لفاء » والتحسر والتوجع كقوله نداء
 الاطلال والنساز والمطايا وما اشبه ذلك (ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما
 للتفاؤل (بلفظ الماضى دلالة على انه كأنه وقع نحو وفك الله لكوى) (او لانظار
 الحرس في وقوعه) كما مر في بحث الشرط من انه لطلب اذا عظمت رغبة في
 شئ يكثر تصويره اياه فرما يحيل اليه حاصل نحو « وزقنى الله لقاءك » (والنداء
 بصيغة الماضى من البليغ) كقوله « رحمه الله » (مختلما) اى التفاؤل واطهار
 الحرس . واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات (او لاحتراز عن
 صورة الامر) كقول العبد للمولى « ينظر المولى الى ساعة » دون انظر لانه
 في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة (اولجل المخاطب على المطلوب
 بان يكون) للمخاطب (من لا يجب ان يكذب الطالب) اى ينسب اليه الكذب
 كقولك لصاحبك الذى لا يجب تكذيبك « تأمى غدا » مقام « تأمى تحمله بالطب
 وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك
 في صورة الخبر (تبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الحسة البساطة)
 بنى احوال الاستناد والسند اليه والسند ومتعاقبات الفعل والتصر (فاستبر)

إى ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء الجبر (الناظر) بنور البصيرة
 فى لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائى ايضا اما مؤكدا او غير مؤكدا والسند
 اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك (الفصل والوصل) بدأ بذكر
 الفصل لانه الاصل والوصل طار اى مارض عليه حاصل بزيادة حرف من
 حرف العطف . لكن لما كان الوصل بمنزلة المكة والفصل بمنزلة عديمها
 والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ فى التعريف بذكر الوصل فقال (الوصل «عطف
 بعض الجمل على بعض» والفصل تركه) اى ترك عطفه عليه (فاذا اتت جملة بعد
 جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول) اى على تقدير
 ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك الثانية لها) اى للاولى (فى
 حكمه) اى فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة
 او نحو ذلك (عطف) الثانية (عليها) اى على الاول ليدل العطف على التشريك
 المذكور (كالقرد) فانه اذا قصد تشريك بمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا
 او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه (بشرط كونه) اى كون عطف الثانية
 على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اى بين الجملتين (جهة جامعة
 نحو « زيد يكتب ويشمر ») لما بين الكتابة والشمر من التناسب الظاهر (او يعطى
 ويمنع) لما بين الاعطاء ولينع من التضاد . بخلاف نحو زيد « يكتب ويمنع » او
 « يعطى ويشمر » وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين النصب والنون . وقوله
 « ونحوه » اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم . وحتى وذكره حشو مفسدان
 هذا الحكم يختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك
 والجمية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو
 (ولهذا) اى ولانه لا بد فى الواو من جهة جامعة (عيب على ابي تمام قوله « لا
 والذى هو ظلم ان النوى . صبروان ابا الحسين كريمة ») اذ لا مناسبة بين كرم ابي
 الحسين وحرارة النوى . فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف بمفرد على
 مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مقعولى ظلم لان
 وجود الجامع شرط فى صورتين وقوله « لا » لى لما دعتة الحنية على من اندراس
 هواد بدلالة البيت السابق (والا) اى وان لم قصد تشريك الثانية للاولى فى حكم
 اعرابها (فصلت) الثانية (عنها) لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس
 المقصود (نحو « واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستزرون الله
 يستهزئ بهم » لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم)

فلو عطف عليه لزم تشريكه في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مفعول قول
 المناقذين وليس كذلك . وانما قال على « انما معكم » دون انما نحن مستهزون لان قوله « انما
 نحن مستهزون » بيان لقوله « انما معكم » فكذلك « و ايضا العطف على المتبوع هو الاصل
 (وعلى الثاني) اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد
 ربطها بها) اى ربط الثانية بالاولى (على معنى طالع سوى الواو عطفت) الثانية
 على الاولى (به) اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر (نحو دخل زيد
 فخرج عمرو) ثم خرج عمرو واذا قصد التعقيب او الماهة (وذلك لان ما سوى
 الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معنى محصلة مفصلة في علم النحو)
 فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى حصول
 معنى هذه الحروف . بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك . وهذا
 انما يظهر فيما له حكم اعرابى . واما في غيره فقيه خفاء واشكال وهو السبب
 في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة النسل
 والوصل (والا) اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى طالع سوى
 الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه لثانية فالفصل) واجب لثلاث يلزم
 من الوصل التشريك في ذلك الحكم (نحو « واذا خلوا » الآية لم يطف « الله
 يستهزئ بهم » على « قالوا » لثلاث يشاركه في الاختصاص بالطرف لاسم) من ان
 تقديم المفعول ونحوه من الطرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله
 بهم مختصا بمجال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك . فان قيل اذا شرطية
 لا ظرفية . قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا
 ينافى ما ذكرناه لانه اسم معنى الوقت لا بدله من عامل وهو « قالوا انما معكم » بدلالة
 المعنى . واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به
 كقولنا « يوم الجمعة سرت وضربت زيدا » بدلالة الفصوى والتوق (والا)
 عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
 لثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد
 اعطاؤه لثانية ايضا (فان كان بينهما) اى بين الجملتين (كمال الاقطاع بلا ايهام)
 اى بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه
 احدهما) اى احد الكلمتين (فكذلك) اى يتبين الفصل لان الوصل يقتضى
 مغايرة ومناسبة (والا) اى وان لم يكن بينهما كمال الاقطاع بلا ايهام ولا كمال
 الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين لوجود الداعى وعدم المانع . والحاصل

ان للجمتين التين لاجل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
 لثانية ستة احوال : الاولى كمال الاقطاع بلايهام ، الثاني كمال الاتصال ، الثالث
 شبه كمال الاقطاع ، الرابع شبه كمال الاتصال ، الخامس كمال الاقطاع مع الايهام ،
 السادس التوسط بين الكمالين ، حكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة
 الفصل فاختار المصنف في تحقيق الاحوال الستة فقال (اما كمال الاقطاع) بين الجمتين
 (فلا خلافا لهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى) بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى
 والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو « وقال راذهب » هو الذي يتقدم القوم
 لطلب الماء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمراسة
 (زاولها) اى نحاول تلك الحرب ونعالجها ، فكل حثف امرئ يجرى
 بقدره ، اى اقيموا قتال فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لاجل ينحى
 ولا الاقدام يرديه ، لم يمتط زاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا
 انشاء لفظا ومعنى ، وهذا مثال لكمال الاقطاع بين الجمتين باختلافهما خبرا
 وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجمتين ليس له عمل من الاعراب
 والا فالجملتان في محل النصب على انه مقول قال (لو) لاختلافهما خبرا وانشاء
 (معنى) فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا
 خبريتين او انشائيتين لفظا (نحو « مات فلان رحمه الله ») لم يمتط رحمه الله على
 مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا (اولانه)
 عطف على لاختلافهما والضمير للشان (لاجمع بينهما كما سيأتي) بيان الجامع
 فلا يصح العطف في مثل « زيد طويل وعمر قائم » (ولما كمال الاتصال) بين
 الجمتين (فلنكون الثانية مؤكدة للاولى) تأكيداً ممنويا (ادفع قوم تجوز او
 غلط نحو « لا ريب فيه ») بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جلت « لم » طائفة
 من الحروف او جملة مستقلة و « ذلك الكتاب » جملة ثانية و « لا ريب فيه » ثالثة
 (فانه لما بولغ في وصفه) اى وصف الكتاب (ببلوغه) متعلق بوصفه اى
 في ان وصف به بلغ (الدرجة القصوى في الكمال) ويقول بولغ بولغ بولغ الباء
 في قوله (بجعل المبتدأ ذلك) الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل بهجى والى
 التعميم وعلو الدرجة (وتعرف الخبر باللام) الدال على الانحصار مثل ماسم
 انجواذ ، ففى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستأهل ان يسمى كتابا
 كان باعدها من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب (جاز) جواب لما اى
 جاز يسبب هذه المبالغة المذكورة (ان يهوى السامع قبل التأمل انه) اعنى قوله

ذلك الكتاب (ما يرمي به جزاء) من غير صدور عن روية وبصرة (فأبهم)
 على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى «لا ريب فيه» والمنصوب البارز
 الى «ذلك الكتاب» اى جمل لا ريب فيه تابعا لتلك الكتاب (فتبا لذلك) التوم
 (فوزانه) اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب (وزان نفسه) مع
 زيد (فى جاءنى زيد نفسه) فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزايد كما
 توهم اوتأ كيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله (وخوهدى) اى هوهدى (للمتقين)
 اى الضالين الصائرين الى التقوى (فان معناه انه) اى الكتاب (فى الهداية بالغ
 دجة لا يدرك كنهها) اى غايتها لما فى تنكير هدى من الاهام والتفخيم (حتى
 كأنه هداية محضة) حيث قيل هدى ولم يقل هاد (وهذا معنى ذلك الكتاب لان
 معناه كسر الكتاب الكامل والمراد بكلمه كاله فى الهداية لان الكتب السماوية
 بحسبها) اى قدر الهداية واعتبارها (تفاوت فى درجات الكمال) لا بحسب
 غيرها لانها المقصود الاصلى من الازال (فوزانه) اى وزان هدى للمتقين
 (وزان زيد الثانى فى «جاءنى زيد زيد») لكونه مقرر لتلك الكتاب مع اتفاقهما
 فى المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى (او) لكون الجملة الثانية (بدلا
 منها) اى من الاولى (لأنها) اى الاولى (غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية)
 حيث يكون فى الوفاء قصورا أو خفائما (بخلاف الثانية) فانها وافية كمال الوفاء
 (والمقام يقتضى اعتناز بشانه) اى بشأن المراد (لكنه ككونه) اى المراد
 (مطلوبا فى نفسه أو عظيما أو عجبيا أو لطيفا) فنزل الثانية من الاولى منزلة بدل
 البعض أو الاشتغال بالاول (نحو «امدكم بما تملكون امدكم بانعام وبنين وجنات
 وعيون فان المراد التلبية على نعم الله تعالى) والمقام يقتضى اعتناز بشانه لكونه
 مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره (والثانى) اعنى قوله امدكم بانعام الخ (اوفى
 بتأديته) اى تأدية المراد الذى هو التلبية (لدلالته) اى الثانية (عليها)
 اى على نعم الله تعالى (بالنقصيل من غير احالة على علم الخاطبين للماعدين فوزانه
 وزان وجهه فى «اعجبني زيد وجهه» لدخول الثانى فى الاول) لان ما تملكون
 يشمل الانعام وغيرها (والثانى) اعنى المنزل منزلة بدل الاشتغال (نحو «اقوله
 ارحل لاقيم عندنا» والا فكن فى السر والجهر مسلما فان «المراد به» اى
 بقوله ارحل (كأن اظهار الكرامة لاقامته) اى الخاطب (وقوله لاقيم
 عندنا اوفى بتأديته لدلالته) اى دلالة لاقيم (عليه) اى كأن اظهار الكرامة
 (بالمطابقة مع التأكد) الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع
 المرعى حيث يقال لاقيم عندى ولا قصد كفه عن الإقامة بل مجرد اظهار كرامة

حضوره (فوزانه) اى وزان لاقين عندنا (وزان حسنهما فى اعجبى الدار
 حسنهما لان عدم الاقامة مغاير للارتحال) فلا يكون تأكيذا (وغيره داخل فيه)
 فلا يكون بدل بمضى ولم يستدل ببدل الكل لانه انما يجز عن التأكيذ بمغايرة العطفين
 وكون المقصود هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجملة لاسيما التى لا عمل لها من الاعراب
 (مع ما بينهما) اى بين عدم الاقامة والارتحال (من اللابسة) للزومية فيكون بدل
 اشتغال والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر
 فى ارسوا زاولها * وانما قال فى المتالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب
 من النصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كثير الوافية (او)
 لكون الثانية (بيانا لها) اى للاولى (لخائنها) اى الاولى (نحو « فوسوس
 اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لايلى » فان وزانه)
 اى وزان قالا يا آدم (وزان عمر فى قوله « اقم بالله ابو حفص عمر) * مامسها
 من نقب ولادبر * حيث جمل الثانى بيانا وتوضيحا للاول فظهر ان ليس لفظ
 قال بيانا وتفسير اللفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل لا من بيان الجملة
 بل المبين هو مجموع الجملة (واما كونها) اى الجملة الثانية (كالنقطة عنها) اى
 عن الاولى (فلكون عطفها عليها) اى عطف الثانية على الاولى (موها لمطفاها
 على غيرها) مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتغاله على مانع
 من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعة بنصب قرينة لمجمل هذا من كمال
 الانقطاع (ويسمى الفصل لذلك قطعا مثله « وتظن سلمى اتى ابني بها بدلا *
 اراها فى الضلال نهم ») فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها
 اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوا وفى الثانية محبا لكن ترك الماطف ثلاثتهم
 انه عطف على ابني فيكون من معنويات سلمى (ويحتمل الاستيفاء) كما نه قيل
 كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تحيز فى اودية الضلال (واما كونها) اى
 الثانية (كالمتصلة بها) اى بالاولى (فلكونها) اى الثانية (جوابا لسؤال اقتضته
 اولاولى فيترى) الاولى (منزلة) اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له
 (فيفصل) الثانية (عنها) اى عن اولى (كما فضل الجواب عن السؤال) لما بينهما
 من الاتصال (وقال السكاكى فيترى ذلك) اى السؤال الذى تقتضيه الاولى
 وتدل عليه بالقوى (منزلة السؤال الواقع) ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا
 له فيقطع عن الكلام الاولى لذلك ونزله منزلة الواقع انما يكون (لنكتة كافتاء
 السامع عن ان يسأل او) مثل (ان لا يسمع منه) اى من السامع (شئ) فحقيره

وكرهه لكلامه او مثل ان لا يقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العالط او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ لسؤال كان في ذلك اشير اليه في الكشف (ويسمى الفصل لذلك) اي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى (استئناف وكذا) الجملتان الثانية (تسميها ايضا تسمى استئنافا ومستأنفة) (وهو) اي الاستيناف (ثلاثة اضرب لان السؤال) الذي تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقا نحو) قال لي كيف انت قلت عليل • سهر دأتم وحزن طويل اي ملباك عليل او ماسبب علتك (بقريته العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فاما يسأل عن مرضه وسببه لان قال هل سبب علته كذا وكذا لاسيا السحر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص) (واما عن سبب خاص) لهذا الحكم (نحو) وما ارى نفسي ان النفس لامارة بالسوء) كانه قيل هل النفس امارة بالسوء) فقيل ان النفس لامارة بالسوء بقريته التأكيد فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص فان الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد (وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم) الذي هو في الجملة الثانية اعني الجواب لان السائل متردد في هذا السبب الخاص هل هو سبب الحكم ام لا (كامر) في احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حين قوة الحكم بمؤكد • ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب (واما عن غيرها) اي غير السبب للمطلق والخاص (نحو قالوا سلاما قال سلام اي فاذنا قال) ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم نتيجة احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت (وقوله) (زعم الموائل) جمع ماذلة بمعنى جماعة عاذلة (انني في غمرة) وشدة (صدقوا) اي الجماعات الموائل في زعمهم اتى في غمرة (ولكن غرت لا تخفى) ولا تنكشف بخلاف اكثر الفترات والشذائذ كانه قيل اسدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (وايضامنه) اي من الاستيناف • وهذا اشارة الى تقسيم آخر له (ما ياتي باعادة اسم ما استؤنف عنه) اي وقع عنه الاستيناف واصل الكلام ما استؤنف عنه الحديث تخفف للمفعول ونزل الفعل منزلة الازم (نحو) احسنت انت (الذي يزيد تحقيقه بالاحسان) (باعادة اسم زيد) ومنه ما ياتي على صفته (اي صفة ما استؤنف عنه دون اسمه •

والمراد بالصفة صفة تصاح لترتب الحديث عليه (نحو) احسن الى زيد (سيدك
 القديم اهل ذلك) والسؤال المقدر فيها لماذا احسن اليه وهل هو حقيق
 بالا حسان (وهذا) اي الاستيناف للمبني على الصفة (البلغ) لاشتماله على بيان
 السبب الموجب للحكم كالصدقة القديمة في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب
 الحكم على الوصف الصالح للمصلحة اذ علة له ونتاجته وهو ان السؤال ان كان عن السبب
 فالجواب يشتمل على بيانه لاحالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا
 سلاما قال سلام وقوله زعم الموائد ووجه النقص عن ذلك مذكور في الشرح
 (وقد يحذف صدر الاستيناف) فلا كان او اسما (نحو) يسبح له فيها بالغدو
 والاصل رجال) فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه قليل رجال
 اي يسبحه رجال (وعليه «ثم الرجل زيد») او ثم رجلا زيد (على قول)
 اي على قول من يحمل للخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويحمل الجملة
 استينافا جوبا للسؤال عن التفسير الفاعل المهم (وقد يحذف) الاستيناف (كلما ما
 مع قيام شيء مقامه نحو) قول الحماسي «زعمت انه اخوتكم قرش» لهم
 الف) اي ايلاف في الرحلتين المروقتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى العين
 ورحلة في صيف الى الشام (وليس لكم الف) اي مؤلفة في الرحلتين المروقتين
 كانه قيل اسدقنا في هذا الزعم ام كذبنا قبل كذبتم تحذف هذا الاستيناف كالمواقف
 قوله لهم الف وليس لكم الف مقامه لدلالته عليه (او بدون ذلك) اي قيام
 شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة (نحو) ضم الماهدون) اي هم نحن (على
 قول) اي على قول من يحمل للخصوص خبر للمبتدأ اي هم نحن. ولما
 فرغ من بيان الاحوال الاربعة المتضمنة للفصل شرع في بيان الحالتين
 المتضمنتين للوصل فقال (واما الوصل لدفع الاتهام فكقولهم «لا وايدك الله»)
 فقولهم لاردل كلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فيقال اي ليس الامر كذلك
 فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فينهما كالانقطاع لكن عطف
 عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بنهيهم التأييد مع ان المقصود
 الدعاء له بالتأييد فلتاوقع هذا الكلام فالمطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبضهم
 لما يقف على المطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على
 قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه
 لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانما يحكى الحكاية حين ما قال للمخاطب
 لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه (واما التوسط) عطف على قوله اما الوصل

لرفع الإيهام أي الماوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع والاتصال . وقد حذف بعضهم ما بفتح الهمزة أما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخط خط عشواء (فإذا افتقنا) أي الجملتان (خبرا أو انشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط بجامع) أي بأن يكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من أنه إذا لم يكن بينهما جامع فينبغي أن يكون كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفتقتان خبرا أو انشاء لفظا ومعنى قسما لأنهما أما انشائيتان أو خبريتان والمتفتقتان معنى فقط ستة أقسام لأنهما أن كانتا انشائيتين معنى فاللفظان أما خبران أو الأولى خبر والثانية انشاء أو بالعكس وإن كانتا خبريتين معنى فاللفظان أما انشائيان أو الأولى انشاء والثانية خبر أو بالعكس فالجميع ثمانية أقسام والمصنف أورد للقسامين الأولين مثاليهما (كقوله تعالى « يحادعون الله وهو خادعهم » وقوله « أن البراري لنعم وإن الفجار لنى حميم ») في الخبريتين لفظا ومعنى لأنهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الأول (وقوله تعالى « كلوا واشربوا ولا تسرفوا ») في الانشائيتين لفظا ومعنى وأورد للاتفاق معنى فقط مثلا واحدا وإشارة إلى أنه يمكن تطبيقه على قسامين من أقسامه الستة وأعاد فيه لفظة الكاف تنبيها على أنه مثال للاتفاق معنى فقط فقال (وكقوله تعالى « وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبوالدين أحسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ») فمطلق قولوا لاعتقادهم مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لأن قوله لا تعبدون أخبار في معنى الانشاء (أي لا تعبدوا) وقوله « وبوالدين أحسانا » لا بدله من فعل فاما أن يقدر خبر في معنى الطلب أي (وتحسنون بمعنى أحسنوا) فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جملة بمعنى الانشاء أما لفظا فاللامعة مع قوله لا تعبدون وأما معنى فالبلغة باعتبار أن المخاطب كأنه سارع إلى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب إلى فلان وتقول له كذا تريد الأمر (أو) يقدر من أول الأمر صريح الطلب على ما هو الظاهر أي (واحسنوا) بالوالدين أحسانا فتكونان انشائيتين معنى مع أن لفظة الأولى أخبار ولفظة الثانية انشاء (والجامع بينهما) أي بين الجملتين (يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين جميعا) أي باعتبار المسند إليه في الجملة الأولى والمسند إليه في الجملة الثانية * وكذلك باعتبار المسند في الجملة الأولى والمسند في الجملة الثانية (نحو « يشر زيد ويكتب ») لمناسبة الظاهرة بين الشر والكتابة وتقرآنهما في خيال أصحابهما (ويمطى) زيد (ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع * هذا عند اتحاد المسند إليهما وأما عند انفارهما فلا بد من تناسبهما أيضا كما أشار إليه بقوله (ود زيد شاعر وعمر و

كاتب» و«زيد طويل وعمرو وقصير» لمناسبة بينهما) اى بين زيد وعمرو
 كالاخوة أو الصداقة أو المداوة او نحو ذلك وبالجمله ان يكون احدهما مناسبا
 الآخر وملابساه ملاسبة لها نوع اختصاص بهما (بخلاف زيد كاتب وعمرو
 وشاعر بدونهما) اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المستندان
 ولهذا حكموا بامتناع نحو «خفى ضيق وثامنى ضيق» (وبخلاف «زيد شاعر
 وعمر وطويل» مطلقا) اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم
 تناسب الشعر وطول القامة (السكاكى) ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
 ما يجبههما عند القوة المفكرة جما من جهة العقل وهو الجامع العقلى او من جهة
 الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالى . والمراد بالعقل
 القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة
 في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب
 وبالخيل القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيوبتها عن الحس
 المشترك وهى القوة التى تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة
 وبالمفكرة القوة التى من شاتها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة من الحس
 المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور ما يمكن ادراكه
 باحدى الحواس الظاهرة وبالمعنى ما لا يمكن ادراكه فقال السكاكى الجامع بين الجملتين
 اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مامثل الاتحاد في الضير عنه
 اوفى الضير بما وفى قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور .
 ولما كان مقرا انه لا يكتفى في عطف الجملتين وجود الجامع بين فردين من مفرداتهما
 باعتراف السكاكى ايضا غير المصنف عبارة السكاكى فقال (الجامع بين الشئين
 اما عقلى) وهو امر يسببه يقتضى العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك (بان يكون
 بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل يجريد المتلئين عن التشخص في الخارج
 يرفع التمدد) بينهما فيصيران متحدين . وذلك لان العقل يجريد الجزئى الحقيقى
 عن عوارضه المشخصة الخارجية ويترفع منه للمعنى الكلى فيدركه على ما قرر
 في موضعه . وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو
 موجود في العقل فلا بد له من تشخص به يمتاز عن سائر للبقولات . وهما بحث
 وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذ كان
 التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او
 صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد

بالتأمل ههنا اشتراكهما في وصفه نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه (أو تضاعف) وهو كون الشئين بحيث لا يمكن تقبل كل منهما بالإقياس إلى تقبل الآخر (كأين الملة والمملول) فإن كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال أو بواسطة انضمام الغير اليه فهو علوق الآخر مملول (أو الأقل والأكثر) فإن كل عدد يصير عند المد فانيا قبل عدد آخر فهو أقل من الآخر والآخر أكثر منه (أو وهمي) وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فإنه إذا خيل ونفسه لم يحكم بذلك وذلك (بأن يكون بين تصوريهما شبهة تماثل كلوي بياض وصفرة فإن الوهم يبرزهما في معرض التلئين) من جهة أنه يسبق إلى الوهم اتساع نوع واحد زيد في أحدهما عارض بخلاف العقل فإنه يعرف اتساع نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون (ولذلك) أي ولأن الوهم يبرزهما في معرض التلئين (حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله «ثلاثة تشريق الدنيا بهجتها» شمس الضحى وأبو اسحق والقمري) فإن الوهم يتوهم أن الثلاثة من نوع واحد وأما اختلافت بالفوارض والعقل يعرف أنها أمور متباينة (أو) يكون بين تصوريهما (تضاد) وهو ان تقابل بين امرين وجوديين يتماثلان على محل واحد (كالسواد والبياض) في المحسوسات (والإيمان والكفر) في المقولات * والحق أن بينهما تقابل الدم والمثبثة لأن الإيمان هو تصديق النبي عليه الصلاة والسلام في جميع ما علم بحجته بالضرورة أعني قبول النفس لتلك والأذلة على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الإقرار به باللسان والكفر عدم الإيمان عما من شأنه الإيمان وقد يقال الكفر انكار شئ من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين (وما ينصف بها) أي بلذ كورات كالأسود والأبيض واللؤم والكافر وأمثال ذلك فإنه قديم من المتضادين باعتبار الاشتغال على الوصفين المتضادين (أو شبه تضاد كالماء والأرض) في المحسوسات فانهما وجوديان أحدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانخفاض * وهذا معنى شبه التضاد وليس متضادين لعدم تولدهما على المحل لكونهما من الأجسام دون الأعراض ولأن قيل الأسود والأبيض لأن الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والأرض (والأول والثاني) فيما يم المحسوسات والمقولات فإن الأول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبهنا المتضادين باعتبار اشتغالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يحتمل متضادين كالأهود والأبيض لانه قد يشترط في المتضادين أن يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى أن مخالفة الثالث والرابع

وغيرها للاول اكثر من مخالفة الثاني لعم ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا (فانه) اى انما يحيل التضاد وشبهه جاءا وهما لان الوهم (يترهلما منزلة التضائف) في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبهين بهما الا يحضر الآخر (ولذلك يجد التضاد اقرب خطورا بالبال مع التضد) من المقاربات التي للتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والافال عقل يتعلق كلاهما ذاهلا عن الآخر (او خيالى) وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما في المفكر وذلك (بان يكون بين تصورهما تقارن في الخيال سابق) على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك (واسبابه) اى واسباب التقارن في الخيال (مختلفة) ولتلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضوحا) فكم من صور لا تشكك فيها في خيال وهى في خيال آخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تقيب عن خيال وهى في خيال آخر مما لا يقع قط (ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع) لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع (لاسيا) الجامع (الخيالى) فان جمعه على مجرى الالف (والمادة) بحسب انقداد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتبين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل والوهمى ما يدرك بالوهم وبالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعتزوا بان السواد والياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئى لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا الياض معنى جزئى فقاتل هذا مع ذلك وتضادته معه ايضا معنى جزئى فلا قاتل بين التماثل والتضائف وشبههما في انها ان اضيف الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الإطلاق عقليا وبعضا وهما * ثم ان الجامع الخيالى هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتب في الخيال بل هو من المعاني * فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين المجلتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه متفرق ضداد ذلك حيث منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومראה الارنب والى بلذبحانة محدثة * قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين المجلتين واما ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف ففوض الى موضع آخر وصرح فيه باشتراط المناسبة بين اللسنتين واللسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيرى الى ما ترى

فذكر مكان الجملتين الشئين ومكان اتحاد قوله في تصور ما اتحاد في التصور ما اتحاد في التصور فوق الحلال في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تضاد في الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التفرق في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تأويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان راد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة غلط مع ان ظاهر عبارته يا في ذلك بوليت البحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردها في الشرح وانه من الباحث التي ما وجدنا احدا حار حول تحقيقها (ومن محسنات الوصل) بمد وجود المصحح (تناسب الجملتين في الاسمية والعمليتين) تناسب (القطبتين في المضى والمضارة) فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقد عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو وقاعد (الامانة) مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو وقاعد او يراد في احديهما المضى وفي الاخرى المضارة فيقال زيد قام وعمرو ويقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقيد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فمندی ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لاعلى الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لامعنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

تذنيب

هو جعل الشئ ذنابة للشئ * شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال المتقلة) اى الكثير الراجح فيها كما قال الاصل في الكلام الحقيقة (ان تكون بغير واو) واحترز بالمتقلة عن الملوكة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في للمتقلة الحلو عن الواو (لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء في زيد را كبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد را كبا الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المحيى وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المحيى هذا المعنى (ووصفه) اى ولانها في المعنى وصف لصاحبها (كالتمت) بالنسبة الى المنوت الان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف التمت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف بالمنوت به واذا

كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال .
واما اوردته بعض النحويين من الاخبار والنموت المصدرة بالواو والخبر في باب
كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واوئا كيد للصوق الصفة بالوصف
فعل سبيل التشبيه والالحاق بالحال (لكن خولف) هذا الاصل (اذا كانت)
الحال (جملة فاتها) اى الجملة الواقعة حالا (من حيث هي جملة مستقلة بالافادة)
من غير ان تتوقف على التعليل بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث
هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليل بكلام سابق قصد تقييده بها (فتحتاج)
الجملة الواقعة حالا (الى ما يربطها بصاحبها) الذى جعلت حالا عنه (وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل) الذى لا يبدل عنه ما لم يمس حاجة الى زيادة
ارتباط (هو الضمير بدليل) الاختصار عليه في الحال (المفردة والخبر والنعت
فالجملة) التى تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) الذى تقع هي حالا
عنه (وجب فيها الواو) ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر
ان كل جملة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز
ذلك فيها واى جملة لا يجوز ذلك فقال (وكل جملة خالية عن ضميرها) اى الاسم
الذى (يجوز ان ينتصب عنه حال) وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا
او منكرا مخصوصا لانكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه
حال على الاصح . وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ
وخبره قوله (يصح ان تقع) تلك الجملة (حالا عنه) اى عما يجوز ان ينتصب
عنه حالا (بالواو) وما لم يثبت له هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح
اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا . وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل
يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لتدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه
عما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة وحيث يكون قوله كل جملة خالية عن ضمير
ما يجوز ان ينتصب عنه حالا متناولا للمصدرة بالمضارع الخالية عن الضمير المذكور
فيصح استناؤها بقوله (لا للمصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويشكم عمرو)
فانه لا يجوز ان يحمل ويشكم عمرو حالا عن زيد (لما ساقى) من ان ربط
مثلا يجب ان يكون بالضمير فقط . ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة
للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا لئلا لامع الواو ولا بدونها (والا)
عطف على قوله ان خلت اى وان لم تحمل الجملة الخالية عن ضمير صاحبها (فان

كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها (إى الواو) (محو لا تمنع تستكثر)
 إى ولا تلتصق حال كونك تمدد اعطية كثيرا (لأن الأصل) فى الحال هى الحال (المفردة)
 لمرآة لتفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقه (وهى) إى المفردة
 (تدل على حصول صفة) إى معنى قائم بالغير لأنها لسان الهيئة التى عليها الفاعل
 او مفعول والهيئة معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لأن الكلام فى الحال المتقلة (مقارن)
 ذلك الحصول (لما جعلت) الحال (قيداً) يعنى أن العامل لأن الفرض من الحال
 تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة
 (وهو) إى المضارع مثبت (كذلك) إى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن
 لما جعلت قيداً له كالمفردة فتمتنع الواو فيه كإى المفردة (أما الحصول) إى أما
 دلالة المضارع مثبت على حصول صفة غير ثابتة (فلكونه فعلاً) فيدل على التجدد
 وعدم الثبوت (مبتدأ) فيدل على الحصول (وأما المقارنة فلكونه مضارعاً) فيصلح
 للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لأن الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان
 التكلم وحقيقته أجزاء متعاقبة من أواخر الماضى وأوائل المستقبل والحال التى
 نحن بمسدها يجب أن يكون مقارناً لزمان مضمون الفعل المقيّد بالحال
 ما ضيا كان أوجالاً أو استقبالاً فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالأولى أن يدل امتناع
 الواو فى المضارع مثبت بأنه على وزن اسم الفاعل لفظاً وبقديره معنى (وأما
 ما جاء من نحو) قول بعض العرب (قت واسك وجهه وقوله « قلما خشيت
 الظافيرهم) إى أسلحتهم (نجوت وأرهنهم مالكا» قليل) أتعاجأ الواو فى المضارع
 مثبت الواقع حالا (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لتكون الجملة اسمية (إى وأنا
 اسك وأنا أرهنهم) كافى قوله تعالى لم تؤذونى وقد تعلمون أنى رسول الله اليكم
 إى وأتم قد تعلمون (وقيل الأول) إى قت واسك وجهه (شاذ والثانى) إى
 نجوت وأرهنهم (ضرورة وقال عبد القاهر) الواو (فيها للسطف) لا للحال
 أن ليس المعنى قت صاكا وجهه ونجوت وأرهنهم مالكا بل المضارع بمعنى الماضى
 (والأصل) قت (وصككت) ونجوت ورهنت (عدل) عن لفظ الماضى (إلى)
 لفظ (المضارع حكاية للحال) الماضية وبمنها أن يفرض ما كان فى الزمان الماضى
 واقعاً فى هذا الزمان فيمرعته بلفظ المضارع (وإن كان الفعل) مضارعاً (منفياً)
 فالأمر أن جازان الواو وتركه (قراءة ابن ذكوان فاستقيم ولا يتبعان بالتخفيف)
 إى تخفيف نون ولا يتبعان فيكون لالتنى دون التى لثبوت النون التى هى
 علامة الرفع فلا يصح عطفه على الأمر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة

العامة ولا يتيمن بالتشديد فانه نهى مؤكدهمطوف على الامر قبله (ونحوه وما لنا)
 اى اى شئ ثبت لنا (لاؤمن بالله) اى حال كوننا غير مؤمنين فاقبل المنى
 حال بدون الواو وانما جاز فيه الامر ان (لدلائله على المقارنة لكونه مضارعا
 دون الحصول لكونه منفيا) والمنى انما يدل مطابقة على علم الحصول (وكذا)
 يجوز الواو وتركه (ان كان) الفعل (ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى) اخبارا
 عن زكريا عليه السلام (اننى يكون لى غلام وقد بلغتى الكبر) بالواو (وقوله
 اوجاؤكم حصرت صدورهم) بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما الماضى معنى
 فالمراد به المضارع المنى لم اولا فانها قلبان معنى المضارع الى الماضى فآورد
 للمننى لم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونها واقتصر فى المنى بلما على ما هو
 بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال (وقوله اننى
 يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله فاقبلوا بنسمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
 وقوله ام حسبت ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذى خلوا من قبلكم اما التثبت)
 اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت (فدلالاته على الحصول) يعنى حصول
 صفة غير ثابتة (لكونه فلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا) فلا يقارن الحال
 (ولهذا) اى ولم يدع دلالاته على المقارنة (شرط ان يكون مع قد ظاهرة)
 كما فى قوله تعالى وقد بلغتى الكبر (او مقدره) كما فى قوله تعالى حضرت صدورهم
 لان قد تقرب الماضى من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهوان الحال التى
 نحن بصدها غير الحال التى تقابل الماضى وتقرب قد الماضى منها فتجوز المقارنة
 اذا كان الحال والعامل ماضيين ولقظ قد انما يقرب الماضى من الحال التى هى زمان
 التكلم وربما يعبره عن الحال التى نحن بصدها كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنة
 الماضية وقد ركب فرسه . والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح (واما
 المنى) اى اما جواز الامرين فى الماضى المنى (فدلالاته على المقارنة دون الحصول
 اما الاول) اى دلالاته على المقارنة (فلان لما للاستفراق) اى لامتداد النى
 من حين الابتداء الى زمان التكلم (وغيرها) اى غير لما مثل لم وما (لاستقاء
 متقدم) على زمان التكلم (ان الاصل استمراره) اى استمرار ذلك الابتداء
 لماسيئ حتى تظهر قرينة على الاقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد لمس لكنه ضرب اليوم
 (فيحصل به) اى باستمرار النى او بان الاصل فيه الاستمرار (الدلالة عليها)
 اى على المقارنة (عند الاطلاق) وترك التقييد بما يدل على اقطاع ذلك الابتداء
 (بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد) من غير ان يكون الاصل

استمراره . فإذا قلت ضرب مثلاً كنى في صدقه وقوع الضرب في جزء من أجزاء
الزمان الماضي وإذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع أجزاء الزمان الماضي
لكن لا قطعياً بخلاف ما لو ذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفان قبيض
ولا ينبغي ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائماً (وتحقيقه) اى تحقيق هذا الكلام
(ان استمرار العدم لا يقتصر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) بئى ان بقاء
الحادث وهو استمرار وجوده) يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود
ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى
وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى
توجد عللها ففي الجملة لما كان الاصل في المنفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة
على المقارنة (واما الثانى) اى عدم دلالة على الحصول (فلكونه منفيًا) هذا
اذا كانت الجملة فعلية (وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها) اى الواو
(لكس ما مر في الماضي المثبت) اى لدلالة الاسمى على المقارنة لكونها مستمرة
لاعلى حصول صفة غير ثابتة لدلائلها على الدوام والثبات (نحو كونه قوه الى قى)
بمعنى مشافها (و) ايضاً للمشهور (ان دخولها) اى الواو (اولى) من تركها
(لعدم دلالتها) اى الجملة الاسمى (على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها
فحسن زيادة رابط نحو فلا تخموا فانداداً واتم تملون) اى واتم من اهل
العلم او والمعرفة واتم تملون ما بينهما من التفاوت (وقال عبدالقاهر ان كان
المبتدأ) في الجملة الاسمى الحالية (ضمير ذى الحال وجبت) اى الواو سواء كان
خبره فعلاً (نحو جاء زيد وهو يسرع او) اسماً (نحو جاء زيد وهو يسرع) وذلك
لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات
وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا بما يجتمع في نحو جاء زيد وهو
يسرع او وهو يسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع
كان بمنزلة اعادة اسمه صريحاً في انك لا تجد سبيلاً الى ان تدخل يسرع في صلة المجزئ
وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بانه
يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بضمية وجملته لتوا في البين وجرى مجرى ان
قول جاءنى زيد وعمر يسرع امامه ثم زعم انك لم تستأنف كلاماً ولم تبدأ
للسرعة اثباتاً وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تنجى الجملة الاسمى الامع الواو
وما جاء بدونه فنبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع
من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءنى

زيد وزيد يسرع او يسرع وجاز يذو عمرو ويسرع او يسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ (وان جعل نحو على كتف سيف حالا كثرتها) اى فى تلك الحال (تركها) اى ترك الواو (نحو) قول بشار «لذا انكرتى بلدة لونها كرتها» (خرجت مع البازى على سواد) «اى بقية من الليل يعنى اذ لم يسرف قدرى اهل بلدة او لم اصر فهم خرجت منهم مصاحبا للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو» ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال لامبتداً وبني ان يقدر ههنا خصوصاً ان الظرف فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم ان لا يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف محتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى او المضارع فعل التقديرين يتبع الواو وعلى التقديرين لانجب الواو فن اجل هذا كثر تركها» وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اى ترك الواو فى الجملة الاسمية (بارتد دخول حرف على المبتداً) يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله «قلعت عيسى ان تبصرنى كأنما» بنى حوالى الاسود الحوارد) «من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية» وقت حالا من مفعول تبصرنى ولولا دخول كأنما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اى فى اكنافى وجوانى حال من بنى للمافى حرف التشبيه من معنى الفعل (و) يحسن الترك كلمة اخرى (لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا) (بعقب مفرد) حال (كقوله «يبقيك لنا سالماً» برداك تبجيل وتظيم) «قوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالماً لم يحسن فيها ترك الواو

﴿ الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة ﴾

(قال السكاكى اما الايجاز والايجاز والاطناب فلكونهما نسيين) اى من الامور النسيية التى يكون تعلقها فى القياس الى ثقل شئ آخر فان الموجز انما يكون موجزاً بالنسبة الى كلام المزيد منه وكذا اللطيف انما يكون مطبياً بالنسبة الى ما هو اقصر منه (لا ييسر الكلام فيها الا بترك التحقيق) والتمين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ ذلك كلا موجز يكون مطبياً بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس (والبناء على امر عرفى) اى والابناء على امر يعرفه اهل العرف (وهو متعارف الاوساط) الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة ولا فى غاية الفهامة (اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية الماتى) عند للمعاملات والمحاورات (وهو) اى هذا الكلام

(لأحمد) من الأوساط (في باب البلاغة) لعدم رعاية مقتضيات الأحوال (ولا يندم) إصنامهم لأن غرضهم تأدية أصل للمعنى بدلالة وضعية والفاظ كيف كانت بمجرد تأليف يخرجها عن حكم التعميق (فلا يحجز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والأطناب أداءه بأكثر منها ثم قال) أي السكاكي (الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة إلى ما سبق) أي إلى كون عبارة المتعارف أكثر منه (و) يرجع تارة (أخرى إلى كون المقام خليقا بإسقاط ما ذكر) أي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم أن المراد بما ذكره متعارف الأوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يعني كأن الكلام يوصف بالإيجاز لكونه أقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه أقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر. وإنما قلنا بحسب الظاهر لأنه لو كان أقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم من الألية فانه أطناب بالنسبة إلى المتعارف أعني قولنا يارب شئت وإيجاز بالنسبة إلى مقتضى المقام ظاهرا لأنه مقام بيان أقرض الشاب والمالم المشيب فينبغي أن يبسط فيه الكلام غاية البسط فلا يحجز معنيين بينهما عموم من وجه (وفيه نظر لأن كون الشيء اسما نسبيا لا يقتضي تعمير تحقيق معناه) إذ كثيرا ما تحقق معاني الأمور النسبية وتعرف بصفات تليق بها كالأبوة والأخوة وغيرها والجواب أنه لم يرد تعمير بيان معناها لأن ما ذكره بيان لمعناها بل أراد تعمير التحقيق والتعيين في أن هذا القدر إيجاز وذاك الطناب (ثم البناء على المتعارف والبسط للموصوف) بأن قال الإيجاز هو الأداء بأقل من المتعارف أو بما يليق بالمقام من كلام أبسط من الكلام المذكور (ورد إلى الجهة) إذ لا تعرف كمية متعارف الأوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف أن كل مقام أي مقدار يقتضيه من البسط حتى يقاس عليه ويرجع إليه والجواب أن الالفاظ قوالب المعاني والأوساط الذين لا يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم خد معلوم في الكلام يجري في أيديهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبناء وغيرهم للبناء على المتعارف واضح بالنسبة إليهم جميعا وأما البناء على البسط الموصوف فاعلموه معلوم للبناء العارفين بمقتضيات الأحوال بقدر ما يمكن لهم البسط فلا يحجز عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط (والأقرب) إلى الصواب (أن يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله بالنقطة مساو له) أي لأصل المراد (أو) بلفظ (ناقص عنه واف أو بلفظ زائد عليه لقائده) فالنساواة أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد والإيجاز أن يكون ناقصا عنه وإثباته والأطناب أن يكون زائدا عليه لقائده (واحتز بواف عن

(الاخلال) وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافي به (كقوله والعيش خير في ظلال النوك) اى الحق والجهالة (عن عاش كذا) اى خبز من عاش مكود دامعوا (اى الناعم في ظلال العقل) يعنى ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولنظرة غير وافي بذلك فيكون خلافا لكون مقبولا (و) احتترز (مفائدة عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا (نحو قوله) (وقد تدت الاديم لراشيه) (والق) اى وجد (قوله كذا ومينا) والكذب والمين واحد لفائدة في الجمع بينهما • قوله قد تدت اى قطعت وراشيان المرقان فى باطن القراعين والضمير فى راشيه وفى القى لجذبة الابرش وفى قد تدت وفى قوله لان باو البيت فى قصة قتل الزبا لجذبة وهى مروفة (و) احتترز ايضا مفائدة (عن الحشو) وهو زيادة معينة لا لفائدة (المفسد) للمعنى (كالتدنى فى قوله) ولا فضل فيها (اى فى الدنيا) (الشجاعة والتدنى • وصبر الفتى لولقاء شجوب) • هى علم لاهنية صرفها للضرورة وعدم التفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر ليتيقن الشجاع بدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف البازل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان ذلك حيث افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلّف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود وتقل الاحوال فيه من عنبر الى بسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل (و) عن الحشو (غير المفسد) للمعنى (كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله) • ولكننى عن علم ما فى غدعى • • فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما قال ابصرته بمعنى وسمعت به ذاتى وكتبته بيدى فى مقام يقتصر الى التاكيد (المساواة) • قدمها لانها الاصل المتيسر عليه (نحو ولا يحق المكر السيئى الاباهه وقوله • قائد كالبيل الذى هو مدركى • وان خلت ان المتأشئ عنك واسم) • اى موضع البعد عنك ذوسمة شهيدى حال سخطه وهوله بالبل • قيل فى الآية حذف المستثنى منه وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما الإيجازا لا مساواة • وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يقتصر اليه فى تأدية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا يلى تطويلا وبالجملة لان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد

❦ والايجاز ❦

(ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس يحذف نحو قوله تعالى • ولكم فى القصص حيوه • فان معناه كثير ولفظه يسير) وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه ميت

قتل قتل كان ذلك داعياله الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص
 كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان يرتفع انقتل حياة لهم (ولا حذف فيه)
 اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد واعتبار افعال الذى يتعلق به
 الظرف رتبة لاسر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا (وفصله) اى رجحان
 قوله ولكم فى القصاص حيوة (على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو)
 قولهم (« القتل انفى للقتل » قلة حروف ما ينظره) اى اللفظ الذى ينظر
 قولهم القتل انفى للقتل (منه) اى من قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة
 وما ينظره منه هو قوله فى القصاص حيوة لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم
 القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص حياة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
 انفى للقتل اربعة عشرة اعنى الحروف الملفوظة اذ بالمبارة يتعلق اليجاز لابلكتابة
 (والنص) اى وبالنص (على المطلوب) يعنى الحياة (وما يفيد تنكير حيوة
 من التعظيم لئلا) اى منع القصاص ايها (عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد)
 فحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة (او) من
 (النوعية اى) لكم فى القصاص نوع من الحياة وهى الحياة (الحاصلة للمقتول)
 اى الذى يقصد قتله (والقبائل) اى الذى يقصد القتل (بالارتداد)
 عن القتل لكان العلم بالقصاص (واطراذه) اى ويكون قوله ولكم فى القصاص
 حيوة مطردا اذا الاقتصاص مطابقا سبب للحياة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى
 للقتل كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما (وخلوه
 عن التكرار) بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الحالى
 عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن محلا بالقصاحة (واسمائه عن
 تقدير محذوف) بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه (والمطابقة
 اى وبما ياله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص
 والحياة (واليجاز الحذف) عطف على قوله ايجاز القصر (والمحذوف اما جزء
 جملة) عمدة كان اوفضلة (مضاف) بدل من جزء جملة (نحو واسأل القرية) اى
 اهل القرية (او موصوف نحو انا ابن جلا) وطلاع الثنايا متى اضع العمامة
 تعرفونى الثنية العقبه وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصحاب الامور وقوله جلا
 جملة وقتصيفة لمحذوف (اى) انا ابن (رجل جلا) اى انكشف امره او
 كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة
 اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده (اوصفة نحو وكان وراءهم ملك
 ياخذ كل سفينة غصبا) اى كل سفينة (محيطة او نحوها) كدليمة او غير معينة
 (بدليل ما قبله) وهو قوله فاردت ان اعصيا لدلائله على ان للملك كان لا ياخذ

المبية (او شرط كما مر) في آخر باب الانشاء (او جواب شرط)
وحذفه يكون (اما لجرد الاختصار نحو « وإذا قيل لهم اتقوا » ما بين
أيديكم ومختلفكم لكم ترجون * فهذا شرط حذف جوابه (أى اعرضوا
بدليل ما بعده) وهو قوله تعالى وماتتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين (اولدلالة على انه) أى جواب الشرط (شئ لا يحيط به الوصف او
لتنهيب نفس السامع كل مذهب يمكن) مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف
جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف (اولتنهيب نفس السامع كل مذهب
يمكن (او غير ذلك) المذكور كالسند اليه والسند والمفعول كاسم في الابواب
السابعة والخطوف مع حرف العطف (نحو لا يستوى منكم من اتقى الله من قبل الفتح
وقاتل أى ومن اتقى من بعده وقاتل بدليل ما بعده) يعنى قوله تعالى اولئك اعظم درجة
من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا (واما جملة) عطف على اما جزء جملة فان قلت
ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة * قلت اراد الكلام المستقل
الذى لا يكون جزء من كلام آخر (مسبية عن) سبب (مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل) فهذا سبب مذكور حذف مسبيه (أى فعل ما فعل او سبب
المذكور نحو) قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر (فاقفجرت ان قدر
فضربه بها) فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هى سبب لقوله فاقفجرت
(ويجوز ان قدر فان ضربت بها فقد اقفجرت) فيكون المحذوف جزء جملة
هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحة قبل على التقدير الاول وقبل
على التقدير الثانى وقبل على التقديرين (او غيرها) أى غير السبب والسبب
(نحو فقم الماهدون على ما سر) فيبحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ
والجبر على قول من يحمل الخصوص خبر مبتدأ محذوف (واما اكثر) عطف
على اما جملة أى اكثر (من جملة) واحدة (نحو انما انبئكم بتأويله فرسلون
يوسف أى) فرسلون (الى يوسف لاستعبه الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا مقام شئ مقام المحذوف (بل يكفى بالقرية) (كاسم)
في الامثلة السابقة (وان مقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك)
فقد كذبت ليس جزء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو
سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (أى فلا يحزن واصبر) ثم الحذف
لابد له من دليل (وادلت كثيرة منها ان يدل العقل عليه) أى على الحذف
(والقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم اللغو والهم) فالعقل دل
على ان هنا حذف اذ الاحكام الشرعية اما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود

الاطهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان
فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكأنه على حذف
مضاف (ومنها ان يدل العقل عليهما) اى على الحذف وتعيين المحذوف (نحو
وجاء ربك) فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين
المراد ايضا (اى امره او عذابه) فالامر للمعين الذى دل عليه العقل هو احد
الامرئين لا احدهما على التعيين (ومنها ان يدل العقل عليه والمادة على التعيين
نحو فذلك الذى لثنتى فيه) فان العقل دل على ان فيه حذفاً اذ لامعنى للوم
الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف (فانه محتمل) ان يقدر (فى
حبه لقوله تعالى قد شفها حبا وفي مرادوته لقوله تعالى تراودنا من أنفسنا وفي
شانه حتى يشملهما) اى الحب والمرادة (والمادة دلت على الثانى) اى
مرادوته (لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في المادة لقهره) اى الحب
المفرط (اياه) اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملاً
وتعيين ان يقدر في مرادوته نظرا الى المادة (ومنها الشروع في العقل) يعنى
من ادلة تعيين المحذوف لامن ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجارو المجرور
لا بد ان يتعلق بشئ والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه (نحو
بسم الله يقدر ما جعلت القسمة مبتداه) ففي القراءة يقدر بسم الله اقراً وعلى هذا القياس
(ومنها) اى من ادلة تعيين المحذوف (الاقتراح كقولهم للمعسر بالرفاء البنين) فان
مقارنته هذا الكلام لاعر اس الخطاب دل على تعيين المحذوف (اى اعزست) او مقارنته
الخطاب بالاكل اس وتلبسه بدل على ذلك . والرفاء والالتزام والاتفاق والباء للملازمة

والاطناب

(امابا الايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين) احديهما مبهمتان الاخرى
موضحة وعلمان خبير من علم واحد (اوليتكن في النفس فضل تمكن) لما جيل الله
النفس عليه من ان الشئ اذا ذكر مهما تم بين كان اوقع عندها (اولتكن لذة العلم به)
اى بالمعنى لا يفتنى من ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذى (نحو رب اشرح لى صدرى
فان اشرح لى يقيد طلب شرح لى ماله) اى لطلب (وصدرى يقيد تفسيره) اى
تفسير ذلك الشئ (ومنه) اى ومن الايضاح بعدم الابهام (باب نم على احد القولين)
اى قول من يحمل الخصوص خبر مبتدأ محذوف (اذلوا ريدا الاختصار) اى ترك
الاطناب (كفى نم زيد) وفي هذا الشماريان الاختصار قد يطلق على ما يشتمل المساواة
ايضا (وجه حسنه) اى حسن باب نم (سوى ما ذكر) من الايضاح بعدم الابهام

(أراز الكلام في معرض الاعتدال) من جهة الاطتاب بالايضاح بمد الابهام والايجاز
 بحذف المبتدأ (وايهام الجمع بين المتنافين) اى الايجاز والاطتاب * وقيل الاجمال
 والتفصيل ولا شك ان ايها الجمع بين المتنافين من الامور المستغربة التى تستلجها
 النفس وانما قال ايها الجمع لان حقيقة جمع المتنافين ان يصدق على ذات
 واحدة وصفان يتتبع اجتماعهما على شئ واحد في زمان واحد من جهة
 واحدة وهو محال (ومنه) اى من الايضاح بمد الابهام (التوشيع وهو) في اللغة
 لف القطن المندوف وفي الاصطلاح (ان يؤتى في عجز الكلام يمشى مفسر ياسبين
 ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشبقيه خصلتان الخرص وطول
 الامل واما بذكر الخاص بدم العام) عطف على قوله اما بالايضاح بمد الابهام
 والمراد انكر على سبيل المعطف (للتفيه على فضله) اى مزية الخاص (حتى كأنه
 ليس من جنسه) اى العام (تزيلا للتفاير في الوصف منزلة التفرق في الذات) يعنى
 انما العتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كأنه شئ آخر
 مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه (نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
 الوسطى) اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى
 صلاة العصر عند الاكثر (واما بالتكرير ليكنة) ليكون اطنابا لا تطول ولا تلك النكتة
 (كتأكيد الانذار في كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون) قوله كلاسوف عن
 الاتهام كفى الدنيا وتنبه وسوف تعلمون انذار ونحوه اى سوف تعلمون الخطاء فيما تم
 عليه اذا ما يتم ما قد امكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد للردع والانذار (وفي
 ثم دلالة) (على ان الانذار الثاني ابلغ) من الاول تزيلا لبعده المرتبة منزلة بمد الزمان
 واستتمالا للفظ ثم في مجرى التدرج في درج الارتفاع (واما بالايغال) من اوغل
 في البلاد اذا ايدف فيها واختلف في تفسيره (فقل هو حتم البيت بما يفيد نكتة ثم المعنى
 يدونها كزيادة المبالغة في قولها) اى في قول الحنفاء في مرثية اخيه اصخر (ه وان
 صخر التائم) اى تقتدى (الهداية ه كأنه علم) اى جبل مرتفع (في رأسه نار)
 قولها كأنه علم بالمقصود اعنى التشبيه بما يعتدى به الان في قولها في رأسه نار
 زيادة مبالغة (ومحقق) اى يوكش تحقيق (التشبيه في قوله ه كأنه علم) اى عين الوحش حول
 خبثا اى خيامنا (وارحلنا الجزع الذى لم يقب) الجزع بالفتح الحز الجاني
 الذى فيه سواد وبياض شبهه عين الوحش واتى قوله لم يقب تحقيق التشبيه لانه
 اذا كان غير مقبوب كان اشبه بالميون قال الاصمى الظبي والبقرة اذا كانا حين
 فيونهما كلاهما سواد فاذا ما تابدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بمد

ماموت والمراد كثرة الصيد بمعنى ما كلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرئ القيس . فلي هذا التفسير يختص الاينال بالشعر (وقيل لا يختص بالشعر)
بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم للمعنى بدونها (ومثل لذلك في غير الشعر)
(بقوله تعالى فقال يا قوم آتبعوا المرسلين آتبعوا من لايسألكم اجرا وهم مهتدون)
فقوله وهم مهتدون بما يتم للمعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث
على الاتباع وترغيب في الرسل (واما بالتذليل وهو تعقيب الجملة بجملة اخرى يشتمل
على معناها) اي معنى الجملة الاولى (لنا تأكيد) فهو اعم من الاينال من جهة انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الاينال قد يكون بشير الجملة ولغيره التأكيد
(وهو) اي التذليل (ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد)
بل يتوقف على ما قبله (مخو ذلك جزئيا بما كفروا وهل يجازي الا الكفور
على وجه) وهو ان يراد وهل يجازي ذلك الجزاء الخصوص الا الكفور فتعلق
بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل تماقب الا الكفور بناء على ان
المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني (وضرب
اخر مخرج المثل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عاقبه جار مجرى
الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال (مخو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوفا وهو ايضا) اي التذليل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظة ايضا تنبها
على ان هذا التقسيم للتذليل مطلقا لا للضرب الثاني منه (اما) ان يكون (لنا تأكيد)
منطوق بهذه الآية) فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل (واما التأكيد
مفهوم كقوله ولست) على لفظ الخطاب (بمستحق انا لانله) حال من انا لعمومه
او من ضمير الخطاب في لست (على شعث) اي تفرق وذم خصال فهذا الكلام
دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله (اي الرجال المهذب)
استفهام بمعنى الانكار اي ليس في الرجال منقح القمات مرضى الحاصل (واما التكميل
ويسمى الاحتراس ايضا) لان فيه التوق والاحتراز عن توهم خلاف المقصود (وهو
ان يثني في كلام يومه خلاف المقصود بما يدعيه) اي يدفع اتهام خلاف المقصود وذلك
الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخر الكلام (ولاول) كقوله فسق ديارك
غير مفسدها) نصب على الحال من فاعل سقى وهو (سوب الربيع) اي سقى نزول المطر
ووقوعه في الربيع (ودعته تهمي) اي تسيل فلما كان نزول المطر قد يؤل الى خراب
الديار فسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك (و) الثاني (مخو اذلة على
المؤمنين) فانه لما كان ما يومهم ان يكون ذلك لضيقهم دفعه بقوله (اعزة

على الكافرين) تنبها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى النزل بلى
لضمينه معنى المطف ويجوز ان يقصد بالتمدية بلى الدلالة على انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم اجنحتهم (واما بالتميم وهو
ان يؤتى في كلام لا يومهم خلاف المقصود بفضلة) مثل مقول او حال نحو ذلك
عالميس بجملة مستقلة ولا ركن كلام . ومن زعم انه اراد بالفضلة ما تم اصل للمعنى
بدونه فقد كذب كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتميم (لنكتة
كالمالفة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه) وهو ان يكون الضمير في حبه
للطعام (اى) ويطعمون (مع حبه) والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى
اى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد (واما بالاعتراض وهو ان يؤتى
في اثناء الكلام اويين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لاجل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الابهام) لمرد بالكلام بمجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع
جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتابع . والمراد باتصال الكلامين ان يكون
الثاني بيانا للاول اوتا كيدا او بدلا منه (كالتنزيه في قوله تعالى ويعطون الله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقت
في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله الله البنات (والدعاء
في قوله « ان الثمانين وبلغتها » قد احوجت سمى الى ترجمانه) اى . فسر ومكرر
فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى واو
اعتراضية ليست بماطفة ولا حالية (والتنبيه في قوله « واعلم فعمل المرء ينفعه »)
هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو (ان سوف يأتى كل ما قدراء) ان هى الخففة
من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعنى ان المقدورات البتة وان وقع فيه تأخير ما .
وفي هذا تسليقة وتسهيل للاسراف لا اعتراض ببيان التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
لا بد لها من اعراب وبيان التكميل لانه انما يقع لدفع ايهام خلا لقصود وبيان الاينال
لانه لا يكون الا فى آخر الكلام ولكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لاجل
لهامان الاعراب وقت بين جملتين متصلتين معنى لانه كالم يشترط في التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين قائل حتى يظهر لك فساد ما قبل انه
بيان التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام اويين كلامين متصلين
معنى (وما جاء) اى ومن الاعتراض الذى وقع (بين كلامين) متصلين (وهو
اكثر من جملة ايضا) اى كان الواقع هو بينه اكثر من جملة (نحو قوله تعالى
فانهم من حيث اضركم الله ان الله يحب المتوازين ويحب المتطهرين) فهنا اعتراض

أكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين أولهما قوله فأتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله (نساؤكم حرث لكم) والكلامان متصلان
معنى (فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله)
وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لاقضاء الشهوة
والنكته في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهاوا عنه (وقال
قوم قد تكون النكته فيه) اى فى الاعتراض (غير مذكور) ماسوى دفع
الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود (ثم) القائلون
بان النكته فيه قد تكون لدفع الایهام افرقوا فرقتين (جواز بعضهم وقوعه)
اى الاعتراض (فى آخر جملة لانتليها جملة متصلة بها) وذلك بان لانتلي الجملة جملة
اخرى اصلا فيكون الاعتراض فى آخر الكلام اوليها جملة اخرى غير متصلة بها
معنى . وهذا الاصطلاح مذكور فى مواضع من الكشف والاعتراض عند
هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام او فى آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لاجلها من الاعراب لنكته سواء كانت دفع الایهام
او غيره (فيشمل) اى الاعتراض بهذا التفسير (التذييل) مطلقا لانه يجب
ان يكون بجملة لاجلها من الاعراب وان لم يذكره المصنف (وبعض صور
التكميل) وهو ما يكون بجملة لاجلها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة
وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها
تأين التتميم لان الفضلة لا بد لها من اعراب . وقيل لانه لا يشترط فى التتميم
ان يكون جملة كما يشترط فى الاعتراض وهو غلط كما قال ان الانسان بيان الحيوان
لانه لا يشترط فى الحيوان ان ينطق فافهم (وبعضهم) اى وجوز بعض القائلين
بان نكته الاعتراض قد تكون لدفع الایهام (كونه) اى الاعتراض (غير جملة)
فالاعتراض عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او غيرها لنكته ما (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (بعض صور
التتميم و) بعض صور (التكميل) وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام او بين
الكلامين للتصلين (واما بغير ذلك) عطف على قوله اما بالابضاح بعد الایهام
واما بكذا وكذا (كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر) اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق
على ما يعم الاجزاء والمساواة كاسم (لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره) اى
لا يجمله (من يشبههم) فلا حاجة الى الاخبار بكونه معلوما (وحسن ذكره) اى ذكره
قوله ويؤمنون به (اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه) وكون هذا الاطناب بغير ما

ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالأمل فيها (واعلم انه قد يوصف الكلام بالبحار والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مسأوله) اي لذلك الكلام (في اصل المعنى) فيقال للاكثر حروفا انه مطب وللأقل انه موجز (كقوله «يصد» اي يعرض «عن الدنيا اذا عين» اي يظهر «سودد» اي سيادة ولو برزت في زى عنراء ناهه «الزى الهيئة والمنراء البكر والتهود ارتفاع الشدى (وقوله «ولست» بالضم على انه فعل للتكلم بدليل ما قبله وهو قوله «وانى لصبار على ما ينوبنى» وحسبك ان الله اتى على الصبر» (بنظار الى جانب المعنى «اذا كانت العلياء في جانب الفقر» يصفه بالليل الى المعالى يعنى ان السيادة مع الثب احب اليمن الزاحمق الحول «فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق (ويقرب منه) اي من هذا القبيل (قوله تعالى لا يستل عما يفعل وهم يشئون وقول الحماسي «ونتكر ان شئت على الناس قولهم» ولا يتكرون القول حين قول» يصف ارياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما تريد من قول غيرنا واحدا لا يجمصر على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لانما في الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل في كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم «تم اننى الاول بمون الله وتوفيقه وايام اسأل في تمام الفنين الآخرين هداية طريقه

﴿ الفن الثاني علم البيان ﴾

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتلقى البديع بالتوابع (وهو علم اي ملكة تقتدر بها على ادراكات جزئية اواصول وقواعد معلومة (يعرف بها اراد المعنى الواحد) اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) وراكيب (مختلفة في وضوح الدلالة عليه) اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الحفاء «وتقيد اختلاف بالوضوح ليخرج معرفة اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة «والادم في المعنى الواحد للاستتراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارا دة فلو عرف احد اراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والحفا اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتبيين ماهو المقصود ههنا فقال (ودلالة اللفظ) يعنى دلالة الوضعية «وذلك لان الدلالة على كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر» والاول الدال والثاني المدلول «ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة

لفظية والافغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والاشارات والنصب . ثم الدلالة
اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها ولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي
كون اللفظ بحيث يشهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه . وهذه الدلالة
(اماعلى تمام ماوضع) اللفظ (له) كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (اوعلى
جزءه) كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق (او على خارج منه) كدلالة الانسان
على الضاحك (وتسمى الاولى) اى الدلالة على تمام ماوضع له (وضعية) لان الواضع
انما وضع اللفظ لتمام المعنى (و) يسمى (كل من الاخيرتين) اى الدلالة على الجزء
والخارج (عقلية) لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هي من جهة
حكم العقل بان حصول الكل او اللزوم يستلزم حصول الجزء او اللزوم والمنطقيون
يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها وبخوصن العقلية بما يقابل
الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار (وتفيد الاولى) من الدلالات الثلاث
(بالمطابقة) لتطابق اللفظ والمعنى (والثانية بالتضمن) لكون الجزء في ضمن المعنى
الموضوع له (والثالثة بالالتزام) لكون الخارج لازما للموضوع له . فان قيل اذا
فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزءه وبين اللزوم ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا
بين الجرم والشماع وبمجوعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالة على الجرم
لتضمننا والشماع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة لفظ على
تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشماع مطابقة صدق عليها انها
دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحيث ان يتقضى تعريف كل من الدلالات
الثلاث باخرين . فالجواب ان قيد الحثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ماوضع له من حيث انه تمام
الموضوع له والتضمن هي الدلالة على جزء ماوضع له من حيث انه جزء ماوضع له
والالتزام هي الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ماوضع له كثيرا مايتكون
هذا القيد اعتادا على شهرة ذلك وانسباق التعهن اليه (وشرطه) اى الالتزام
(هي اللزوم الذهني) اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له
في التعهن حصوله فيه اماعلى القور او بعد التأمل في القرائن والامارات وليس
المراد باللزوم عدم انفساك تعقل للدول الالتزامى عن تعقل المسمى في التعهن اصلا
اعنى اللزوم بين المعتبر عند المنطقيين والخارج كثير من معاني المجازات والكنايات
عن ان يكون مدلولات التزامية . ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام
ايضا وتقييد اللزوم بالذهني لما رآى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالنهي فانه يدل

على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التناهي بينهما
 في الخارج ومن نازع في اشتراط الزوم القهني فكأنه اراد بالزوم الزوم الين
 بمعنى عدم انعكاس تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد بالزوم
 القهني الزوم الين المعتبر عند المنطقيين بقوله (ولو لا اعتقاد الخاطب بعرف) اي
 ولو كان ذلك لزوم مما يثبت اعتقاد الخاطب بسبب عرف عام اذهو المفهوم من
 اطلاق العرف (او غيره) بمعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب
 الصناعات وغير ذلك (والايراد المذكور) اي اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
 في الوضوح (يتأتى بالوضعية) اي بالدلالة المطابقة (لان السامع ان كان علما
 بوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا)
 اي وان لم يكن علما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه)
 لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد قال السامع ان كان علما
 بوضع المفردات والهبة التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدي هذا المعنى بطريق
 المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما رادفه قال السامع ان علم
 الوضع فلتفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم. وانما قال لم يكن كل واحد لان
 قولنا هو علم بوضع الالفاظ معناه انه علم بوضع كل لفظ ففقيهه المشار اليه بقوله
 والابكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن علما بوضع كل لفظ فيكون اللام عدم دلالة
 كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون علما بوضع البعض.
 ولتأمل ان قول لانسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان
 يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المتزوجة في الخيال بادنى التفات لكثرة للممارسة
 والمؤانسة وقرب العهد بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة
 اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع علما بالوضع وهذا مما يجده من اقتسناه
 والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الواضع وبمدحقق العلم بالوضع وحصوله
 بالعقل فالفهم ضروري (ويتأتى) الايراد المذكور (بالقضية) من الدلالات
 (لجواز ان تخلف مراتب الزوم في الوضوح) اي مراتب لزوم الاجزاء لكل
 في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للمزوم في الالتزام. وهذا في الالتزام ظاهر
 فانه يجوز ان يكون لثنى لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع استقالا
 منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تأدية للمزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
 المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء. وكذا يجوز ان يكون لازم ملزومات
 لزومه لبعضها اوضح منه لبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة

للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء ولما في التضمن فلاه يجوز ان يكون المعنى جزءاً من شئ وجزءاً من شئ آخر فدلالة الشئ الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلاً دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الحيدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه . فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل . قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بمد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفاوت الى الجزء كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس (ثم اللفظ المراد به لازم موضحه) سواء كان اللازم داخلاً فيه كما في التضمن او خارجاً عنه كما في الالتزام (ان قامت قرينة على عدم ارادته) ارادة ما وضع له (فجاءوا الانكناية) فند المصنف ان الاستقار في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لدلالة اللازم من حيث انه لازم على الملزوم الان ارادة المعنى الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز (وقسم) المجاز (عليها) اي على الكناية (لان معناه) اي المجاز (كجزء منها) اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعاً والجزء مقدم على الكل طبعاً فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضماً . واتما قال كجزء منها لظهور انه ليس جزء منها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة للملزوم (ثم منه) اي من المجاز (ما يتقى على التشبيه) وهو الاستمارة التي كان اصلها التشبيه (فحين تعرض له) اي لتشبيهه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي اخذ اقسامه الاستمارة المبينة على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمّة لم يحمل مقدمة بحث الاستمارة بل جعل مقصداً برأسه (فالمحصر) المقصود من علم البيان (في الثلاثة) التشبيه والمجاز والكناية (التشبيه) اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المعنى عليه الاستمارة (التشبيه) اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستمارة او على وجه يتقى عليه الاستمارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير ثلاً يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما قال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة (الدلالة) هو مصدر قولك دلت فلاناً على كذا اذا هديته له (على مشاركة امر لامر اخر في معنى) فالامر الاول هو المشبه والثاني هو المشبه به والمعنى هو وجه الشبه وهذا شامل لثلاث زيد عمراً وجاءني زيد وعمرو (والمراد) بالتشبيه المصطلح عليه (ههنا) اي في علم البيان (ما لم تكن) اي الدلالة على مشاركة امر لامر

في معنى بحيث لا يكون (على وجه الاستمارة الحقيقية) نحو رأيت اسدا في الجام
(ولاعلى) وجه (الاستمارة بالكناية) نحو اثبتت للنية انظافرها (و) لاعلى
وجه (التجريد) الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت يزيد اسدا اولقيت منه
اسد فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى
تشبيها اصطلاحيا * وانما قيد الاستمارة بالتحقيقية والكناية لان الاستمارة
التشبيعية كاتبات الانظار للنية في المثال المذكور ليس في شيء من الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى على رأى المصنف اذ للراد بالانظار ههنا مامناها الحقيقي على
ما سبقي * فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لاعلى
وجه الاستمارة الحقيقية والاستمارة بالكناية والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا
زيد اسد) بحذف اداة التشبيه (و) نحو (قوله تعالى صم بكم) بحذف الاداة
والمشبه جميعا لى هم كصم * فان المحققين على انه تشبيه بليغ لاستمارة لأن الاستمارة
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستمار له بالكناية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان
يراد به المقول عنه والنقول اليه لولا دلالة الحال او غوى الكلام (والنظر ههنا
في اركانها) اى البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح عليه (وهي)
اربعة (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (ووجهه واداته وفي الفرض منه وفي اقامه)
وامطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها مأخوذة في تعرضه اعنى
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه في
الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد
كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه
معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال (طرفاه) اى المشبه والمشبه به
(اما حسيان كالحند والورد) في البصرات (والصوت الضمير والهمس) اى
الصوت الذى اخفى حتى كأنه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات (والتكهة)
وهي ريح الفم (والنمير) في المسمومات (والريق والجر) في المذوقات (والجلد
الناعم والحرير) في الملموسات * وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا
انما هو لون الحند والورد وبالكلم رائحة النمير وبالذوق طعم الريق والجر وبالهس
ملاسة الجلد الناعم والحرير وليهما لانفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان
يقال بصرت الورد وشممت النمير وذقت الجر ولمست الحرير (او عقليان كالعلم
والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في الفتاح والايضاح *
فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يتدر بها على الادراكات الجزئية لانفس الادراك *

ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة . وقيل وجه الشبه بينهما الادراك
اذالم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده
واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو
شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل
كالوثن ان العلم ادراك كان الحياة معها ادراكا بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم
كالهس في كونهما ادراكا (او مختلفان) بان يكون للشبه عقليا والمشب به حسيا
(كالتب والسبع) فان للنية اى الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شانه الحياة والسبع
حس او بالعكس (و) ذلك بثل (المطر) الذى هو محسوس مشموم (وخلق كرم)
وهو عقلى لانه كيفية فسانية يصدر عنها الافعال بسهولة . والوجه في تشبيه المحسوس
بالمعقول ان يقدر المعقول مجسوسا ويجعل كالاصل لتلك المحسوس على طريق المبالغة
والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم والعقلية مستفادة من الحواس ومنبهة
اليها فتشبيه بالمعقول يكون جملا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز .
ولما كان من التشبه والمشب به لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعنى الحس الظاهر
مثل الحيات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحس والعقل بحيث يشملانها
تسهيلا لضبط بتقيل لاقسام فقال (والمراد بالحس المدرك هو اومادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة) اعنى البصر والسمع والشم والتذوق واللمس (فدخل
فيه) اى فى الحس بسبب زيادة قولنا اومادته (الحياى) وهو المعلوم الذى فرض
بجسمنا من امور كل واحد منها ما يدرك بالحس (كما في قوله وكان سحرا الشقيق)
هو من باب جرد قطيفة والشقيق وردا حرا في وسطه سواد بنبت بالجبال (اذ انصبوب)
اى مال الى السفلى (او تصمد) اى مال الى العلو (اعلام) باقوت تشرن على رماح
من زبرجد) فان كلاما من العلم والباقوت والرخ والزبرجد محسوس لكن المركب
الذى هذه الامور مادية ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا
ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة (و) المراد (بالعقل
معدا ذلك) اى مالا يكون هو ولا مادية مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة
(فدخل فيه الوهمى) اى الذى لا يكون للحس مدخل فيه (اى ما هو غير مدر
بها) اى باحدى الحواس المذكورة (و) لكنه بحيث (لو ادرك كان مدركا بها) وبهذا
القيدين تميز العقل (كما في قوله) « اقلنى والمترقى مضاجى » (ومسنوة زرق
كنايب اغوال) « اى اقلنى ذلك الرجل الذى يوعدنى والحال ان مضاجى
سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة الاتصال صافية مجلوة * وانباي

الافعال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انما لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر •
 وما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الاركان ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن
 شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها وافتراع اشياء لاحقة لها •
 والمراد بالخيالى للمعدوم الذى تركيبته المتخيلة من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة
 وبالحوى ما احتجته المتخيلة من عند نفسها كاذ اسمع ان القول شئ تهلكه النفوس
 كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واخترع ناب لها كالسبع (وما يدرك
 بالوجدان) اى ودخل ايضا في العقل ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا (كاللذة)
 وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك (والالم) وهو
 ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين
 المنين ليس بشئ من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من
 الجزئيات المستندة الى الحواس بل هما من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالسبع
 والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شا كل ذلك والمراد ههنا بالبدعة والام
 الحسية والافالعة والام العقليات من العقليات الصرفة (ووجهه) اى وجه الشبه
 (ما يشترك فيه) اى في المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا
 والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود
 وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون (تحقيقا
 او تخياليا • والمراد بالتخييل) ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين اوفى كليهما
 الاعلى سبيل التخييل والتأويل (نحو ما في قوله • وكان النجوم بين دجاها) جمع
 وجبة وهى الظلمة والضمير ليل وروى دجاها والضمير للنجوم (سكن لا حيث تدفنهن
 ابتداء • فان وجه الشبه فيه) اى في هذا التشبيه (هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء
 مشرقة بض في جانب شئ مظلم اسود ففى) اى تلك الهيئة (غير موجودة في
 المتشبه به) اعنى السكن بين الابتداء (الاعلى طريق التخييل) اى وجودها في
 المشبه به على طريق التخييل (انه) الضمير للشان (لما كانت البدعة وكل ما هو
 جهل يجعل صاحبها كمن يعمى في الظلمة فلا يمتدى للطريق ولا يامن من ان ينال
 مكرها شبهت) اى البدعة وكل ما هو جهل (بها) اى بالظلمة (ولزم بطريق العكس)
 ان لا يريد التشبيه (ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور) لان السنة والعلم يقابل البدعة
 والجهل كما ان النور يقابل الظلمة (وشاع ذلك) اى كون السنو العلم كالتنور
 والبدعة والجهل كالظلمة (حتى يخيل ان الثانى) اى السنو وكل ما هو علم (عالمه بياض
 واشراق نحو ما يتكلم بالخفية البيضاء والاول على خلاف ذلك) اى يحيل ان البدعة

وكل ماهو جهل ماله سواد وانظلام (كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
 فصار) بسبب التخيل أن الثاني ماله بياض واشراق والاول ماله سواد وانظلام
 (تشبيه النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداء كتشبيهما) اى النجوم
 (بياض الشيب في سواد الشباب) اى ابيضه في اسوده (اوبالانوار) اى الازهار
 (مؤتلفة) بالقاف اى لامة (بين النيات الشديد الحضرة) حتى تضرب الى
 السواد فهذا التأويل اعنى تخيل ما ليس بمثلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين
 الدجى والسنن بين الابتداء في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شئ ذى سواد .
 ولا يخفى ان قوله لا يحتنن بينهما ابتداء من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداء (فعمل)
 من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه (فساد جملة) اى وجه الشبه (في
 قول القائل « النحو في الكلام كاللحم في الطعام » كون القليل مصلحا والكثير
 مفسدا) لان المشبه اعنى النحو لا يشترك في هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القلة
 والكثرة) اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع
 الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكدا لها صار صالحا لفهم المراد
 وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينفع به (بخلاف الملح) فانه يحتمل القلة والكثرة بان
 يحتمل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما
 والفساد باعمالهما (وهو) اى وجه الشبه (اما غير خارج عن حقيقتهما) اى
 حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما اوجزه منهما (بكاف تشبيه ثوبين آخر
 في نوعهما اوجنسهما او فصلهما) كما قال هذا القبيص مثل ذاك في كونهما كتانا
 (او ثوبا او من القطن) (او خارج) عن حقيقة الطرفين (صفة) اى معنى قائم بهما
 ضرورة واشتراكهما فيه وتلك الصفة (اما حقيقية) اى هيئة متمكنة في الذات متفرقة
 فيها (و) هي (اما حسية) اى مدركة بالحواس الظاهرة وهي (كالكيفيات
 الجسمية) اى المختصة بالاجسام (ما يدرك بالصر) وهي قوة مرتبة في العصبين
 المجوفين القتين تتلاقيان فتفرقان الى السنين (من الالوان والاشكال) والشكل
 هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدايرة ونصف الدائرة والتكث والمربع
 وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح
 (والحركات) والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدرج .
 وفي جبل المقادير والحركات من الكيفيات تساع (وامتص بها) اى بالذكورات
 كالحسن والقبح التنصف بهما الشخص باعتبار الحلقة التي هي مجموع الشكل
 واللون والضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة (اوبالسمع) عطف

على قوله بالبصر • والسمع قوة رتبت في المصّب المفروش على سطح باطن
 الصّماخين تدرك بها الأصوات (من الأصوات الضعيفة والقوية والتي ين يين)
 والصوت يحصل من التّوجّ المملول للقرع الذي هو أساس عنيف والقلم الذي
 هو قزوين عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارِع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت
 قوة وضعفاً بحسب قوة المقاومة وضعفها (أوبالقوى) وهي قوة منبثة في المصّب
 المفروش على جرم اللسان (من الطعوم) كالخرافة والمرارة والمالوحة والجوضة
 وغير ذلك (أوبالشم) وهي قوة مرتبة في زائدتى مقدم الدماغ المشهتين بحملتى
 التدى (من الروائح أوباللمس) وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها اللموسات
 (من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة) هنذا الاربعة هي أوائل اللموسات
 • فالاوليان منها فليان والاخران منها أفعالان (والخشونة) وهي كيفية حاصلة
 من كون بعض الاجزاء اخفض وبضها ارفع (والملالة) وهي كيفية حاصلة
 عن استواء وضع الاجزاء (واللين) وهي كيفية تقتضى قبول النفس الى الباطن
 ويكون لثى بها قوام غير سيال (والصلابة) وهي تقابل اللين (والحقّة) وهي
 كيفية بها تقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لوليمقه طاق (أولتقل) وهي
 كيفية بها تقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لوليمقه طاق (وما يصل بها)
 اى بالمذكورات كالبلة والجفاف والزوجة والهشاشة والطافة والكثافة وغير
 ذلك (أوعقلية) عطف على حسيّة (كالكيفيات النفسانية) اى المختصة بذوات
 النفس (من الذكاء) وهي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء (والعلم)
 وهو الادراك الفسر بمحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر
 (والغضب) وهو حركة النفس مبدؤها لرادة الانتقام (والحم) وهو ان
 تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحرّكها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة
 المكروه (وسائر الفرائز) جمع غريزة وهي الطيعة اعنى ملكة تصدر عنها
 صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك (واما اضافية) عطف
 على قوله اما حقيقة • ونعنى بالاضافية مالا تكون هيئة متقررة في الذات بل
 تكون معنى متعلقا بشئين (كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس) فانها
 ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال
 الخفيق على ما يقابل الاعتبارى الذى لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل • وفي
 المفتاح اشارة الى انه مرادها هنا حيث قال الوصف العقل منحصر بين حقيقى كالكيفيات
 النفسانية وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود لوالعلم

عند النفس او كائناته بشئ تصورى وهمى محض (وايضا) لوجه الشبه تقسيم آخر وهو انه (اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد) تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتزمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعاها العقل من عدة امور (وكل منهما) اى من الواحد وما هو بمنزلة (حتى او عقلى واما متعدد) عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل بمنزلة الواحد فانهم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتزمة منها (كذلك) اى المتعدد ايضا حتى او عقلى (او مختلف) بضمه حتى وبضمه عقلى (والحسنى) من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه (طرقا حسيان لا غير) اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا (لا امتناع ان يدرك بالحس من غير الحسنى شئ) فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقل اى ما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الاجسما اوقائما بالجسم (والعقل) من وجه الشبه (اعم) من الحسنى (لجواز ان يدرك بالعقل من الحسنى شئ) اى لجواز ان يكون طرفاه حسين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع فى قيام المقول بالحسوس وادراك العقل من المحسوسات شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقل اعم) من التشبيه بالوجه الحسنى بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسنى يصح بالوجه العقل من غير عكس (فان قيل هو) اى وجه الشبه (مشارك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه (فهو كلى) ضرورة ان الجزئى يتمتع وقوع الشركة فيه (والحسنى ليس بكلى) قطعا ضرورة ان كل حسى فهو موجود فى المادة حاضرا عند المدرك ومثل هذا لا يكون الاجزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيما (قلنا المراد) بكون وجه الشبه حسيا (ان افراده) اى جزئياته (مدركا بالحس) كالجمرة التى تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسى او عقلى والاخير اما حسى او عقلى او مختلف تصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس فصارت ستة عشر قميا (الواحد الحسى كالجمرة) من البصرات (والحقاء) يعنى خفاء الصوت من السمومات (وطيب الرائحة) من المشومات (ولذة الطعم) من اللذوقات (ولين للمس) من اللعوسات (قياسى) اى فى تشبيه الحد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والتكهة بالنبر والريق بالخر والجلد الناعم بالحرير

وفي كون الحفا من السموات والطيب من اللشمومات واللذة من المنوعات تسامح
 (و) الواحد (العقل كالمرء عن الفائدتو الجراءة) على وزن الجر عاى الشجاعة .
 وقديقال جراء الرجل جراءة البلد (والهداية) اى الدلالة على طريق يوصل الى
 المطلوب (واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشيء المديم النفع بدمعه) فىما
 طرناه عقليان اذا الوجود والدم من الامور العقلية (و) تشبيه (الرجل الشجاع
 بالاسد) فىما طرناه حسيان (و) تشبيه (العلم بالنور) فىما المشبه على
 والمشبه به حتى قبل العلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كالنور
 يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية (و) تشبيه (العطر
 بمخلق) شخص (كريم) فىما المشبه حتى والمشبه به على . ولا يخفى ما فى الكلام
 من اللف والنشر وما فى وحدة بعض الامثلة من التسامح كالمرء عن الفائدة مثلا
 (والمركب الحسى) من وجه الشبه طرناه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد
 والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان قصد الى عدة اشياء مختلفة فتزج منها
 هيئة وتجلها مشبا او مشبا بها . ولهذا صرح صاحب المفتاح فى تشبيه المركب
 بالمركب بان كلامنا من التشبيه هو تشبيه هيئة منتزعة . وكذا المراد بتركيب وجه الشبه
 ان نتمد الى عدة اوصاف لشيء فتزج منها هيئة . وليس المراد بالمركب ههنا
 ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يحملون المشبه والمشبه به فى قولنا
 زيد كالاسد مفردين لامركبين ووجه الشبه فى قولنا زيد كعمرو فى الانسانية
 واحدا لا متزلا منزلة الواحد فالمركب الحسى (فىما) اى فى التشبيه الذى (طرناه
 مفردان كما فى قوله « وقد لاج فى الصبح الثريا كترى » كنهقودملاحة) يضم اليم
 وتشديد اللام غنبا يبيض فى حبه ماول وتحفيف اللام كثر (حين نورا) اى فتفتح
 نوره (من الهيئة) بيان لما فى كفى قوله (الحاصلة من تقارن الصور البض المستديرة
 الصغار المقادير فى الراى) وان كانت كبيرا فى الواقع حال كونها (على الكيفية
 المخصوصة) اى لاجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الاقتراق
 منظمة (الى المقدار المخصوص) من الطول والمرض فقد نظرت الى عدة اشياء
 وقصد الى الهيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشب به هو
 النجوم مقيدا بكونه عنقود الملاحة فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى الافراد
 كما سيجى ان شاء الله تعالى (وفىما) اى والمركب الحسى وفى التشبيه الذى (طرناه
 مركبان كما فى قول بشار « كان مشر النفع » من آثار النصارى هججه (فوق
 رؤسنا » واسيا فانيلى تهاوى كواكب ») اى تساقط بعضها اثر بعض والاصل
 تهاوى حذفت احدى التائين (من الهيئة الحاصلة من هوى) فتفتح الهاء اى

اي سقوط (اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم)
فوجه الشبه مركب كآثرى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع
والكواكب بالسيوف بل عند الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغادها
وهي تملو وترسب وتجي وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتحرك بسرعة الى
جهات مختلفة وعلى احوال تقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاصق * وكذا في جانب المشبه به فان
لكواكب في تهاويها وتواقمها وتداخلها واستطالة لاشكالها (و) المركب الحسى
(فيا مرقاه مختلفان) احدهما مفرد والآخر مركب (كما مر في تشبيه الشقيق)
باعلام ياقوت ثنرتن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضراء مستطيلة فالشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهاره شمس قد شابه اى خالط زهر الربايليل مقرر
على ماسيجي (ومن بديع المركب الحسى ما) اى وجه الشبه الذى (ينجى)
الهيئات التى تقع عليها الحركة (اى يكون وجه الشبه الهيئة التى تقع عليها الحركة
من الاستدارة والاستقامة وغيرها ويستب فيها تركيب (ويكون) ما ينجى في
تلك الهيئات (على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم
كالشكل واللون) والارضح عبارة اسرلو البلاغة * اعلم ان ما يزداد به التشبيه
دقة وسحرا ان ينجى في الهيئات التى تقع عليها الحركة والهيئة المقصودة في التشبيه
على وجهين احدهما ان يقرن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى
لا يزداد عليها غير ما الاول (كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة)
بيان لما في كافي قول (الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة البرية المتصلة
مع توج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهب بان ينسطح حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدوله) يقال بداله اذا تدم والمعنى ظهر له رأى غير الاول (فيرجع)
من الانبساط الذى بدله (الى الاقباض) كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط
فان الشمس اذا احده الانسان النظر اليها ليتين جرمها وجدها مؤدية لهذه
الهيئة الموصوفة * وكذلك المرآة في كف الاشل (و) الوجه (الثاني ان تجرد)
الحركة (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك ايضا) يعنى كأنه لا بد في الاول
من ان يقرن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني (لا بد من اختلاط
حركات) كثيرة للجسم (الى جهات مختلفة) له كأن يتحرك بمضه الى اليمين
وبعضه الى الشمال وبعضه الى الملو وبعضه الى السفلى ليتحقق التركيب والالكان

وجه الشبه مفردا وهو الحركة (حركة الرمي والسهم لا تركيب فيها) لاتحادها
 (بمخلاف حركة المصيف في قوله وكأن البرق مصحف قار) بحذف الهمزة
 اى قارنى (قائطبا مرة واقطبا) اى فينطبق انطباق مرة ويتفتح اختاما
 اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتى الاطباق والانتفاح الى
 جهتين في كل حالة الى جهة (وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة
 كلب « يقى » اى يجلس على النبيه (جلوس البدوى المصطفى) من اصطلى
 بالنار (من الهيئة الحاصلة من وقع كل عضو منه) اى من الكلب (في اقامته) فانه
 يكون لكل عضو منه في الاقسام موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة
 من تلك المواقف وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على
 الارض (و) المركب (المقلى) من وجه الشبه (حكرمان الانتقاء بالبلغ نافع
 مع محمل التبع في استصحابه في قوله تعالى « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
 كمثل الجمار يحمل اسفلا ») جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقل
 منترع من عدة امور لانه روى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان
 يصحون المحمول اوعية العلوج وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب
 التشبيه (واعلم انه قد ينترع) وجه الشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب
 انتزاعه من اكثر) من ذلك للتمدد (كاذا انتزع) وجه الشبه (من
 الشطر الاول من قوله « كما رقت قوما عطاشا » في الاساس ابرقتلى فلاذ
 اذا تحسن لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى
 ابرقت لقوم عطاش جميع عطشان (غامة « فلما رأوها اقتشمت وجملت »)
 اى تفرقت وانكشف فانتراع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا
 غامة خطأ (لوجوب انتزاعه من الجميع) اعنى جميع اليت (فان المراد التشبيه)
 اى تشبيه الحالة المذكورة في الايات السابقة بحالة ظهور غامة لقوم العطاش
 ثم تفرقها انكشافها وبقائهم متحيرين (باتصال) اى باعتبار اتصال قلباء ههنا
 مثلها في قولهم التشبيه بالوجه المقلى الاغم اذ الامر المشترك فيه ههنا هو اتصال
 (ابتداء « طمع بانتهاء مؤس) وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد
 كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه لكل واحد من الامور على
 حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب
 فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور (والتعدد الحسى كاللون والطعم
 والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى و) للتمدد (المقلى كحدة النظر وكال الحذر
 واختفاء السفاد) اى نزالذكر على الاثر (في تشبيه طائر بالتراب و) التمدد

(المختلف) الذى بعضه حسى وبعضه عقلى (كحسن الطلمة) الذى هو حسى
 (وباحة الشأن) أى شرفه واشتهاره الذى هو عقلى (فى تشبيه إنسان بالشمس)
 فى المتعدد يقصد اشتراك الطرفين فى كل من الأمور المذكورة ولا يعمد الى انزعاج
 هيئة منها تشترك هى فيها (واعلم انه قد يترع الشبه) أى التماثل يقال بينهما شبه
 بالتحريك أى تشابه والمراد به ههنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه (من
 نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه) أى فى التضاد لكون كل منهما متضادا
 للآخر (ثم يزل) التضاد (منزلة التناسب بواسطة تمليح) أى آتيا بما فيه
 ملاحظة وظرافة. يقال «ملح الشاعر» اذا أتى بشئ ملىح. وقال الامام
 المرزوقى فى قول الحماسى «أتانى من ابى انس وعيد» قيل لفيضة الضحاك
 جسمى «ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح» واما الاشارة
 الى قصة اومثل او شمر فاعلم هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره
 فى الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى رحمه الله تعالى
 وهو سهو (اوتهكم) أى سخرية واستهزاء (يقول للجبان ما شبهه بالاسد
 والبخيل انه هو خاتم) كل من التالين صالح لتمليح وتهكم وانما يفرق بينهما
 بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحظة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد
 التمليح والتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه
 الشبه فى قولنا للجبان هو اسد والبخيل هو خاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين
 باعتبار الوصفين المتضادين. وفيه نظر لاننا اذا قلنا للجبان كالاسد فى التضاد أى
 فى كون كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم فى شئ كما اذا
 قلنا للسواد كاليابس فى اللونية او فى التقابل. ومعلوم اننا اذا اردنا التصريح
 بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحاً او تهكماً لم يأت لنا الا ان نقول
 فى الشجاعة. لكن الحاصل فى الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادها منزلة
 التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ (واداته)
 أى اداة التشبيه (الكاف وكان) وقد تستعمل عند اللحن بثبوت الخبر من غير
 قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكأنه
 قدم (ومثل وما فى مناد) مما يشتق من المماثلة والمماثلة وما يؤدى هذا المعنى
 (والاصل فى نحو الكاف) أى فى الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف
 كان وتماثل وتشابه (ان يليه المشبه به) لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرنا نحو
 قوله تعالى «او كصيب من السماء» على تقدير او كمثل ذوى صيب (وقد يليه)

اي نحو الكاف (غيره) اي غير مشببه (نحو واضرب لهم مثل الحيوۃ الدنيا كما انزلناه) الآيه انليس المراد تشبيه حال الدنيا بماء ولاغفر آخـر
يحتل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها ومايقبها من الهلاك
والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون احضر ناضرا شديد الحضرة ثم يس
قطيره الريح كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المتبر هو الكيفۃ
الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير . ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبهه
بناء على انه مخوف قد سها سها بيتا لان المشبهه التى يلى الكاف قديكون
ملفوظا به وقديكون مخوفا على ما صرح به في الايضاح (وقديذ كرفل بني عنه)
اي عن التشبيه (كما في علمت زيدا اسدا ان قرب) التشبيه وادعى كمال المشابهة
لما في علمت من معنى التحقيق (وحسبت) زيدا اسدا (ان بعد) التشبيه لما
في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبثا
عن التشبيه نوع خفاء والاطهر ان القمل بني عن حال التشبيه في القرب والبعد
(والنرض منه) اي من التشبيه (في الاغلب يمود الى المشبهوه) اي النرض العائد الى
المشبه (بيان امكانه) اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى
امتناعه (كما في قوله فان تقوا الاثم وانت منهم فان المسك بمضى ذم الغزاة)
فانه لما دعى ان المدح قد فاق الناس حتى صار صلا برأسه وجنسه بمسكوكان
هذا في الظاهر كالمتمتع احتم لهذه الدعوى وبين امكانها بان تشبهه هذه الحال بحال المسك
الذى هو من الدماء ثم انه لا يمد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشرفة التى لا توجد
في الدم . وهذا التشبيه ضمني ومكنى عنه (اوحاله) عطف على امكانه اي بيان
حال المشبه به على اى وصف من الاوصاف (كما في تشبيه ثوب باخر في السواد)
اذا علم السامع لون المشبهه (او مقدارها) اي بيان مقدار حال المشبه في القوة
والضعف والزيادة والنقصان (كما في تشبيهه) اي تشبيه الثوب الاسود (بالتراب
في شدته) اي في شدة السواد (او قهرها) مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير
حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه (كما في تشبيهه من لا يحصل من سميع على طائل
عن رفق على الماء) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وقوة شانه ما لا تجد
في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالمفليات لتقدم الحسيات وفرط طائف النفس
بها (وهذه) اي الاغراض (الاربعة) تقتضى ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو
به اشهر) اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر هذه العبارة

ان كلا من الاربعة يقتضى الائمة والاشهرية • لكن التحقيق ان بيان الامكان
وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم
الحال فى الثانى • وكذا بيان المقدار لا يقتضى الائمة بل يقتضى ان يكون المشبه
على حد مقدار المشبه لا يزيد والناقص ليتعين مقدار المشبه على ماهو عليه •
واما قهر الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه
به زيادة التقرر والتقوية اجدر (او تزينه) مرفوع علقا على بيان امكانها
تزين المشبه فى عين السامع (كافى تشبيهه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه) اى تقيحه
(كافى تشبيهه وجه مجذور بسلحة جامدة قد قهرتها الديكة) جميع ديك (او استطرافه)
اى عدل المشبه طريقا حديثا بدنيا (كافى تشبيهه فحم فيه حجر موقد بحجر من المسك
موجه الذهب لابراره) اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابرار المشبه
(فى صورة للمتنع) الوقوع (عادة) وكان يمكن اعتقلا ولا يخفى ان للمتنع عادة مستطرف
غريب (والاستطراف وجه آخر) غير الابرار فى صورة للمتنع عادة (وهو ان يكون
المشبه نارا للحضور فى الذهن اما مطلقا كاسر) فى تشبيهه فحم فيه حجر موقد (واما
عند حضور المشبه كافى قوله «ولا زوردية» يعنى البنفسج (زهو) قال الجوهري
فى الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذ تكبر • وفيه لغة اخرى حكاه ابن دريد زها
زهو زهوا (زرقتها • بين الرياض على حجر البواقيت •) يعنى الازهار والشقائق
الحمر (كأنها فوق قامت ضغن بها • ابائل النار فى اطراف كبريت •) فان
صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن نذرة حضور
بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف بمشاهدة عناق بين سورتين متساعدتين غاية لبعده (وقد يهود) اى
الفرس من التشبيه (الى المشبه به وهو ضريان احدهما ايهام انه آتم من المشبه)
فى وجه الشبه (وذلك فى التشبيه المقلوب) الذى يحمل فيه الناقص مشبهه بقصدا
الى ادعاء انه اكل (كقوله «وبد الصباح كان غرته •) هى بياض فى جهة الفرس
فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح (وجه الخليفة حين يمتدح) فانه قصد ايهام
ان وجه الخليفة آتم من الصباح فى الوضوح والضاء • وفى قوله حين يمتدح دلالة على
اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتمظيم شانه عند الحاضرين بالاصفاء اليه والارتياح
له وعلى كاله فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلافة عند استماع للمديح (و)
اضرب (الثانى) من الفرض العائد الى المشبه به (بيان الاهتمام به) اى بالمشبه به
(كنشيه الجائع وجها كالبدن فى الاشرار والاستدارة بالرغيغ ويسمى هذا)

اى التشبيه للمشتمل على هذا النوع من القرض (اظهر المطلوب * هذا) الذى
 ذكرناه من جعل احد الشئين مشها والآخر مشها به اما يكون (اذا اريد الحاق
 الناقص) في وجه الشبه (حقيقة) كفى القرض ائامد الى المشبه (اودعاء) كفى
 القرض العائد الى المشبه به (بازاء) في وجه الشبه (فان اريد الجمع بين
 شئين في امر) من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا
 سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجد (فالاحسن ترك التشبيه) ذاهب
 (الى الحكم بالتشابه) ليكون كل من الشئين مشها ومشها به (احتراز عن
 ترجيح احد التساويين) في وجه الشبه (كقوله * تشابه دعى اذ جرى
 ومدامق * فن مثل مافى الكأس عني تسكب * فوالله ما ادري اباخر اسبلت *
 جفوني) قال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء والباء في قوله « اباخر »
 للتعدية وليست زائدة على ما توهم بعضهم (ام من عبرتي كنت اشربه) لما اعتقد
 التساوى بين الدمع والخر ترك التشبيه الى التشابه (ويجوز) عند ارادة الجمع بين
 شئين في امر (التشبيه ايضا) لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم
 الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشها والآخر مشها به لقرض من الاغراض وسبب
 من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه (كتشبيه غرة الفرس بالصبح
 وعكسه) اى تشبيه الصبح بغرة الفرس (متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه)
 اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
 وفرط التلاؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشها والصبح مشها به
 (وهو) اى التشبيه (باعتبار الطرفين) للشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه (اما
 تشبيه مفرد بمفردهما) اى المفردان (غير مقيدين كتشبيه الجذ بالورد او مقيدان
 كقولهم) لمن لا يحصل من سمية على طائى (هو كإراق على الماء) فالشبه هو الساعى
 المقيد بان لا يحصل من سمية على شئ والمشبه به هو إراق المقيد بكون رقه على الماء لان
 وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
 (او مختلفان) اى احدهما مقيد والاخر غير مقيد (كقوله والشمس كالمرآة
 في كف الاشئل) فالشبه به اعنى للمرآة مقيدة بكونه في كف الاشئل بخلاف المشبه
 اعنى الشمس (وعكسه) اى تشبيه المرآة في كف الاشئل بالشمس فالشبه مقيدون
 للمشبه به (واما تشبيه مركب بمركب) بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
 من مجموع اشياء قد قضت وتلاصقت حتى هادت شيئا واحدا (كافي بيت بشار)
 « كأن مثار النقع فوق رؤوسنا * واسيافنا * على ماسبق قهريره » (واما تشبيه مفرد

مركب كاسر من تشبيه التشبيك) وهو مفرد باعلام ياقوت تشرق على رماح
من زرجد وهو مركب من عدة امور . والفرق بين المركب والمفرد للمقيداحوج
شيء الى التأمل فكثير امايقع الالتباس (واما تشبيه مركب بمفرد كقوله «يا صاحبي
تقصيا نظركما») في الاساس قصيته اى بلغت اقصاه اى اجتهدا في النظر والبلغنا
اقصى نظركما (ريا وجوه الارض كيف تصور») اى تصور حذف التاء .
يقال صورة الله صورة حسنة فتصور (ريا نهرا مشمسا) اى ذاشمن لم يستره
غيم (قدشابه) اى حالطه (زهر الربا) خصها لانها انضروا واشد حضرة ولايتها
المقصود بالنظر (فكأنما هو) اى ذلك النهار المشمس الموصوف (مقمر») اى
ليل ذوقر لان الازهار باخضرارها قد قصت من ضوء الشمس حتى صارت يضرب
الى السواد فالشبه مركب والمشبه مفرد وهو للمقمر (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه
باعتبار الطرفين وهوانه (ان تمدد طرفاه فاما ملفوف) وهوان يؤق اولا بالمشبهات
على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه كذلك (كقوله) في صفة القاب بكثرة
اصطياد الطيور «كان قلوب الطير رطبا» بعضها (ويايسا) بعضها (لدى وكرها
الناب والحشف) هو اردأ التمر (البالي) شبه الرطب الطرى من قلوب الطير
بالناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة
يشتد بها ويقصد تشبهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبهين على الترتيب (او
مفروق) وهو ان يؤق بمشبه ومشبه ثم آخر وآخر (كقوله «النش») اى الطيب
والرائحة (مسك والوجوه ذاتير واطراف الاكف) وروى اطراف البنان
(غم») هو شجر احمرلين (وان تمدد طرفه الاول) يعنى المشبه دون الثاني
(تقشيه التسوية كقوله «صدغ الحبيب وحالى» كلاهما كاللالي » وان تمدد
طرفه الثاني) يعنى المشبه دون الاول (تقشيه الجمع كقوله) «بات نديما لى
حتى الصباح » اغيد مجدول مكان الوشاح » (كأنما يسم) ذلك الاغيد اى
الناعم البدن (عن لؤلؤ منضد) منظم (اوبرد) هو حب النمام (اواقح») جمع
اقحوان وهو وردله نورشه ثمره بثلاثة اشياء (وباعتبار وجهه) عطف على قوله
باعتبار الطرفين (اماعشيل وهو ما) اى التشبيه الذى (وجهه) وصف (منترع
من متعدد) اى امر بن او امور (كاسر) من تشبيه الثريا وتقسيمه منترع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك (وقيد») اى المنترع من متعدد
(السكاكى بكونه غير حقيقى) حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان
منترعا من عدة امور خص باسم التمثيل (كاسر في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار)

فإن وجه الشبه هو حرمان الاستفاد بالمتغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو ما تد إلى التوهم (وإما غير تمثيل وهو بخلافه) أي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهما واعتبارا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالمنقود للنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي (وأيضا) قسم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو أنه (أما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فنه) أي فن المجمل (ما هو ظاهر) وجهه أو فن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر (ينهمه كل أحد) بمنزلة مدخل في ذلك (نحو زيد كالأسد ومنه خفي لا يدرى الا الخاصة كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبد القاهر أنه قول من وصف بن المذهب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جارية أنه قول الأتارية فاطمة بنت الحارث وذلك أنها سألت عن بنها إيهام أفضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت فكنتهم إن كنت أعلم إيهام أفضل (د هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها) أي هم متناسبون في الشرف (يتنوع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم أفضل منه (كأنها) أي الحلقة المفرغة (متناسبة الأجزاء في الصورة) يتنوع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة (وأيضا منه) أي من المجمل وقوله منه دون أن يقول وأيضا إما كذا وإما كذا أشعر بأن هذا من تقسيمات المجمل لأن تقسيمات مطلق التشبيه أي ومن المجمل (ما لم يذكر فيه وصف أحد الطرفين) يعني الوصف الذي يكون فيه إيماء إلى وجه الشبه نحو زيد أسد (ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده) أي الوصف للمشبه بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها (ومنه ما ذكر فيه وصفهما) أي المشبه والمشبه به كليهما (كقوله « صدقت عنه » أي اعترضت عنه (وبما تصدف مواهبه « عني وعأوده ظني فلم تحب « كالنيت إن جئت وافتاك) أي أنك (ربته) قال فله في روق شبابه وريقه أي أوله وأصابه ريق المطر وريق كل شيء أفضله (وإن ترحلت عنه لرج في الطلب «) وصف المشبه أعني الممدوح بأن عطايه فائضة عليه اعرض أوله يمرض وكذا وصف المشبه به أعني النيت بأنه يصيبك إن جئت أو ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه أعني الإضافة في حالي الطلب وعدمه وحالي الإقبال عليه والاعراض منه (وإما مفصل) عطف على أما يحجب (وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله « وثمره في صفاء « وادمي كالآل) وقد فسناخ بذكر ما يستنبه مكانه) أي بأن يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه أي يكون وجه

الشبه تابعه لازما في الجملة (كقولهم للكلام الفصيح هو كالعمل في الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها) اى وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة (وهو ميل
الطبع) لانه المشترك بين المصل والكلام لالحلاوة التى هي من خواص المطبوعات
(وايضا) تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما قريب مبتذل وهو
ما يتقل فيه من المشبه الى المشبه من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأى)
اى في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهجوزا من بدا
فنهائه في اول الرأى وظهور وجهه في بادي الرأى يكون لاسر من اما (لكونه
اسرا جليا) لا تفصيل فيه (فان الجملة اسبق الى النفس) من التفصيل الا ترى ان
ادراك الانسان من حيث انه شئ اوجسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من
حيث انه جسم تام حساس متحرك بالارادة ناطق (او) لكون وجه الشبه (قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن لمانعده حضور المشبه لقرب المناسبة)
بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه
(كنشيه الحجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل) فانه قد اعتبر في وجه الشبه
تفصيل ما عني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الحجرة في ذهن
(او مطلقا) عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن
مطلقا تكون (تكرر) اى المشبه به (على الحس) فان التكرار على الحس
كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر
منخسفا (كالشمس) اى كنشيه الشمس (بالترآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة) فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور
في الذهن مطلقا (لمعارضه كل من القرب والتكرار التفصيل) اى انما كانت قلة
التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار على
الحس سببا لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان
قرب المناسبة في الصورة الاولى او التكرار على الحس في الثانية يعارض كل منهما
التفصيل بواسطة اقتضائهما بسرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه
الشبه كأنه امر جلي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال (واما بعيد غريب)
عطف على قوله اما قريب مبتذل (وهو بخلافه) اى ما لا يتقل فيه من المشبه
الى المشبه به ابعد فمكرر تدقيق نظر (لمدم الظهور) اى لحقاء وجهه في بادي الرأى
وذلك اعني عدم الظهور (اما الكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف
الاسفل) فان وجه الشبه فيه من التفصيل ما قد سبق ولنا لايقع في نفس الرأى

للمرآة الدائمة الاضطراب الأبد ان يستأنف تأملا ويكون في نظره متوهلا
 (أودور) أي أولدور (حضور المشبه) اما عند حضور المشبه بعد المناسبة كأمس
 في تشبيه البنفسج بنار الكبريت (واما مطلقا) أي وندور حضور المشبه مطلقا
 يكون (اما لكونه وهما) كانياب الاغوال (أو مركبا خياليا) كاعلام ياقوت تشرن
 على رماح من زبرجد (أو) مركبا (عقليا) كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله
 (كأمر) إشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا (اولقلة تكرر) أي المشبه (على
 الحس كقوله والشمس كالمرآة) في كف الاشل فان الرجل ربما يتقاضى عمره
 ولم يتقوله ان يرى مرآة في يد الاشل (فالغرابية فيه) أي في تشبيه الشمس بالمرآة
 في كف الاشل (من وجهين) احدهما كثرة التفصيل في وجه القلب والثاني قلة
 التكرار على الحس. فان قلت كيف تكون ندرة حضور المشبه سببا لعدم ظهور
 وجه المشبه. قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بمد
 حضور الطرفين فانما ندر حضورهما ندر التفاوت النهن الى ما يحجمهما ويصلح
 سببا للتشبيه بينهما (والمراد بالتفصيل ان ينظر في أكثر من وصف) واحد لشي
 واحد او أكثر بمعنى ان يمتد في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض
 وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلاثة او أكثر فقد اقل (وقم)
 أي التفصيل (على وجوه) كثيرة (أمر فها ان تأخذ بضما) من الاوصاف (وندع
 بعضا) أي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها (كأني قوله «حملت ردينيا» يعني
 ربما منسوبوا الى رديئة) (كان سناه) سنالهب لم يصل بدخان» (فاعتبر في ألهب
 الشكل واللون والعمان وترك الاتصال بالدخان وفناء) وان تعتبر الجميع كأمر من
 تشبيه الثريا) بمنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك (وكما كان
 التركيب) خياليا كان او عقليا (من أمور أكثر كان التشبيه أبدا) لكون تقاضيه
 أكثر (و) التشبيه (البليغ ما كان من هذا الضرب) أي من البعد الغريب
 دون الغريب المبتدل (لغرابته) أي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتدل (ولان
 نيل الشيء بمد طلبة الله) وموقعه في النفس الطيف * وانما يكون البعيد الغريب
 بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتب بعض المعاني على البعض وبناء
 ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل (وقد تصرف في)
 التشبيه (الغريب) المبتدل (بما يحمله غريبا) ويخرجه عن الاستدال (كقوله «لم
 تلق هذا الوجهين شمس نهارتا» الاوجه ليس فيه حيائه) فتشبيه الوجه بالشمس
 مبتدل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والحفاء اخرجه الى الغرابية. وقوله

لم تلتق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكفى غير مصرح به وان كان من لقيته
بمعنى قابله وطرخته فهو قمل بنى عن التشبيه اى لم يقابله فى الحسن والبهاء الابوجه
ليس فيه حياء (وقوله عزماته مثل النجوم ثوابا) اى لو امعا (ولولم يكن للتقبات
اقول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الاقول اخرجه الى الفرية
(ويسمى) مثل (هذا) التشبيه (التشبيه المشروط) لتقييد المشبه او المشبه به
او كليهما بشرط وجودى او عدى يدل عليه صريح اللفظ او بسباق الكلام
(وباعتبار) اى والتشبيه باعتبار (اداته) امامؤكد وهو ما حذف اداته مثل وهى
تمر مر السحاب) اى مثل مر السحاب (ومنه) اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به
الى المشبه بعد حذف الاداة (نحو قوله والريح تعبت بالقصون) اى تميلها الى
الاطراف والجوانب (وقد جرى ذهب الاصيل) هو الوقت بعد البصر الى المغرب
بعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله « ورب نهار للفرار
اصيله » ووجهى كلالونهما متناسب « فذهب الاصيل صفرة وشماخ الشمس
فيه (على لجن الماء) اى على ماء كاللجن اى الفضة فى الصفاء والياض فهذا تشبيه
مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجن الكلام ولجنه ولم يعرف هجانه من هجته حتى
ذهب بعضهم الى ان اللجن انما هو فتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط
من الشجر وقت تشبهه وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له
اصل وعرق وذهب ورقه الذى اصفر يرد الحريف وسقط منه على وجه
الماء وفساد هذين الوهمين غنى عن البيان (او مرسل) عطف على اما مؤكدا
(وهو بخلافه) اى ما ذكر اداته فصار مرسلا عن التأكيذ المستفاد من حذف
الاداة للشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين للمشبه به (كأمر) من الامثلة
المذكورة فيها اداة التشبيه (و) التشبيه (باعتبار الغرض) اما مقبول وهو الواقع
بافادة) اى افادة الغرض (كان يكون المشبه اعرف شئ بوجه التشبيه
فى بيان الحال او) كان يكون للمشبه (أتم شئ فيه) اى فى وجه التشبيه
(فى الحاق الناقص بالكمال او) كان يكون للمشبه (مسلم الحكم فيه) اى فى
وجه التشبيه (معروفة عند الطالب فى بيان الامكان او مردود) عطف على مقبول
(وهو بخلافه) اى ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان يكون على شرط المقبول
كسابق ذكره (خاتمة) فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة
باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه مذكور
قطعا فالتشبيه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور

او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية
 (واعل مراتب التشبيه في قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتمدها
 (باعتبار ذكر اركانها) اى لو كان التشبيه (كلها وبعضها) اى بعض الاركان .
 قوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلی المراتب انما
 يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة . واتمأ قيد بذلك لان اختلاف المراتب
 قد يكون باعتبار اختلاف المشبه نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد
 يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر
 الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه
 والاداة فاعلاها والاقتوسط . وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة
 المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى (حذف
 وجهه واداته فقط) اى بدون وحذف المشبه نحو زيد اسد (اومع حذف المشبه)
 نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة (حذف احدها)
 اى وجه اوداته (كذلك) اى فقط اومع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو
 كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة
 عند الاخبار عن زيد (ولا قوة لغيرهما) وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة
 والوجه جميعا املع ذكر المشبه او يدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو
 كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بمعوم وجه الشبه
 ظاهرا او بحمل المشبه على المشبه بانه هو هو فاشتمل على الوجهين جميعا فهو
 في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوته وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط
 والله اعلم (الحقيقة والمجاز) هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى
 هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصل بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به
 يتأنى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذا لاستعمال
 في غير ماوضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة
 اولاً (وقد يبيد ان بالتقوين) لتمييزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما
 في الاسناد . والاكثر ترك هذا التقيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى
 (الحقيقة) في الاصل فمیل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول
 من حققته اذا اثبت نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلى والناء في النقل
 من الوصفية الى الاسمية وهى في الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيما) اى في معنى
 (وضعت) تلك الكلمة (له في اصطلاح) المتخاطب اى وضعت له في اصطلاح

به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لامعني له فاحتز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن اللفظ نحو خذ هذا القرس ، شير الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستمارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق . واحتز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي يقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب بمرق الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة (والوضع) اى وضع اللفظ (« تبيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه ») اى ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه . ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بوضعها الا ان معانيها ليست تامة في اقتضائها تحتاج الى التبر بخلاف الاسم والفعل . ثم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يحمل معنى قولهم الحرف مادل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناها الافرادى ذكر متعلقه (فخرج المجاز) عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى (لان دلالة) على ذلك المعنى انما تكون (بقرينة) لابتساقه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احدهما للمعنيين بالتعين لما راض الاشتراك لامتاق ذلك بالتعين فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعين * وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهولته ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان القرس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة * لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مأمنة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فلي هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية . لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد لقوم المهور وكذا حصر القرينة في اللفظ لان المجاز

قد تكون قرينة فيمنوية لا يقال معنى الكلام انه مخرج عن تعريف الحقيقة المجاز
دون الكتابة فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح . لانا نقول هذا
فاسد على رأى المصنف لان الكتابة لم تستعمل عنده فيها ووضعه بل انما استعملت في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجي لهذا زيادة تحقيق (وبقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها
لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل لفظ على
معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد لادام محولا
على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالة على الالفاظ
لوجب ان تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم
انتفاك المدلول عن الدليل ولا يمنع ان يجعل اللفظ بواحدة القرينة بحيث يدل على
المعنى المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول بالنير ولا يمنع نقله من معنى الى
معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى (وقد تأوله) اى القول بدلالة
اللفظ لذاته (السكاكى) اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمى
الاشتقاق والصريف من ان الحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجره والهمس
والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص يقتضى ان يكون
المعنى بها اذا اخذ فى تعيين شئ مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء
لحق الحكمة كالقصرم بالقاء الذى هو حرف زخوه لكسر الشئ من غير
ان يبين والقصرم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين وان
لهيات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة
كالزوان والجيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة
والجواز (فى الاصل مفعل من جاز المكان يجوز) اذا تعداه نقل الى الكلمة المجازة
اى المتعدية مكانها الاصل او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصل
كذا ذكره الشيخ فى اسرار البلاغة فذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا
مجازا الى حاجتى اى طريقى قالها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور
معناه فالجواز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فمر فوا كلا على حدة (اما المفرد فهو
الكلمة المستعملة) احتزبها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا
حقيقة (فى غير ما وضعت له) احتزبها عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرها
وقوله (فى الاصطلاح به التخطا) متعلق بقوله وضعت . قيد بذلك لدخل
المجاز المستعمل فيها وضمه فى اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخطا
بصرف الترع فى الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيها وضعه فى الجملة فليس

بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع به الخطاب اعني الشرع وليخرج
 من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلاة المستعملة بحسب
 الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
 لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاحه الخطاب وهو الشرع
 (على وجه يصح) متعلق بالمستعملة (مع قرينة عدم ارادته) اي ارادة الموضوع له
 (فلابد) للمجاز (من العلاقة) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح . وانما قيد
 بقوله «على وجه يصح» واشترط العلاقة (ليخرج الغلط) من تعريف المجاز
 كقولنا «خذ هذا القرس» مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه
 يصح (و) انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته لتخرج (الكناية) لانها
 مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له (وكل منهما) اي
 من الحقيقة والمجاز (لنوى وشرعى وعرفى خاص) وهو ما يتبين ناقله كالنحوى
 والصرفى وغير ذلك (او) عرفى (عام) لا يتبين ناقله . وهذه النسبة في الحقيقة
 بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واللغة فلتوى وان كان الشارع فتسمية
 وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما
 وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لنوى وان كان
 اصطلاح الشرع فتسمى والافر فى علم او خاص (كاستدلال) المخصوص
 (والرجل الشجاع) فانه حقيقة لنوية فى السبع مجاز لنوى فى الرجل الشجاع
 (وصلاة العادة) المخصوصة (والدعاء) فانها حقيقة شرعية فى العبادة مجاز
 شرعى فى الدعاء (وقيل للفظ) المخصوص اعني ما دل على معنى فى نفسه مقترن
 باحد الازمنة الثلاثة (والحدث) فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية فى اللفظ
 مجاز نحوى فى الحدث (ودابة لئى الاربع والانسان) فانها حقيقة عرفية عامة
 فى الاول مجاز عرفى عام فى الثانى (والمجاز مرسل ان كانت العلاقة) المصححة
 (غير المشابهة) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى (والاستعارة) فعلى هذا
 الاستعارة هي «اللفظ المستعمل فيما شبه بجمناه الاصل لعلاقة المشابهة» كاسد
 فى قولنا رأيت اسديرمى (وكثيرا ما يطلق الاستعارة) على فعل للتكلم اعني
 (على استعمال اسم المشبه فى المشبه) فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح منه
 الاشتقاق (فهما) اي المشبه والمشبه (مستعار منه ومستعاره واللفظ) اي لفظ
 المشبه (مستعار) لانه بمنزلة اللباس الذى يستعير من احد فاليس غيره (والمرسل)
 وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة (كاليد) الموضوعه للمجارحة المخصوصة اذا

استعملت (في التسمية) لكونها بمنزلة العملة الفاعلية للتمعة لان التسمية منها تصدر وتصل الى المقصود بها (و) كاليد في (القدرة) لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك (و الراوية) التي هي في الاصل اسم البعير الذي يحمل للزادة اذا استعملت (في الزادة) اي المزود الذي يحمل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والملاحة كون البعير حاملها وهي بمنزلة العملة المادية . ولما اشار بالثال الى بعض انواع الملاحة اخذ في التصريح ببعض الآخر من انواع العلاقات فقال (ومنه) اي من المرسل (تسمية الشيء باسم جزئه) في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسل . وهو «اللفظ الموضوع لجزء الشيء» عند الملاحة على نفس ذلك الشيء . (كالمين) وهي الجارحة المخصوصة (في الريثة) وهي الشخص الرقيب والمين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل بما يكوزله من بين الاجزاء مزيد اختصاص باللفظ الذي قصد بالكل مثالا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الريثة (وعكسه) اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله (كلاصابع) المستعملة (في الاثام) التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى «يجعلون اصابعهم في آذانهم» (وتسمية) اي ومنه تسمية الشيء (باسم سبيه) نحو عرينا النيث اي النبات الذي سبيه النيث (او) تسمية الشيء باسم (مسيبه) نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا يكون النبات مسيداعته . واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم السبب في قولهم فلان اكل السم اي الدية المسببة عن السم وهو سهو . بل هو من تسمية المسبب باسم السبب (او ما كان عليه) اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن (نحو قوله تعالى و اتوا اليتامى اموالهم) اي الذين كانوا يتيم قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ (او) تسمية الشيء باسم (ما يؤل) ذلك الشيء (اليه) في الزمان المستقبل (نحو اني اراي اعصر خيرا) اي عصيرا يؤل الى الخمر (او) تسمية الشيء باسم (محلّه) نحو فليدع نادية اي اهل نادية الحال فيه . والنادى المجلس (او) تسمية الشيء باسم (حاله) اي باسم ما يحل في ذلك الشيء (نحو واما الذين ابضت وجوههم في رحمة الله اي في الجنة) التي تحل فيها الرحمة (او) تسمية الشيء باسم (آله) نحو واجعل لى لسان صدق في الآخرين اي ذكر احسانا والسان اسم لآلة الذكر . ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح في الكتاب * فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الاتغال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع الملاحة

بل أكثرها لا يفيد لزوم فكيف ذلك • قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الافتكاف في
الفهم والخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من أحدهما إلى الآخر في الجملة وفي بعض
الاحيان • وهذا متحقق في كل أمرين بينهما علاقة ولربط (والاستمارة)
وهي مجاز تكون علاقته للشبهة أي قصد أن الإطلاق بسبب المشابهة فإذا أطلق
المشعر على شقة الإنسان فإن قصد تشبيهها بمشعر الأبل في اللفظ والتدلي فهو
استمارة وإن أريد أنه من الإطلاق للمقيد على المطلق كأطلاق المرسل على اللفظ
من غير قصد إلى التشبيه فجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة إلى المعنى الواحد
قديم يكون استمارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستمارة (قد قيد بالتحقيقية) ليشير
عن التخيلية والمكثي عنها (لتحقق معناها) أي ما عني بها واستعملت هي فيه (حسا
أو عقلا) بأن يكون اللفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن أن ينص عليه ويشار إليه
إشارة حسية أو عقلية فالجس (كقوله « لدى أسد شاكي السلاح ») أي تام السلاح
(مقذف » أي رجل شجاع) أي قذف به كثيرا إلى الواقع • وقيل قذف باللحم
ورمى به فصار له جسامه ونباله فالأسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو أمر
متحقق حسا (وقوله) أي والعقل كقوله تعالى (« اهدنا الصراط المستقيم ») أي الدين
الحق) وهو ملة الإسلام وهذا أمر • متحقق عقلا • قال المصنف رحمة الله بالاستمارة
ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له • والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه •
فعل هذا يخرج من تفسير الاستمارة نحو زيد أسد ورأيت زيدا أسدا وأمرت
زيدا أسدا بما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وإن تضمن تشبيه شيء • وذلك لأنه
إذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصبح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة
تشبيه الشيء بنفسه على أن ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز
إلى الاستمارة وغيرها وأسد في الأمثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما
وضع له • وفيه بحث لا نالنا أن أسد مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا
أو استمارة كقوله رأيت أسدا يرمي بقرينة حمل على زيد • ولادليل لهم على أن هذا
على حذف أداة التشبيه وإن التقدير زيد كاسد • واستدلوا لهم على ذلك بأنه قد وقع
الأسد على زيد ومعلوم أن الإنسان لا يكون أسدا فوجب المصير إلى التشبيه بحذف
أداة قصدا إلى المبالغة فأسد لأن المصير إلى ذلك إنما يجب إذا كان أسد • مستعملا
في معناه الحقيقي وأما إذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمل على زيد صحيح •
ويدل على ما ذكرنا أن التشبيه في مثل هذا المقام كثيرا ما يتسلق به الجار والمجرور
كقوله « أسد على وفي الحروف نامة » أي مجترى صائل على وكقوله والطير

اغربة عليه اى باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح + واعلم انهم قد اختلفوا في ان
الاستعارة مجاز لقوى او عقلى فالجمهور على انها مجاز لقوى بمعنى انها لفظ استعمل
في غير ما وضع له للعلاقة المشابهة (ودليلها) اى الاستعارة (مجاز لقوى كونها
موضوعة المشبه لالمشبه ولاللامع منهما) اى من التشبه والمشبه فاسد في قولنا
رايت اسدا يزى موضوع لسبع المخصوص لالرجل الشجاع ولا معنى اعم من
السبع والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق
الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا فاطلاقة على
المشبه وهو الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة بانما عن ارادة ما وضع له
فيكون مجازا لنويا + وفي هذا الكلام دلالة على لفظ العام اذا اطلق على الخاص
للاعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقبت زيدا
فقلت لقبت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه
الموضوع له (وقيل انها) اى الاستعارة (مجاز عقلى بمعنى ان التصرف في امر عقلى
للقوى لانها لما اطلق على المشبه الابداء دخول المشبه (في جنس
المشبه) بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد (كان استعمالها)
اى الاستعارة في المشبه استعمالا (فيها وضعت له) وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه
الابداء ادعاء دخوله في جنس المشبه لانها لو لم تكن كذلك لما كذلك لما كانت
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام للنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة المبلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد تاريا عن
معناه + ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد به زيدا انه جعله اسدا كالا يقال
لمن سمي ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة
الامارة واذا كان نقل اسم المشبه الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له
معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له
فلا يكون مجازا لنويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل مائيس في الواقع واقبا مجاز عقلى (ولهذا) اى ولان اطلاق اسم المشبه
على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه (صح التعجب في قوله
« قامت تظالني » اى توقع الظل على (من الشمس » نفس احزن على من تنسى «
قامت تظالني ومن عجب « شمس » اى غلام كالشمس في الحزن والبهاء (تظالني
من الشمس ») فلو لا انه ادعى تلك التلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا
على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا

آخر (واللهي عنه) اى ولهذا صح التي عن التعجب (في قوله) «لا تسجوا من بل غلاته» هي شماريليس تحت الثوب وتحت البرع ايضا (قدزرا از راره على القمر) قول زرت القميص عليه از راء اذا شددت از راره عليه فلولاه جملته قرا حقيقا لما كان للهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملازمة القمر الحقيقي لا ملازمة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلاته واز راره لا نقول لان لم ان الذكر على هذا الوجه في الاستعارة المذكورة كافي قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك (ورد) هذا الدليل (بان الادعاء) اى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به (لا يقتضي كونها) اى الاستعارة (مستعملة فيما وضعت له) فلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمى مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع الخصوص * وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبنى على انه جمل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين : احدهما المتعارف وهو الذي له غاية المرأة ونهاية القوة في مثل تلك الفئة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك المرأة لكن لاف تلك الفئة المخصوصة * والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليعين للمعنى الغير المتعارف * وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية لرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع الخصوص (واما التعجب واللهي عنه) كما في البيت المذكورين (قلباء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة) ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب واللهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا (والاستعارة تشارك الكذب بوجهين البناء على التأويل) في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه بقسمين متعارفا وغير متعارف كاسم ولا تأويل في الكذب (ونصب) اى وينصب (القرينة على ارادة خلاف الظاهر) في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع بخلاف الكذب فان قائله لا ينصبه قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يندل المجهود في ترويج ظاهره (ولا تكون) اى الاستعارة (علما) لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل افراد قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم (لنفاقه الجنسية) لانه يقتضي التشخيص ومنع الاشتراك الجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد (الا اذا تضمن) العلم (نوع

وصفية) بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف (كخاتم) المتضمن الاتصاف بالجور ومادر بالبلل وسحبان بالقصاحة وباقل بالقهاهة فيحتد يجوز ان يشب شخص بخاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل للمهود او غيره كاسر في الاسد * فهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف والمهود والفرد والتير المتعارف ويكون اطلاقه على المهود اعنى حاتما الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعمارة نحو رأيت اليوم حاتما (وقريبتها) يعنى ان الاستمارة لكونها مجازا لا بدلها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقريبتها (اما امر واحد كفى قولك رأيت اسدا يرى او أكثر) اى اسر ان اوامور يكون كل واحد منها قرينة (كقوله «وان تماقوا») اى تكمروا (العدل والايما * فان فى ايماننا نيرانا) اى سيوفاً تلمع كشمس النيران تملق قوله تماقوا بكل واحد من العدل والايما قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف (اوممان ملتمة) مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد * وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او أكثر شامل لقوله لومعان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيا (كقوله وصاعقة من فصله) اى من فصل سيف المدوح (تكنى بها) من انكفاء اى اقلب والياء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه قلبها (على ارؤس الاقران خمس سحاب) اى انامله الخمس التى هى فى الجود وعموم المطايا سحاب اى تصبها على اكفائه فى الحرب فهلكهم بها * ولما استعار السحاب لانا مل المدوح ذكر ان هناك صاعقة بين انا من فصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر المدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحاب الانامل (وهى) اى الاستمارة (باعتبار الطرفين) المستعار منه والمستعار له (فبان لان اجتماعهما) اى اجتماع الطرفين (فى شئ) اما يمكن نحو احييناه فى قوله تعالى (واومن كان مينا فاحيناه اى ضالا فهديناه) استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جبل الثنى جبا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب * والاحياء والهداية بما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد * وهذا اولى من قول المصنف ان الحياة والهداية بما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد لان لتستعار منه هو الاحياء لا الحياة * واتما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استمارة الميت افعال مما يمكن اجتماعهما فى شئ اذ لى لا يوصف بالضلال (ولقسم) الاستمارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ (واقفة) لما بين الطرفين من الاتفاق (ولما عمت)

عطف على ما يمكن (كاستعارة اسم المدوم للموجود لعدم غناه) هو بالفتح
 النفع اى لا استغناء النفع في ذلك الموجود كما في المدوم . ولا شك ان اجتماع الوجود
 والعدم في شيء ممنوع وكذلك استعارة اسم الموجود لمن عدم وقد لكن بقيت
 آثاره الجميلة التي تحي ذكره وتديم في الناس اسمه (ولتسم) الاستعارة التي
 لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء (عنادية) لتماثل الطرفين وامتناع اجتماعهما
 (ومنها) اى من العنادية الاستعارة (التكمية والتعليحية وهما ما استعمل
 في ضده) اى الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي (اوقضيضه لما سر)
 اى لتزليل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تلميح اوتهمك على ماسبق
 تحقيقه في باب التشبيه (مخوف بشرهم بمذاب اليم) اى انذرهم استعيرت البشارة
 التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال
 الانذار في جنس البشارة على سبيل التكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا
 وانت تريد حيانا على سبيل التلميح والظرافة . ولا يخفى امتناع اجتماع التشبيه
 والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن (و) الاستعارة (باعتبار
 الجامع) اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه (فبان لانه) اى الجامع (اما
 داخل في مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو) قوله عليه الصلاة
 والسلام « خير الناس رجل ممسك ببنان فرسه » (كما سمع هبة طاراليا) اورجل
 في شقة في غيمة له يمد الله حتى يأتيه الموت . « قال جاره الله الهمة الصيحة
 التي تفرج منها واسلها من هاج يبيع اذا جبن والشفقة رأس الجبل والمنق
 خير الناس رجل اخذ ببنان فرسه واستمد للجهاد في سبيل الله اورجل اعتزل
 الناس وسكن في رؤس الجبال في غم له قليل رعاها ويكتفى بها في امر
 معاشه ويمد الله حتى يأتيه الموت . استعار الطيران للعدو والجامع داخل
 مفهومهما (فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
 فيهما) اى في مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو .
 وانظر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لاداخله
 في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام
 للثقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى
 « وقطعناهم في الارض امما » . والجامع ازالة الاجتماع الداخلية في مفهومهما وهي
 في القطع اشد . والفرق بين هذا وبين اطلاق الرن على الالف مع ان في كل
 من الرن والتقطيع خصوص وصف ليس في الالف وتفرق الجماعة هو ان

خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعى ولمحوظ في استمارته لتفريق الجماعة بخلاف
 خصوص الوصف في المرسن • والحاصل ان التشبيه هنا منظور بخلافه •
 فان قلت قد قرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف
 فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستمار منه اقوى • قلت امتناع
 الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقة والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقة
 بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون
 الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى
 ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع اختلافه
 بالشدة والضعف (واما غير داخل) عطف على اما داخل (كسر) من
 استمارة الاسد لرجل الشجاع والشمس للوجه المتلأل ونحو ذلك لظهور ان
 الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه • وكذا التلأل للشمس (وايضا)
 للاستمارة قسم آخر باعتبار الجامع وهو انها (اما عامة وهي المبتدلة لظهور
 الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمى اوحاسية وهي القريبة) التي لا يطالع عليها
 الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا ارتفعوا عن طبقة العامة (والفرابة قد تكون
 في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة (كما في قوله) في وصف الفرس
 بانه مؤدب وانه اذا نزل صاحبه عنه والى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان
 يعود اليه (د واذا احتجى قربوسه) او مقدم سرجه (بنائه • عاك الشكيم
 الى انصرف الزائر •) الشكيم والشكيمة هي الحديدية المعترضة في فم الفرس •
 واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع النان في موقفه من قربوس السرج تمتدا
 الى جاني فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقفه من ركبتى المحتجى تمتدا الى جاني
 ظهره ثم استعار الاجتناء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقه ثوب او غيره
 لوقوع النان في قربوس السرج فجاءت الاستمارة غريبة لفرابة للشبه (وقد
 تحصل) اى الفرابة (بتصرف في) الاستمارة (العامة كما في قوله) • اخذنا
 باطراف الاحاديث يفتنا • (وسالت باعناق الملطى الاباطح •) جمع البطح وهو
 مسيل الماء فيه دقاق الحصى استمار سيلان النبول الواقعة في الاباطح لسير الابل
 سير احتشاق غاية السرعة الشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر طامح لكن قد تصرف
 فيه بما افاد اللفظ والفرابة (اذ اسند القمل) اعنى سالت (الى الاباطح دون الملطى)
 واعانها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتمل الراس
 شيئا (وادخل الاعناق في السير) لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهر ان غالبا

في الأعناق ويبين أمرها في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتبقيها
 في الثقل والحمية (و) الاستمارة (باعتبار الثلاثة) للمستمار منه والمستمار له
 والجامع (سنة اقسام) لان المستمار منه والمستمار له اما حسيان او عقليان او المستمار
 منه حسي والمستمار له عقل او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقل
 لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير
 ستة والى هذا اشار بقوله (لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله
 تعالى «فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار» فان المستمار منه ولد البقرة والمستمار له
 الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حل القبط) التي سبقتها فار السامري عند
 القاءه في تلك الحلي التربة التي احذها من موطن فرس جبريل عليه السلام (والجامع
 الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة (والجميع) من المستمار منه
 والمستمار له والجامع (حسي) اي مدرك بالبصر (واما عقل نحو هو آية لهم الليل
 نسلخ منه النهار) فان المستمار منه معنى السلخ وهو (كشط الجلد عن نحو الشاة
 والمستمار له كشف الضوء عن مكان الليل) وهو موضع لقاء ظله (وما حسيان
 والجامع ما يقبل من ترتيب امر على آخر) اي حصوله عقيب حصوله دائما وهو
 غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء
 عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور فرع
 طار عليها بسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط
 وازيل كما يكشف الشيء عن الشيء الذي الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
 بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحيث صدق قوله تعالى
 «فاذا هم مظلمون» لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام
 واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستمار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال
 لان الواقع بعده اتمامه الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين
 بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من
 الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كافي قول الحاشي «وذلك علما بان ربطة ظاهرا»
 وفي قول ابي قزيب «هوتك شكاة ظاهرا عنك علوها اي زائل» وذكر العلامة
 في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى التزع مثل سلخت الاهداب عن الشاذ قد
 يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهداب فذهب صاحب المفتاح الى
 الثاني وصح قوله تعالى «فاذا هم مظلمون» بالقاء لان التراخي وعدمه يختلف
 باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل

وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما
ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان من الليل عد الزمان قريبا وجعل الليل كأنه
فاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة . وعلى هذا حسن اذا المفاجأة
كما قال اخرج النهار من الليل ففاجأه دخول الليل . ولوحظنا السليخ بمعنى الزرع
وقلنا زرع ضوء الشمس عن الهواء ففجأه الظلام يستقيم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت
الكون ففاجأه الانكسار (واما مختلف) بضم حى وبضم عقى (كقولك
« رأيت شمسا » وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الظلمة) وهى حى (وبناهة
الشان) وهى عقلية (والا) غطف على قوله وان كانا حسيين اى وان لم يكن الطرفان
حسيين (فهما) اى الطرفان (اما عقليان محو قوله تعالى « من يشأ من امر قدناه »
فان المستعار منه ارقاد) اى النوم على ان يكون المراد مصدرا مبهيا وتكون الاستعارة
اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر
في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو في المعنى القائم بالذات لا بنفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الا ان اولى وتسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة
التيمة (والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقى) وقيل
عدم ظهور الافعال في المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان
يكون في المستعار منه اقوى فالخلق ان الجامع هو البعث الذى هو في النوم اظهر
واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هى كون هذا الكلام
كلام الموتى مع قوله « هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » (واما مختلفان)
اى احد الطرفين حى والاخر عقى (والحسى هو المستعار منه مخوفا صدم بما
تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاج وهو حى والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وهما عقليان) ولحنى ابن الاسر ابانة اى لا تنهى كما لا يتم صدىع الزجاج
(واما عكس ذلك) اى الطرفان مختلفان والحسى هو المستعار له (محو قوله تعالى « اما
لاطغى الماء حملناكم في الجارية » فان المستعار له كثرة الماء وهو حى والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان و) الاستعارة (باعتبار اللفظ)
المستعار (فكان لانه) اى اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقة او تأويلا
كافى الاعلام للمشهرة بنوع وصفية (فاصلية) اى فالاستعارة اصلية (كاسد)
اذا استعمل للرجل الفجاع (وقتل) اذا استعمل لضرب الشديد الاول اسم عين
والثاني اسم معنى (والاقتضية) اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة
تبعية (كالقفل وما يشق منه) مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير

ذلك (والحرف) وانما كانت تبعية لان الاستمارة تمتد التشبيه والتشبيه يقتضى كون التشبيه موسوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمتشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتغيرة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متغيرة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه لصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكره . وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستمارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان قدر التشبيه في نفسه لاقى مصدره وليس كذلك لقطعع باننا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستمارة في المصدر لاقى نفس المكان بل التحقيق ان الاستمارة في الافعال وجميع المشتقات التى يكون المقصد بها الى المعاني القائمة بالقوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يمتد فيه التشبيه والا ذكرت الفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات (فالتشبيه في الاولين) اى في الفعل وما يشتق منه (لمعنى المصدر وفي الثالث) اى الحرف (لتعلق معنى) اى لما تعلق به معنى الحرف . قال صاحب المفتاح المراد بتعلقات معاني الحروف ما يبرها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الفاية وفي معناها الظرفية وكى معناها الفرض فهذه ليست بمعاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسما لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى وانما هى متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى هذه شئوع استلزام لامطابقة . فقول المصنف في تيميل متعلق معنى الحروف (كالمجرور فزيد في لعبة) ليس بصحيح . واذا كان التشبيه للمعنى المصدر ولتعلق معنى الحروف (فيقدر) التشبيه (في نطق الحال والحال فاملة بكذا للدلالة بالنطق) اى يحمل دلالة الحال مشبا ونطق الناطق مشبا به ووجه الشبه ابضاح للمعنى وايصاله الى التهن ثم يستمر للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستمر الفعل والصفة فتكون الاستمارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا . وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استمارة ومجازا مرسلا باعتبار الملاحظين (و) يقدر

التشبيه (في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه) اى موسى عليه السلام (آذفرون
ليكون لهم عدوا وحزنا للمداوة) اى يقدر التشبيه للمداوة (والحزن) الحاصلين
(بعد الالتقاط بملته) اى علة الالتقاط (الفائبة) كالجمبة والتبني في الترتب على
الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في المداوة والحزن ما كان حقان يستعمل
في العلة الفائبة فتكون الاستمارة فيها تبعا للاستمارة في المجرور * وهذا الطريق
مأخوذ من كلام صاحب الكشف فومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على
ما سبق * لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستمارة المصروفة لان المتروك
يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستمارة اصلية او تبعية * وعلى هذا الطريق
المشبه اعنى المداوة والحزن مذكور لامترك * بل تحقيق استمارة التبعية ههنا
انه شبه ترتب المداوة والحزن على التقاط بترتب علة الفائبة عليه ثم استعمل في
المشبه اللام للموضوعة للمشبه اعنى ترتب علة الالتقاط الفائبة عليه فجرت الاستمارة
اولا في العلية والغرضية وتبعتهما في اللام كاسر في نطق الحلال فصار حكم اللام
حكم الاسد حيث استعيرب للماشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية
لالمجرور على ما ذكره المصنف سهوا * وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في
الشرح (ومدار قرينتها) اى قرينة الاستمارة التبعية (في الاولين) اى في الفعل
وما يشق منه (على الفاعل نحو نطق الحلال) بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحلال
(والفعل نحو) « جمع الحق لنا في امام » (قل البخل واحبي السخا) فان
القتل والاحياء الحقيقيين لا يتلفان بالبخل والجود (ونحو قمرهم لهذميات قد
بها) * ما كان خاط عليهم كل ذراد * اللهم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات
ما منات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحرى
والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالفعل الساتى اعنى لهذميات
قرينة على ان قمرهم استمارة (او المجرور نحو قمرهم هم بمذاب اليم) فان
ذكر المذاب قرينة على ان بشر استمارة تبعية تهكمية * وانما قال ومدار
قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقواك
« قلت زيدا » اذا ضربته ضربا شديدا (و) الاستمارة (باعتبار آخر) غير
اعتبار الطرفين والجامع واللفظ (ثلاثة اقسام) لانهما ان لم تقترن بشئ يلائم
الاستمارة والمستمار منه او قترن بما يلائم المستمار له او قترن بما يلائم المستمار
منه الاول (مطلقة وهى ما لم تقتن بصفة ولا تعريض) اى تعريض كلام بما يلائم المستمار
له والمستمار منه نحو عندى اسد (والمراد) بالصفة (المعنوية) التى هى معنى

قائم بالغير (لا التمت) النحوى الذى هو احد التوايع (و) الثانى (بمجردة
وهى ماقرن بما يلائم المستعاره كقوله غر الرداء) اى كثير العطاء استعمار
الراء المعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء مايلقى عليه • ثم وصفه
بالغير الذى يناسب العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام
اعنى قوله (اذ تبسم ضاحكا) اى شارفا فى الضحك آخذا فيه • وتامه • غلفت
بضحكته رقاب المال • اى اذا تبسم غلفت رقاب امواله فى ايدي السائلين • قال
غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على ائفكاكه (و) الثالث (مرشحة وهى
ماقرن بلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الصلابة بالهوى فما رحمت
بجارتهم) استير الاشارة للاستبدال والاختيار • ثم فرع عنها ما يلائم الاشارة
من الربح والتجارة (وقد مجتمعان) اى التجريد والترشيح (كقوله لدى اسد
شاكر السلاح) هذا تجريدا لانه وصف بما يلائم المستعاره اعنى الرجل الشجاع (مقضى
له لبد انظاره لم يقم) هذا ترشيح لانه هذا الوصف بما يلائم المستعار منه اعنى
الاسد الحقيقى • والبد جمع لبد وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع (والترشيح المبلغ) من الاطلاق والتجريد ومن جمع
التجريد والترشيح (لائله على تحقيق المبالغة) فى التشبيه لان فى الاستعارة
مبالغة فى التشبيه قرشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق ذلك وقويته (ومبناه)
اى مبنى الترشيح (على تسمى التشبيه) وادعاء ان المستعاره نفس المستعار منه
لاشئ شبيه • (حتى انه يبنى على علو القدر) الذى يستعاره علو المكان (ما يبنى على
علو المكان كقوله • ويصعد حتى يظن الجهور • بان له حاجة فى السماء) • استمار
الضعود لعلو القدر وانقروا الارتقاء فى المدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان •
والارتقاء الى السماء من ظن الجهور ان له حاجة فى السماء • وفى لفظ الجهور زيادة
مبالغة فى المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا اتما يظنه الجهور واما العاقل فيعرف
انه لا حاجة له فى السماء لاتصافه بيسائر الكمالات • وهذا المعنى مما خفى على
بعضهم فتوهم ان فى البيت قصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكمال
الجليل بمعرفة الاشياء (ونحوه) اى مثل البناء على علو القدر للمكان لتتسمى
التشبيه (ما من من التعجب) فى قوله • قامت تظلالى ومن عجب • شمس تظلالى
من الشمس • (والتي عنه) اى عن التعجب فى قوله • لا تميجوا من بلى غلاته •
قبحوا زواره على القمر • • اذ لو لم قصد تسمى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب
والتي عنه جهة على ما سبق • ثم اشار الى زيادة قهر لهذا الكلام فقال (واذا جاز

البناء على القرع) اى التشبيه (من الاعتراف بالاصل) اى المشبه • وذلك لان
الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه
هو الاصل من جهة ان الفرض يعود اليه وانه المقصود فى الكلام بالنفي والاثبات
(كما فى قوله هي الشمس مسكنها فى السماء فمز) امر من عزاء حمل على الزاء
وهو الصبر (الفؤاد عزاء جيلا فلن تستطيع) انت (اليها) اى الى الشمس
(اليك التزولا) والمامل فى اليها واليك هو المصدر بدمها ان يجوزنا تقديم الظرف
على المصدر والا فحذوف يفسره الظاهر • قوله هي الشمس تشبيه لاستعارة
وفى التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد نبى الكلام على المشبه اعنى الشمس
وهو واضح • قوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله (فع جرده) اى
جحد الاصل كما فى الاستعارة البناء على الفرع (لولى) بالجواز لانه قد طوى
فيه ذكر المشبه اصلا وجمل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه •
وقد وقع فى بعض اشعار المعجم النهى عن التعجب من التصريح باداة التشبيه •
وعاصله لا تمجوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل فى الربيع
ماثل الى النصر • وفى هذا المعنى من الترابية والملاحية حيث لا يخفى (واما) المجاز
(المركب) فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصل (اى بالمعنى الذى يدل
عليه ذلك اللفظ بالمطابقة) تشبيه التمثيل) وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد
واحتز بهذا على الاستعارة فى الفرد (للمبالغة) فى التشبيه (كما قال المبرد
فى امرأتى اراك قد تم رجلا وتؤخر اخرى) شبه صورة تردده فى ذلك الامر
بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخر اخرى • فاستعمل فى الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة
الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والا بجام اخرى منتزعة من عدة امور
كأ ترى (وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه منتزعا من متعدد
(على سبيل الاستعارة) لانه قد ذكر فيه للمشبه واريد المشبه كما هو شأن
الاستعارة (وقد يسمى التمثيل مطلقا) من غير قيد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان قتاله تشبه تمثيل او تشبه تمثيل • وفى تخصيص المجاز
المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالركبان
موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل للمركب فى غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك
بملاحة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير فى الكلام كالجمل
الخبرية ائى تستعمل فى الاخبار (ومتى فشا استعماله) اى المجاز المركب (كذلك)

اى على سبيل الاستعارة (يسمى مثلاً ولهذا) اى ولكون المثل تمثيلاً فشا
 استعماله على سبيل الاستعارة (لا تسمى الامثال) لان الاستعارة يجب ان تكون
 لفظ المشبه المستعمل في الشبه • فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه بعينه فلا يكون
 استعارة فلا يكون مثلاً • ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكرها وتأنيثها
 وافراداً وتثنية وجما بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصف ضمت
 الابن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لاسراء (فصل) في بيان الاستعارة
 بالكناية والاستعارة التخيلية • ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين
 في تعريف المجاز اورد لهما فصلاً على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها
 لفظ الاستعارة فقال (قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ من اركانه
 سوى المشبه) واما وجوب ذكر للمشبه فاما هو في التشبيه المصطلح عليه •
 وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية (ويدل عليه) اى على ذلك التشبيه المضمّر
 في النفس (بان يثبت للمشبه امر يختص بالمشبه) من غير ان يكون هناك امر
 متحقق حساً او عقلاً يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه) المضمّر في النفس
 (استعارة بالكناية او مكنياً عنها) اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه
 بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة (و) يسمى
 (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه (بالمشبه استعارة تخيلية) لانه قد استعير
 للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه • وبه يكون كمال المشبه او قوامه في وجه الشبه
 ليحيل ان المشبه من جنس المشبه (كما في قول الهذلي • واذا المنية انشيت) اى
 علفت (اظفارها) • الفيت كل تيممة لا ينفع • التيممة الحزرة التي تجعل مائدة
 اى تمويذا اى اذا علق الموت غلبه في شئ • لينهيه بطلت عنده الجليل (شبه)
 الهذلي في نفسه (المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالفهر والغلبة من غير قرقة
 بين قتاع وضرار) ولا رقة لمرحوم ولا قبا على ذي فضيلة (فاثبت لها)
 اى العنية (الاظفار التي لا يكمل ذلك) الاغتيال (فيه) اى في السبع (بدونها)
 تحقيقاً للمبالغة في التشبيه • فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
 لها استعارة تخيلية (وكما في قول الآخر • ولئن نطقت بشكر ربك مفصحا •
 فلسان حالي بالشكاية انطى • شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود)
 وهو استعارة بالكناية (فاثبت لها) اى للحال (اللسان الذي به قوامها) اى قوام
 الدلالة (فيه) اى في الانسان المتكلم • وهذا الاثبات استعارة تخيلية • فعلى
 هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس

في الكلام مجاز لقوى • والا استمارة بالكناية والا استمارة التخيلية فملان من
افعال المتكلم متلازمان اذا التخيلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية
يجب ان تكون قرينتها تخيلية البتة فقل قولنا اظفار النية الشبيهة بالسبع اهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان الطولكن في قوله عليه السلام « اسرعكن
لحو قاني اطولكن يدا » اى نعمة ترشيح للمجاز • هذا • ولكن تفسير
الاستمارة بالكناية بما ذكره المصنف شئ لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبنى
على مناسبة لقوى ومعناها المأخوذ من كلام السلف وهو ان لا يصرح بذلك
الاستمرار بل بذلك رديفه ولازمه الدال عليه فالقصد بقولنا اظفار
النية استمارة السبع للنية كاستمارة الاسد للرجل الشجاع • الا انا
لم نصرح بذلك للمستمر اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو
الاظفار ليتقل منه الى المقصود كاهوشان الكناية فالمستمر هو لفظ السبع الغير
المصرح به والمستمر منه هو الحيوان المفترس والمستمر له هو النية • قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ للمستمر
يرمزوا اليه بذلك من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع
يقترن اقترانه • فقيه تنبيه على ان الشجاع اسد • هذا كلامه وهو صريح فان
المستمر هو اسم المشبه المتروك صريحا للرموز اليه بذلك لوازمه • وسيجي
الكلام على ما ذكره السكاك (وكذا قول زهير محا) اى سلاجحازا من الصحو
خلاف السكر (القلب عن سلمى واقصر باطله •) قال اقصر عن الشئ اذا قلع
عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه بحاله (وعمرى افراس الصبا
ورواخله • اراد) زهير (ان بين امه ترك ما كان يرتكبه زمن الحبة من الجهل
والني واعرض عن مماودة فبطلت الآله) الضمير في مماودة والآله لما كان
يرتكبه (فقيه) زهير في نفسه (الصبا بحجة من جهات المسير كالسبح والنجارة
قضى منها) اى من تلك الجهة (الوطر فاحملت الآله) ووجه الشبه الاشتغال
التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بهلكة ولا يحترز عن معركة • وهذا
التشبيه المضمر في النفس استمارة بالكناية (فأثبت له) اى الصبا بعض ما يخص تلك
الجهة اعنى (الافراس والرواحل) التى بها قوام جهة المسير والسكر • فثبت
الافراس والرواحل استمارة تخيلية (فالصبا) على هذا التقدير (من الصبوة بمعنى
الميل الى الجهل والفتوة) يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل
والفتوة كذا في الصحاح لامن الصبا • بالفتح والمديقال صبي صباء مثل سمع صاها

اى لب مع الصبيان (ويحتمل انه) اى زهرا (اراد) بالافراس والرواحل
 (دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او اراد بها
 الاسباب التى قلما تأخذ فى اتباع التى الا اوان الصبا) وعنفوا ان الشباب مثل
 المال والمئال والاخوان والاعوان (فتكون الاستمارة) اى استمارة الافراس والرواحل
 (بحقيقة) لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعى وحسنا اذا اريد بهما اسباب اتباع
 التى من المال والمئال * مثل المصنف ثلاثة امثلة الاول ما تكون التخليطية اثبات
 ما به كمال المشبه والثانى ما تكون اثبات ما به قوام المشبه والثالث ما تحتمل التخليطية
 والتحقيقية (فصل) فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستمارة بالكتابة والاستمارة
 التخليطية وقمت فى المفتاح بخلافه لما ذكره المصنف والكلام عليها (عرف السكاكى
 الحقيقة القنوية) اى غير العقلية (بالكلمة المستعملة فيما وضعت هى له من غير تاويل
 فى الوضع واحتراز بالقيد الاخير) وهو قوله من غير تاويل فى الوضع (عن الاستمارة
 على اصح القولين) وهو القول بان الاستمارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير
 الموضوع له التحقيق فيجب الاحتراز عنها * واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ
 مستعمل فى معناه القنوى فلا يصح الاحتراز عنها (فانها) اى انما وقع الاحتراز
 بهذا القيد عن الاستمارة لانها (مستعملة فيما وضعت به تاويل) وهو ادعاء دخول
 المشبه فى جنس المشبه به يحتمل افراده فسمين متعارفا وغير متعارف (وعرف)
 السكاكى (المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة) فى غير ما هى موضوعه بالتحقيق
 استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مائة عن ارادة معناها فى ذلك
 النوع * وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للمهد اى للمستعملة فى معنى غير
 المعنى الذى الكلمة موضوعه فى اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع
 حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت فى غير
 معناها القنوى فتكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا فى الغير
 بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا فى اصطلاحه التخاطب به مع كون هذا اوضح
 وادل على المقصود اقام المصنف مقامه آخذنا بالحاصل من كلام السكاكى فقال
 (فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاحه التخاطب به مع قرينة مائة عن ارادته)
 اى ارادة معناها فى ذلك الاصطلاح (واتى) السكاكى (بقيد التحقيق) حيث
 قال موضوعه بالتحقيق (لتدخل) فى تعريف المجاز (الاستمارة) التى هى مجاز
 لغوى (على ما مر) من انها مستعملة فيما وضعت به بالتاويل لا بالتحقيق * فلو لم يقيد
 الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له
 بالتاويل * وظاهر عبارة صاحب المفتاح هنا فاسد لانه قال وقول بالتحقيق احتراز عن

ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لاعتبار عدم خروجها فيجب ان تكون لازمة او يكون المعنى احترازاً لئلا يخرج الاستعارة (ورد) ما ذكره السكاكي (بان الوضع) وما يستحق منه كالموضوعة مثلاً (أذا اطلق لا يقال الوضع بتأويل) لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بإزاء المعنى بنفسه وقال وقول بنفسه احتراز عن المجاز المعين بإزاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فتح لاجابة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق . اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لاتتمم الحد . ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور او بين الوضع والتأويل كافي الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لالمعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل . وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لاجهة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة (و) رد ايضا ما ذكره (بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدى معناه (كلا يد منه في تعريف المجاز) ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشارع في الداء مجازاً كذلك (لا بد منه في تعريف الحقيقة) ايضا يخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح . ويمكن الجواب بان قيد الجينية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات . ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازاً بحسب وضعين مختلفين فلما راد الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيها في موضوعه من حيث انها موضوعه لاسيما ان تعليل الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يغيب سأكه اى من حيث انه جواد . وحيث يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعملة في عرف الشرع في الداء لان استعماله في الداء ليس من حيث انه موضوع للداء بل من حيث ان الداء جزء من الموضوع له . وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات في هذا الفن وبان اللام في الوضع للمهادى

الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر . واعترض ايضا على تعريف المجازاته يتناول الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس . مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي . (وقسم) السكاكي (المجاز اللغوي) الراجع الى المعنى الكلمة للمتضمن للقائدة (الى الاستمارة وغيرها) بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستمارة والافقير استمارة (وعرف) السكاكي (الاستمارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به) اي بالطرف المذكور (الأخر) اي الطرف المتروك (مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه) كما تقول في الحمام اسدوانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فنثبت له ما يختص السبع المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انثبت المنيه انظفاراها وانت تريد بالنيه السبع بادعاء السبعية لها فنثبت لها ما يختص السبع للمشبه به وهو الأظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستمارا منه ويسمى اسم المشبه به مستمارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستمارا له (وقسمها) اي الاستمارة (الى المصرح بها والمكفي عنها وعن بالصرح بها ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفي التشبيه (هو المشبه وجعل منها) اي من الاستمارة المصرح بها (حقيقية وتخييلية) وانما لم يقل قسمها اليها لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على الجزم وهو قد ذكر قسما آخرهما المحتملة للتحقيق والتخييل كاذكر في بيت زهير (وفسر التحقيقية بامس) اي ما يكون المشبه للمتروك متحققا حسا أو عقلا (وعد التمثيل) على سبيل الاستمارة كما في قولك اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى (منها) اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستمارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استمارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لو وصف صورة اخرى (ورد) ذلك (بانه) اي التمثيل (مستلزم للتركيب المتناهي للأفراد فلا يصح عدمه من الاستمارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تناهي القوازم يدل على تناهي للزومات والالزام اجتماع المتناهيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عند التمثيل قسما من مطلق الاستمارة التصريحية التحقيقية لامن الاستمارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستمارة وغيرها لا توجب كون كل استمارة مجازا مفردا كقولنا لايبض اما حيوان او غيره واما حيوان فديكون ابيض وقد لا يكون على ان اللفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المقسر بالكلمة المستعملة في غيرها وضمت له لانه قال بمد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسبان لغوي وعقلي والغوي قسبان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى

حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسماً خال عن التسمية ومتضمن لها والمتضمن
للقائدة قسماً استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم
الكلمة خارجان عن المجاز بل المعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى المعنى الكلمة
اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين * واجيب بوجوه اخر الاول
ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني ان الانسليم ان التمثيل
يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي والتشبيه وهو قد يكون
طرفاه مفردين كافي قوله تعالى * مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً * الآية والثالث ان
اضافة الكلمة الى شيء لوقيدها واقتنائها بلف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة
فلاستعارة في مثل اني اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى
الرجل المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير
ما وضعت له * وفي الكل نظر اوردها في الشرح (وفسر) السكاكي الاستعارة
(التخيلية بما لا يحقق لمعناه حساً ولا عقلاً بل هو) اى معناه (صورة وهمية
محضة) لا يشوبها شيء من التحقيق العقلي او الحسي (كلفظ الاطفال في قول الهنلي)
« واذا المنية انتسبت لظفارها * انبت كل تمية لاتسع » (فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيل اخذ الوهم في تصويرها) اى المنية (بصورة) اى السبع (واخترع
لوازمها) اى لوازم السبع المعنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للفوس * (فاخترع لها) اى لمنية صورة (مثل صورة الاطفال) الحقيقة
(ثم اطلق عليه) اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاطفال
(لفظ الاطفال) فيكون استعارة تصرحية لانه قد اطلق اسم المشبه وهو
الاطفال المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاطفال المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية والتخيلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها
نحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعار في الاطفال
فقط من غير استعارة بالكناية في المنية * وقال المصنف انه بعيد جداً لا يوجد له
مثال في الكلام (وفيه) اى في تفسير التخيلية بما ذكره (تصنف) اى اخذ على غير
الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة
وقد قال ان التصنف فيه هو انه لو كان الامر بكلام لوجب ان تسمى هذه
الاستعارة تسمية لالتخيلية * وهذا في غاية السقوط لانه يكفى في التسمية ادنى
مناسبة على اتهم يسمعون حكم الوهم تخيلاً ذكر في الشفاء ان القوة المسماة بالوهم
هى الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكماً غير عقلي ولكن حكماً تخيلاً (ويضاف)

تفسيره التخيلية بما ذكره (تفسير غيرها) اى غير السكاكى التخيلية (يجعل
 الشئ لثنى) يجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية * قال الشيخ عبدالقاهر
 انه لاختلاف في ان اليد استمارة ثم انك لاستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل
 عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شيئاً باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت
 للشمال يدا * وبعضهم في هذا للقسام كلمات واحدة بينها فسادها في الشرح * نعم
 ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصاً في مثل هذه الاعتبارات
 ليس بصدد التقليد لغيره حتى يفترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره
 (ويقضى) ما ذكره السكاكى في التخيلية (ان يكون الترشيح) استمارة (تخيلية
 لزوم مثل ما ذكره) السكاكى في التخيلية من اثبات صورة وهمية (فيه)
 اى في الترشيح لان في كل من التخيلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه
 للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه من الاظفار
 كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه الذى هو الاشتراء
 الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر
 ههنا ايضا امر وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح
 والتجارة بالنسبة اليهما استمارتين تخيليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن
 المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه كالمنية مثلاً في التخيلية بلفظ الموضوع له كلفظ
 المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى
 هو للمشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له * وهذا الفرق لا يوجب اعتبار
 المعنى المتوهم في التخيلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون
 الآخر تحكم * والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه لما قرن في التخيلية
 بالمشبه كالمنية مثلاً جعلناه مجازاً عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح
 لما قرن بلفظ المشبه لم يحجج الى ذلك لان المشبه جعل كأنه هو هذا المعنى مقارناً
 للوازمه وخواصه حتى ان المشبه في قولنا رأيت اسدا يفترس اقترانه هو الاسد
 الموصوف بالاقتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار
 مجازاً في الاقتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعاً يفترس اقترانه فانا نحتاج
 الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل في الكلام دقة ما (وعنى بالمكنى عنها)
 اى اراد السكاكى بالاستمارة المكنى عنها (ان يكون) الطرف (المذكور) من
 طرفي التشبيه (هو للمشبه) ويراد به المشبه (على ان المراد بالمنية) في مثل انشئت
 المنية اظفارها هو (السبع بادعاء السبيل لها) وانكار ان يكون شيئاً غير السبع

(قرينة اضافة الاظفار) التي هي من خواص السبع (البا) اى الى المنية فقد ذكر المشبه وهولانية ولرادية المشبه وهو السبع فالاستمارة بالكناية لانتفاك عن التخيلية بمعنى انه لا توجد استمارة بالكناية بدون الاستمارة التخيلية لان في اضافة خواص المشبه الى المشبه استمارة تخيلية (ورد) مذكوره من تفسير الاستمارة المكفى عنها (بان لفظ المشبه فيها) اى في الاستمارة بالكناية كلفظ المنية امثلا (مستعمل فيما وضع له تحقيقا) لقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير (والاستمارة يست كذلك) لانه قد فسرنا بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الآخر . ولما كان ههنا معلقة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فامضى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله (واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه) المعصم في النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع . وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى . وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع اداء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجمل ههنا اسم المنية اسم السبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجمل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نجعل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع حقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعة المنية مع التصريح بلفظ المنية . وفيه نظر لان مذكوره لا يقتضى كون المراد بالمنية غير ملامضة له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستمارة لقطع بان المراد بها الموت . وهذا اللفظ موضوعه بالتحقيق وجمله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله في الموت استمارة . ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اى هي الكلمة المستعملة فيها هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انه موضوعه بالتحقيق ولا نسلم اراستعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال قيا وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوعه بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جمل من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتأويل . وهذا الجواب وان كان محزجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومراد آبه الطرف الآخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكى (رد) الاستمارة (التبعية) وهى ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها (الى) الاستمارة (المكفى عنها بجمل قرينتها) اى قرينة التبعية استمارة مكنا عنها (و) جمل الاستمارة (التبعية قرينتها) اى قرينة الاستمارة المكفى عنها (على نحو قوله) اى قول السكاكى (في المنية

واظفارها) حيث جعل النية استعارة بالكناية وإضافة الاظفار اليها قربة
ففي قولنا نطق الحلال بكذا جعل القوم نطق استعارة عن دلت بقربة الحلال
والحال حقيقة وهو يحمل الحلال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قربة الاستعارة وهكذا في قوله قريهم لهذميات يحمل الهمذيات استعارة بالكناية
عن المعلومات الشبهة على سبيل التكم ونسبة القرى اليها قربة الاستعارة .
وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك اثارا للضبط وتقليلا للاقسام (ورد) ما
اختاره السكاكي (بأنه ان قدر التبعة) كنطقت في نطق الحلال بكذا (حقيقة)
بان يراد بها معناها الحقيقي (لم تكن) التبعة استعارة (تخييلة لآنها) اي
التخييلة (بماز عنده) اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصريح
بها المقصرة بذكر المشبه واردة المشب الا ان المشب فيها يجب ان يكون مالا يحقق
لبناء جسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون
بماز آ واذا لم تكن التبعة تخييلة (فلم تكن) الاستعارة (المكنى عنها مستلزمة
للتخييلة) بمعنى انها لا توجد بدون التخييلة . وذلك لان المكنى عنها قد وجدت
بدون التخييلة في مثل نطق الحلال بكذا على هذا التقدير (وذلك) اي عدم
استلزام المكنى عنها للتخييلة (باطل بالاتفاق) وانما الخلاف في ان التخييلة هل
تستلزم المكنى عنها فسد السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار النية الشبهة بالسبع .
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنطق المكنى عنها عن التخييلة
ان التخييلة مستلزمة للمكنى عنها لاعلى العكس كما فهمه المصنف . نعم يمكن ان ينزاع
في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلة لان كلام الكشاف مشعر بخلاف
ذلك * وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قربة المكنى عنها
قد تكون امرا وهما كاظفار النية وقد تكون امرا محققا كالات في ائبت
الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطق الحلال بكذا امر وهى جعل قربة
للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلة كما في ائبت الربيع
البقل ووجود التخييلة بدونها كما في اظفار النية الشبهة بالسبع فلا جهة لقوله
ان المكنى عنها لا تنطق عن التخييلة (والا) اي وان لم يقدر التبعة التي جعلها
السكاكي قربة للمكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا (فتكون) التبعة كنطقت
الحال مثلا (استعارة) ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في القمل
لا تكون الانسية (فلم يكن ماذهب اليه) السكاكي من رد التبعة الى المكنى عنها

(معنيا عما ذكره غيره) من تقسيم الاستعارة الى التشبيه وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية * وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع استعمال كايين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقته المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه * وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهي كاظفار المنية للمستعار للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلًا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة * ولوسلم فتح يمود الاعتراض الاول هو وجود المكنى عنها بدون التخيلية * ويمكن الجواب بان المراد بدم انفكك الاستعارة بالكناية عن التخيلية ان التخيلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام القاصح اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة * واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخيلية فشائع على ما قرره صاحب الكشف في قوله تعالى «الذين يتقنون عهد الله» وصاحب المفتاح في مثل آيت الربيع القبل * فصار الحاصل من مذهب ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخيلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة حقيقية على ما ذكر في قوله تعالى «يا ارض ابلعي ماءك» ان اللع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغناء * وقد تكون حقيقة كما في آيت الربيع *

فصل في

في شرائط حسن الاستعارة (وحسن كل من) الاستعارة (التحقيقية والتخييلية) على سبيل الاستعارة (برعاية جهات حسن التشبيه) كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وانبا باقادة باعطين به من الغرض ونحو ذلك (وان لا يتم راحته لفظا) اي وبان لا يتم شيء من التحقيق والتخييل راحته التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه * لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه اقوى في وجه الشبه (ولذلك) اي ولان شرط حسنه ان لا يتم راحته التشبيه لفظا (يوصى ان يكون الشبه) اي مابه المشابهة (بين الطرفين جليا) بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص (لتأصيل) الاستعارة (النار) وتسمية ان روعي شرائط الحسن ولم يتم راحته التشبيه ولم يراع فات الحسن يقال الفز في كلامه اذا عي من اده ومنه الفز وجه الفز مثل رطب وازطاب (كالوقيل) في التحقيق (رايت اسدا وازيد انسان بحر) فوجه

الشبه بين الطرفين خفي (و) في التمثيل (رأيت ابلامة لا تجدد فيها راحلة واريد الناس) من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة * وفي القائلين
الراحلة البعير الذي يرتحلها الرجل. جلا كان اوناقة يعني ان المرضي به المنتجب
من الناس في عزه وجوده كالنجية المنتجة التي لا توجد في كثير من الابل (وهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا) اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى التشبيه من غير عكس
لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي قصير الاستعارة الفاذا كافي للمثالين المذكورين *
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برأية جهات حسن التشبيه ومن جعلها
ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشترط جلاله في الاستعارة يتأني ذلك *
قلنا الجلاء والحقاء مما قبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير
الفاذا ومن القرابة بحيث لا يصير مبتذلا (ويتصل به) اي بما ذكرنا من انه اذا
خفي التشبيه (لم تحسن الاستعارة) وتبين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى
انحدا كالم والنور والشبه والظلمة لم تحسن التشبيه وتبينت الاستعارة (لئلا يصير
كنشيه الشيء نفسه * فاذا فهمت مسئلة قول حصل في قلبي نور ولا تقول علم
كالنور * واذا وقعت في شبهة قول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة (و)
الاستعارة (للمكنى عنها كالتحقيقية) فان حسنها برأية جهات حسن التشبيه
لانها تشبيه مضمرة (و) الاستعارة (التخيلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها)
لما بينا لانها لا تكون الاتباع للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة
فحسها تابع لحسن متبوعها *

﴿ فصل ﴾

في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه (وقد
يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها) اي حكمها الذي هو الاعراب على ان
الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر (بمحذف لفظ اوزيادة
لفظ) فالاول (كقوله تعالى هو جابر بك) وقوله تعالى هو اسئل القرية (و) الثاني مثل
(قوله تعالى هليس كمثل شيء) اي (جاء) (اسرديك) لاستخالة المحي على الله
تعالى (و) اسئل (اهل القرية) للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية
وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (وليس مثله شيء)
لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لانني ان يكون شيء مثل مثله
فالحكم الاصل لربك والقرية هو الجبر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني

الى النصب بسبب حذف المضائق والحكم الاصل في مثله هو النصب لانه خبر
ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالجاز باعتبار
تقلها عن معناها الاصل كذلك وصفت به باعتبار تقلها عن اعرابها الاصل .
وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاهراب .
وما ذكره المصنف اقرب * والقول بزيادة الكاف في نحو قوله تعالى ليس كمثل
شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون نغيا للمثل بطريق الكناية
التي هي المبلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه
لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كقول
ليس لآخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نغيا للملزم ينفي لازمه والله اعلم *

﴿ الكناية ﴾

في اللفظ مصدر كنييت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به . وفي
الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه) اي ارادة ذلك
المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد
حقيقة طول النجاد ايضا (فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى)
الحقيقي (مع ارادة لازمه) كراودة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف
المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى
الحقيقي * وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق
ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما يتخلو عن ارادة المعنى الحقيقي
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم
يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل * ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى .
وهنا بحث لابد من التنبيه له وهو ان المراد بمجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية
هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافي . لكن
قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص للمادة كما ذكر صاحب الكشف
في قوله تعالى ليس كمثل شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يتحل لانهم
اذا نفوه عن يمانه وعن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون
بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كآفة شيء وقولنا ليس كمثل شيء عبارتان
متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته مع انه لا فرق بينهما الا بمعطية
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عن هو
مماثلة وعلى اخص اوصافه (وفرق) بين الكناية والمجاز (بان الاتصال فيها)

اي في الكناية (من اللازم) الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة (وفيه) اي في المجاز الانتقال (من الملزوم) الى اللازم كالانتقال من النيت الى الثبت ومن الاسد الى الشجاعة (ورد) هذا الفرق (بان اللازم مالم يكن ملزوما) بنفسه او بانضمام قرينة اليه (لم ينتقل منه) الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون انهم ولا دلالة للعام على الخاص (وحيثئذ) اي وحين اذا كان اللازم ملزوما (يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم) كما في المجاز فلا يتحقق الفرق . والسكاك ايضا معترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه . وما يقال ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فما لادليل عليه . وقد يجاب بان مراده باللازم مايكون وجوده على سبيل التبعة كطول النجاد التابع لطول القامة . ولهذا يجوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من التلازمين ماهو تابع ورديف و مرادبه ماهو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس . وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم هنا امتناع الانفكاك (وهي) اي الكناية (ثلاثة اقسام الاولى) تأنيها باعتبار كونها عبارة عن الكناية (المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فيها) او فن الاولى (ماهي معنى واحد) مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين طارضا قد كرتك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف (كقوله) « الضاريين بكل ابيض مخم » (والطاعنين بجامع الاضغان) « المخذم القاطع والضمن الحقد وجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب (ومنها ماهو مجموع معان) بان تؤخذ صفة تضم الى لازم آخر و آخر لتصير مجملها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه (كقولنا كناية عن الانسان في مستوى القامة عريض الاظفار) ويسمى هذا خاصة مركبة (وشرطهما) اي وشرط هاتين الكنائيتين (الاختصاص بالكنى عنه) ليحصل الانتقال . وجمل السكاك الاولى منهما اعنى ماهي معنى واحد قرينة بمعنى سهولة التاخذ والانتقال فيها لبساطتها وابتنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البسيطة بل المعنى الذي سيجي (الثانية) من اقسام الكناية (المطلوب بها صفة) من الصفات كالوجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قرينة وبسيطة (فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب (بواسطة قرينة) والقرينة قسمان (واضحة) يحصل الانتقال منها بسهولة (كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاد وطويل

التجاء (الاولى) اى طويل نجاده كناية (ساذجة) لايشوبها شئ من التصريح
 (وفي الثانية) اى طويل التجاء (تصریح مالمضمن الصفة) اى طويل (الضمير)
 الرجوع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشمل على نوع
 تصريح بثبوت الطول له • والدليل على تضمنه الضمير انك تقول عند طويلا
 التجاء والزيدان طويلا التجاء والزيدون طوال التجاء فتؤث وتثى وتجمع
 الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هندطويل نجادها والزيدان
 طويل نجادها والزيدون طويل نجادهم • واتما جملنا الصفة المضافة كناية
 مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصریحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة لمضاف
 اليه واعتبار الضمير رعاية لاسر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها
 (اوقعه) عطف على واضحة • وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل
 واعمال روية (كقولهم كناية عن الابله عريض القفا) فان عرض القفا وعظم
 الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد • لكن
 في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد • وليس الخفاء بسبب
 كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة (وان كان الانتقال) من الكناية
 الى المطلوب بها (بواسطة فبيدة كقولهم كثير الرماذ كناية عن المضايق فانه ينقل
 من كثرة الرماذ الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها) اى ومن كثرة
 الاحراق (الى كثرة الطبايح ومنها الى كثرة الاكلة) جمع آكل (ومنها الى كثرة
 الضيفان) بكسر الضاد جمع ضيف (ومنها الى المقصود) وهو المضاف وبحسب
 قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء (الثالثة) من
 اقسام الكناية (المطلوب بها نسبة) اى اثبات امر لآخر اوقعه عنه وهو المراد
 بالاختصاص في هذا المقام (كقوله «ان السباحة والمرؤة») هي كمال الرجولة
 (والندى) في قبة ضربت على ابن الحشرج • فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن
 الحشرج بهذه الصفات اى ثبوته له (فترك التصريح) باختصاصه بها (بان يقول
 انه مختص بها او نحو) مجرور عطا على ان يقول او منصوب عطا على انه مختص بها
 مثل ان يقول ثبت سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج اوسمح ابن الحشرج
 او حصلت السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المقتض • وبه يعرف ان ليس المراد
 بالاختصاص ههنا الحصر (الى الكناية) اى ترك التصريح ومال الى الكناية (بان جعلها)
 اى تلك الصفات (في قبة) تنسبها على ان عملها ذوقية وهي تكون فوق الحسية فخذها
 الرؤساء (مضروبة عليه) اى على ابن الحشرج فاذا اثبات الصفات المذكورة له

لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (ونحوه) اى مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل في محيطه ويشتمل عليه (قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم بل كفى عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه . فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة مما كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد * قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنيانان : احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضايقة والثانية المطلوب بها نسبة المضايقة الى زيد وهو جعلها في ساحتها ليقيد اثباتها (والموصوف في هذين القسمين) يعنى الثانى والثالث (قديكون) مذكورا كاسم (و) قديكون (غير مذكور كما قال في عرض من يؤذى المسلمين للمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور في الكلام . واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحاً بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكوراً لعمالة لفظاً او تقديرًا . وقوله في عرض من يؤذى معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب واحدة . قال (السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة) وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح . وقيل نظر والاقترب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل ويختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والحقا وقلة الوسائط وكثرتها (والمناسب للعرضية التعريض) اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وغلان اذا قلت قولاً لغيره وانت تعنيه فكذلك اشترت به الى جانب وتريد به جانباً آخر (و) المناسب (لغيرها) اى لغير العرضية (ان كثرت الوسائط) تين اللزوم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل (التلويح) لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد (و) المناسب لغيرها (ان قلت) الوسائط (مع خفاء) في اللزوم كعرض القفاء وعريض الوسادة (الرمز) لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الحقيقة لان حقيقته الاشارة بالشفة او الجابج (و) المناسب لغيرها ان قلت الوسائط (بلاخفاء) كما في قوله « او ملأيت المجد التى رحله » فى آل طلحة ثم لم نحول « (الاياء والاشارة * ثم قال) السكاكى (والتعريض قديكون

مجازا كقولك آذني فستعرف وانت تريد (بناء الخطاب) انسانا مع الخطاب
دونه) اى لا تريد الخطاب ليكون اللفظ مستعملا في غيره ماضعه فقط فيكون
مجازا (وان اردتهما) اى اردت الخطاب وانسانا آخر معه جميعا (كان كناية)
لانك اردت باللفظ المعنى الاصل وغيره مما والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصل (ولا بد
فيهما) اى في الصورتين (من قرينة) دالة على ان المراد في الصورة الاولى
هو الانسان الذى مع الخطاب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون
كناية • وتحقيق ذلك ان قولك آذني فستعرف كلام دال على تهديد الخطاب
بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته
واردت به تهديد الخطاب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير
الخطاب بسبب الايذاء لملاقة اشتراكا للخطاب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا
وقد يراعى مع قرينة دالة على عدم ارادة الخطاب كان مجازا (• فصل • اطبق
البقاء على ان المجاز والكناية ابين من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من
اللزوم الى اللزوم فهو كدعوى الشيء بينة) فان وجود اللزوم يقتضى وجود
اللزوم لامتناع انشكاك اللزوم عن لازمه (و) اطبقوا ايضا على (ان الاستعارة
ابين من التشبيه لانها نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابين من الحقيقة • وليس
معنى كون المجاز والكناية ابين من التشبيه ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة
في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للايات
يفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كالمشبه به وليس
بما صرفه كايهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بل يبرع به بغير ما بلغ • وهذا
مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزينة قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو
والاسد سواهما في الشجاعة ان الالاف زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل القضية وهي ان الاول افدنا كيد الايات تلك المساواة لم يفدها الثاني واقعا علم • كل
القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوات والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين •

﴿ الفن الثالث البديع ﴾

(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى تصويره بمعانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بقدر الطاعة • والمراد بالوجوه ماضى في قوله وتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وقبولا • وقوله (بعد رعاية اللطافة) يقتضى الحال (و) رعاية
(وضوح الدلالة) اى الخلو عن التعقيد المنوى اشارة الى ان هذه الوجوه اما
تعد محسنة للكلام بعد رعاية الاسرئ والتظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله

تحسين الكلام (وهي) اى وجوه تحسين الكلام (ضريان معنى) اى راجع
الى تحسين المعنى اولاً وبالذات وان كان قديفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولفظي)
اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك (اما المعنى) قدمه لان المقصود الاصلى والفرض
الاولى هو المعانى والالفاظ وتوابع وقوابلها (فنه المطابقة وتسمى الطابق
والمتضاد ايضا • وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة)
اى يكون بينهما قابل وتناف ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا
او اعتباريا وسواء كان قابلا للتضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم
والملكة او تقابل التضائف او ما يشبه شيئا من ذلك (ويكون) ذلك الجمع (بلفظين
من نوع) واحد من انواع الكلمة (اسمين نحو وتحسبهما افظاوا وهم رقود
او فظلين نحو يحي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) فان
فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر اى لا ينفع بطاعتها ولا تضرر
بمعصيتها غيرها (او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحيئناه) فانه قد اعتبر
فى الاحياء معنى الحياة والموت والحياة بما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى
الثانى بالفعل (وهو) اى الطابق (ضريان طابق الايجاب كاسم وطابق السلب وهوان
يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منقضى او احدهما امر والاخر
نهي فالاول (نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون) ظاهرا من
الحياة الدنيا (و) الثانى (نحو قوله تعالى ولا تحسوا الناس واخشوني • ومن
الطابق) مساهم بعضهم تديجيا من ديج المطر الارض اذا زيتها وقسره بان يذكر
فى معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق
الواحد قريبة الامثلة فتدبيج الكناية (نحو قوله «ردى» من ردت التوب
اخذته رداء) ثياب الموت حرا فأتى • لها) اى تلك الثياب (الليل الاوهى
من سندس خضر) • يعنى ارتدى الثياب الملطحة بالدم فلم يتقضى يوم قتله
ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة •
قد جمع بين الحمرة والحضرة وقد قصد بالاول الكناية عن القتل والثباتى
الكناية عن دخول الجنة • وتدبيج التورية كقول الحريرى «فنا غير الميث
الاحضر • وازور المحبوب الاصفر • اسود بوى الابيض وابيض فودى الاسود •
حتى رثى لى العدو الازرق • فبا حبنا الموت الاحمر» • فالمنى القرب للمحبوب
الاصفر استازله صفرة والبعد هو الذهب والمراد هنا فيكون تورية وجمع الالوان
لقصد التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توجه بعض (ويلحق به) اى
(بالطابق)

بالطابق شيان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما قابل الآخر نوع تعلق
 مثل السبية والازوم (نحو قوله تعالى « اشداء على الكفار رحاء بينهم » فان الرحمة
 وان لم تكن مقابلة لشدة لكنها مسمية عن اللين) الذي هو ضد الشدة (و) الثاني الجمع
 بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلقظتين يتقابل معناهما الحقيقي (نحو قوله
 « لا تعجبي يا سلم من رجل ») يفتى نفسه (ضحك المشيب برأسه) اى ظهر
 ظهورا ما (فبكي) ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه
 قد عبر عنه بالضحك الذى معنا الحقيقي مقابل البكاء (ويسمى الثاني ايها التضاد
 لان المعنيين قد ذكرنا بلقظتين يوهان التضاد نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اى
 فى الطابق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة) وان جملة السكاكى
 وغيره قسما برأسه من الحسنات المعنوية (وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين
 (او اكثر ثم) يؤتى (بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين
 او المعانى المتوافقة (على الترتيب) فيدخل فى الطابق لانه جمع بين
 معنيين متقابلين فى الجملة (والمراد بالتوفيق خلاف التقابل) حتى لا يشترط
 ان يكونا متساويين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنتين (نحو « فليضحكوا قليلا وليبكوا
 كثيرا ») اى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما
 (و) مقابلة الثلثة بالثلاثة (نحو قوله « ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا » واقبح
 الكفر والافلاس بالرجل ») اى بالحسن والدين والتقى ثم بما يقابلها من القبح
 والكفر والافلاس على الترتيب (و) مقابلة الاربعة بالاربعة (نحو « فامان
 اعطى واتى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من محل واستغنى وكذب
 بالحسنى فسنيسره لليسرى ») والتقابل بين الجمع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء
 فينبى قوله (والمراد باستغنى انه زهد فباع عند الله تعالى كما استغنى عنه) اى اعرض عما
 عند الله تعالى (فلم يبق او) المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن قيم
 الجنة فلم يبق) فيكون الاستغناء مستتبعا لدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
 فيكون هذان قيل قوله تعالى « اشداء على الكفار رحاء بينهم » (وزاد السكاكى)
 فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هو ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر
 وضدتهما (واذا شرط ههنا) اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات (امر شرط منه)
 اى فيما بين ضدتهما او اضدادهما (ضده) اى ضد ذلك الامر (كهاين الآتين
 فانه لما جعل اليسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصدق جمل ضده) اى ضد
 الاثني عشر وهو التصير للمبر عنه بقوله فسنيسره لليسرى (مشاركين اشدادها)

وهي البجل والاستثناء والتكذيب . فلي هذا لا يكون قوله « ما حسن الدين »
 من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والا فلا
 سنده (ومنه) اي من المنوى (مراعاة الظير ويسمى التناسب والتوفيق)
 والاشتلاف والتلفيق (ايضا وهي جمع امر وما يناسبه بالانضاد) والمناسبة المتضاد ان يكون
 كل منهما متقابلا لا آخر . وبهذا القيد يخرج الطباق . وذلك قد يكون بالجمع بين امرين
 (نحو الشمس والقمر بحسبان) جمعا بين امرين (و) نحو (قوله) في صفة
 الابل (كالقسي) جمع قوس (المعطقات) النحيات (بل الاسهم) جمع سهم
 (مربة) اي منحوتة (بل الاوتار) جمع وتر جمع امور بين ثلاثة (ومنها) اي من
 مراعاة الظير (ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يحتم الكلام بما يناسب
 ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اناطيف الخبير)
 فان العطف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا لا ابصار
 لان المدرك للشيء يكون خيرا له عا لما به (ولحق بها) اي مراعاة النظر ان تجمع بين
 معنيين غير متناسبين بل فظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين هنا
 (نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم) اي والنبات الذي يحتم اي يظهر من الارض
 لاساقه كالقبول (والشجر) الذي له ساق (يسجدان) اي يسجدان الله تعالى
 فيما خلقه . فالنجم بهذا المعنى وان لم يكونا مناسبين للشمس والقمر لكنه قد يكون
 بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى ايهام التناسب) مثل ما مر في ايهام التضاد
 (ومنه) اي من المنوى (الارصاد) وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق
 (ويسميه بعضهم التسهم) يقال برسمهم فيه خطوط مستوية (وهو ان يحمل
 قبل المعجز من الفقرة) وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم . فقوله هو يطبع الاسجاع
 بجواهر لفظه فقرة وقصر الاسجاع بزواجر وعظه فقرة اخرى . والفقرة
 في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر (او) من (اليت ما يدل عليه) اي
 على المعجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت (اذا عرف الروي) فقوله ما يدل
 فاعل يحمل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يثنى عليه
 او اخر الاييات او الفقر ويحب تكرره في كل منهما . وقد بقوله اذا عرف
 الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به المعجز لمدم معرفة حروف الروي كما في قوله
 تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاخلقوا ولولا انك تسبقت من ربك لفضي بينهم
 فياهم فيه مختلفون فلولا يعرف ان حرف الروي هو النون لما تواتر ان المعجز فياهم
 فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة (نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن

كانوا انفسهم يظلمون و) في البيت (نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجازوه الى ما استطع * ومنه) اي ومن المعنوي (للمشاكلة * وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه) اي ذلك الشيء (في محبته) اي ذلك النير (محققا او تقديرًا) اي وقومًا محققا او مقدارًا (فالاول نحو قوله قالوا اقترح شيئا) من اقترحت عليه شيئا اذا سأته اليه من غير روية وعلته على سبيل التكليف والتحكم وجهه من اقترح الشيء استدعه غير مناسب على ما لا يخفى (نجد) مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهي تحيين الشيء (لك طبعه قلت اطبخو الى جبة وقيصا) اي خبطوا وذكر خياطة الحية بلفظ الطبخ لوقوعها في محبة طبخ الطعام (ونحوه تلم ماضى ولا علم ماضى نفسك) حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في محبة نفسه (والثاني) وهو ما يكون وقوعه في محبة النير تقديرًا (نحو) قوله تعالى قولوا انا بالله * وما نزل اليها الى قوله (صيغة الله) ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون (وهو) اي قوله صيغة الله (مصدر) لانه فلة من صيغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصيغ (مؤكد لا منافية اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس) فيكون انا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صيغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا المضمون قوله انا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في محبة ما يبر عنه بالصيغ تقدير بقوله (والاصل فيه) اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصيغ (ان النصارى كانوا يسمون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه) اي النفس في ذلك الماء (تطهير لهم) فاذا قل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرايا حقا فامر المسلمون بان يقولوا لنصارى قولوا انا بالله وصيغة الله بالايمان صيغة لا يمثل صيغتنا وطهرنا به تطهيرا لا يمثل تطهيرنا * هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا انا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فلعنى ان المسلمين اسروا بان يقولوا صيغة الله بالايمان صيغة ولم نصيغ صيغكم ايها النصارى (فبسر عن الايمان بالله بصيغة الله للمشاكلة) لوقوعه في محبة صيغة النصارى تقديرًا (بهذه القرينة) الحالة التي هي سبب النزول من غس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكره ذلك لفظ (ومنه) اي ومن المعنوي (المزاوجة * وهي ان تزوج) اي توقع المزاوجة على ان التعلل فيسند الى ضمير المصدر الى اللفظ اعني قوله (ين منيين في الشرط والجزاء) والمعنى يحمل منيان واقبان في الشرط والجزاء مزدوجين فان يوجب على كل منهما معنى رتب على الآخر

(كقوله اذا ما هي التامى) ومنعنى عن حبا (فلج في الهوى) لزمى (اصاحت الى الواشى) اى استتمعت الى الختام الذى يشى حديثا ويزينه وصدقه فيما افترى على (فلج بها الهجر) زواج بين نهي التامى واصاحتها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان يرتب عليهما لحاج شئ * وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان تجتمع بين معينين فى الشرط ومعينين فى الجزاء كاجمع فى الشرط بين نهي التامى ولحاج الهوى وفى الجزاء بين اصاحتها الى الواشى ولحاج الهجر وهو فاسد اذلا قائل بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على اجلسته فانتمت عليه * وما ذكرناه هو المأخوذ من كلام السلف (ومنه) اى من المنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء آخر ثم يؤخر) ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا * والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم فى الكلام جزء ثم تمكس فيقدم ماخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وبين ما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات عادات العادات) فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك الطرف * وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات (ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين متعلقين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) فالحى والميت متعلقان يخرج وقد قدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى (ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين لفظين فى طرفي جملتين نحو لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن) قدم اولاهن على هم وثانيهم على هن وهما لفظان وقع احدهما فى جانب للسند اليه والاخر فى جانب المسند (ومنه) اى من المنوى (الرجوع * وهو المود الى الكلام السابق بالنقض) اى بقضه وابطاله (لكنه كقوله قف بالدير التى لم يبقها القدم) اى لم يبقها تطاول الزمان وتقدم المهد * ثم طرد الى ذلك الكلام وقضه بقوله (بل وغيرها الارواح والديم) اى الرياح والامطار * والتكنة اظهار التمجيد والتدله كانه اخبر اولا بما لا يحق له ثم افاد بعض الافاق فنقض الكلام السابق قائلا بل عفاها التقدم وغيرها الارواح والديم (ومنه) اى ومن المنوى (التورية وتسمى الاهام ايضا * وهو ان يطلق لفظه معنيان قريب وبسبب ويراد به البعيد) اعتادا على قرينة خفية (وهى ضريان) الاولى (بجردة وهى) التورية (التي لا يجامع

شيئا مما يلائم) للمعنى (القريب نحو الرحمن على العرش استوى) فانه اراد
 باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذى
 هو الاستقرار (و) اثنائية (مرشحة) وهى التى تجميع شيئا مما يلائم المعنى
 القريب (نحو والسبأ بنيناها) اراد بالابدى معناه البعيد وهو القدرة
 وقد قرن بها ما يلائم للمعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها
 اذ البناء يلائم البد وهذا مبنى على ماشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا
 فالتحقيق ان هذا تمثيل وقصور لمعظمته وتوقيف على كنهه جلالة من غير ان تمحل
 للمفردات حقيقة او مجازا (ومنه) اى ومن المعنوى (الاستخدام) وهو ان
 يراد بلفظه معنيان احدهما ثم يراد بضميره) اى بالضمير المائد الى ذلك اللفظ
 (معناه الآخر اى يزيد باحد ضميره احدهما) اى احدهما للمعنيين (ثم يراد بالآخر)
 اى بضميره الآخر (معناه الآخر) وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين
 وان يكونا مجازيين او ان يكونا مختلفين (فالاول) وهو ان يراد باللفظ احدهما للمعنيين
 وضميره معناه الآخر (كقوله « اذا ازل السبأ بارض قوم » وعيناه وان كانوا
 غضابا) جمع غضبان اراد بالسبأ التيت وضميره فى رعيناه * التيت وكلا
 المعنيين مجازى (والثانى) وهو ان يراد باحد ضميره احد المعنيين وبالضمير
 الآخر معناه الآخر (كقوله « فسقى النضا والساكينيه وان هم » شيوه بين
 جواحيى وضلوعى) اراد باحد ضميرى النضا اعنى المجرور فى الساكنيه
 المكان الذى فيه شجرة النضا وبالأخر اعنى المنصوب فى شيوه النار الحاصلة
 من شجرة النضا وكلاهما مجازى (ومنه) من المعنوى (الف والنثر) وهو
 ذكر متمدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر (مالك) واحدا من احاد هذا المتمدد
 من غير تعيين ثقة) اى الذكر بدون التمييز لاجل الوثوق (بان السامع رده
 اليه) اى رده مالك من احاد هذا المتمدد الى ما هو له لطمه بذلك بالقرآن القاطية
 او المعنوية (فالاول) وهو ان يكون لثانى ذكر المتمدد على التفصيل (ضربان
 لان النشر اما على الترتيب اللفظ) بان يكون الاول من المتمدد فى النشر للاول
 من المتمدد فى اللفظ والثانى لثانى وهكذا الى الآخر (نحو ومن رحمته جعل لكم
 الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر
 ما ليل وهو السكون فيه والنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب * فان
 قيل عدم التمييز فى الآية بمنوع فان المجرور من فيه ملذ الى الليل لاعالة * قلنا نعم
 لكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التمييز (واما

على غير ترتيبه) أى ترتيب لاف سواء كان مكموس الترتيب (كقوله «كيف ا...
وانت حق») وهو البقاء من الرمل (وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا •)
والحظ لغزال والقدا لغصن والرذف للحقف او غنظا كقوله هو الشمس واسد
وبمجرد اوباء وشجاعة (والثاني) وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال
(نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى) فان الضمير
في قالوا لليهود ولنصارا فذكر الفرقان على وجه الاجمال بالضمير المائد اليهما ثم
ذكر مالكل منهما (أى قالت اليهود لن يدخل الجنة الامن كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الامن كان نصارى قلف) بين الفرقين او القولين اجمالا
(لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يرد الى كل فريق اوكل قوله مقوله (للم
بتضليل كل فريق صاحبه) اعتقاده ان داخل الجنة هو لصاحبه • ولا يتصور
في هذا الضرب الترتيب وعدمه • ومن غريب لاف والنشر ان يذكر متعدد ان
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعدين كما تقول
الراحة والنسب في العدل والظلم قدسدت من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرفها
ما كان مسدودا (ومنه) أى من المعنوى (الجمع • وهو ان يجمع بين متعدد)
اثنين او اكثر (في حكم واحد كقوله تعالى للمل والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو
قوله) أى قول ابى العتاهية «علمت يا مجاشع بن مسعدة (ان الشباب والفراغ
والجدة) • الاستثناء (مفسدة) أى داعية الى الفساد (للمرء أى مفسدة •
ومنه) أى من المعنوى (التفريق • وهو ايعاز تبين بين امرين من نوع في المدح
او غيره كقوله «مانوال الصيام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سقاء • كنوال
الامير بدره عين •) هى عشرة آلاف درهم (ونوال القمام قطرة ماء) ارفع
التبائن بين التوالين (ومنه) أى من المعنوى (التقسيم • وهو ذكر متعدد ثم
اضافة مالكل اليه على جهة التبيين) وبهذا القيد يخرج لاف والنشر وقد امله السكاكي
فهوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللاف والنشر واقول ان ذكر الاضافة من
عن هذا القيد اذ ليس في اللاف والنشر اضافة مالكل اليه بل يذكر فيه مالكل حتى
يشيفه السامع اليه ويرده (كقوله) أى قول المتلمس «ولا يقيم على شيم» أى ظلم
(يراد به) الضمير حاد الى المستثنى منه المقدر العام (الا الاذلان) في الظاهر
فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل أى لا يقيم احد على ظلم يقصده الا هذان (غير الحى)
وهو الحر (والوئد • هذا) أى غير الحى (على الحسف) أى القل (مربوط
برمته) • هى قطعة جبل بالية (وذا) أى الوئد (يشيع) أى يدق ويشقر رأسه

(فلأيرى) أى فلأيرى ولا يرحم (له أحد) ذكر النير والوند ثم اضاف الى الاول الربط على الحذف والى الثانى الشيح على التمين * وقيل لاتمين لان هذا وذا متساويان فى الإشارة الى القريب فكل منهما يمتثل بان يكون إشارة الى النير والى الوند فالتين من ألف والنشر دون التقسيم * وفيه نظر لاما لاتسلم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى النير وذا الاقرب اعنى الوند * وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل فى عبارات البلاء بل ليست البلاغة الارباع امثال ذلك (ومنه) أى من المنوى (الجمع مع التفريق) وهوان يدخل شيان فى معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله « فوجهك كالنار فى ضوئها * وقلبي كالنار فى حرها » ادخل قلبه ووجهه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه القلب فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (ومنه) أى من المنوى (الجمع مع التقسيم) وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس) أى قسم متعدد ثم جمع تحت حكم (فالاول) أى الجمع ثم التقسيم (كقوله « حتى اقام » أى للمدح * ولتضمنين الإقامة معنى التسليط عداها بلى فقال (على ارباض) جمع ربيض وهو ما حول المدينة (حرشة) وهى بلدة من بلاد الروم (تشتى بالزوم والصلبان) جمع صليب النصرى (والبيع) جمع بيعة وهى متبدهم وحتى متعلق بالقل فى البيت السابق اعنى قاذقائب أى العساكر جمع فى هذا البيت اشقاء الروم بالمدح ثم قسم فقال (للسبي ما تكبوا واقتل ما ولدوا) ذكر مادون من اهانة وقلة المبالاهم كآتهم من غير ذوى العقول وملاحة بقوله (والنهب ما جموا والنار ما زرعوا) والثانى) أى اتقسيم ثم الجمع (كقوله « قوله اذا جاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا) أى طلبوا (النفع فى اشباعهم) أى اباعهم وانصارهم (نعموا * سحجة) او غريزة وخلق (تلك) الحصلة (منهم) غير محدثة ان الحلاقى) جمع خليفة وهى الطيعة والخلق (فاعلم شرها البدع) جمع بدعة وهى المبتدعات المحدثت قسم فى الاول سفة المدحيين الى ضرر الاعداء وفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سحجة (ومنه) أى ومن المنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم) وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يشر ضربه (كقوله تعالى يوم يأتى) يعنى يأتى الله أى اسره او يأتى اليوم أى هوله والظرف منصوب بضمائر اذكر اوقوله (لاتكلم نفس) أى عما ينفع من جوابه او شفاعة (الا بآذنه فيهم) أى من اهل الوقت (شقى) مقضيه بالنار (وسعيد) مقضيه بالجنة (فاما الذين شقوا فى النار لم يقيا زفير) أى اخراج النفس بشدة (وشهيق) ردة يشدة (خللين

فما دامَت السموات والأرض (أى سموات الآخرة وأرضها) وهذه العبرة
 كناية عن التأييد ونفى الانقطاع (الاماشاء ربك) أى الا وقت مشيئة الله تعالى
 (ان ربك فعال لما يريد) من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق
 (واما الذين سعدوا فى الجنة فلا بد فيها من ابدى) مادامت السموات والأرض الاماشاء ربك
 عطاء غير مجزؤ (أى غير مقطوع بل يمتد الى نهاية ومعنى الاستثناء الاول ان بعض
 الاشقياء لا يخلدون فى النار كالصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانية
 ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل صار قونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق
 من المؤمنين الذى سعدوا بالايان والتأييد من مبدأ معين كما ينقص باعتبار الانتهاء
 فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الالف بقوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان
 بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فثم شقى وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم
 من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذى شقوا الى آخر
 (وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل
 من تلك الاحوال) ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالقضاء ومشايخى كانهم من طول
 ما التفتوا مرده (تعالى) أى لشدة وطأتهم على الاعداء (اذالاقوا) أى
 حاربوا (خفاف) أى مسرعين الى الاجابة (اذادعوا) الى كفاية مهم ودفاع
 لهم (كثيرا اذانشدوا) لقيام واحد مقام الجماعة (قليل اذاعدوا) ذكر احوال
 المشايخ واذن الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقة والى الحقة
 حال القطع وهكذا الى الآخر (والثانى استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب
 لمن يشاء امطارا يهب لمن يشاء الزكور او يزوجهم ذكرانا وانما ويجعل من يشاء عقبا)
 فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او اثنى اود ذكر او اثنى وقد
 استوفى فى الآية جميع الاقسام (ومنه) أى ومن المعنوى (التجريد) وهو
 ان يترفع عن امرى ذى صفة) امر (آخر مثله فيها) أى عامل لذلك الامر ذى
 الصفة فى تلك الصفة (مبالغة) أى لاجل المبالغة وذلك (لكمالها) أى تلك
 الصفة (فيه) أى فى ذلك الامر حتى كأنه يبلغ من الانصاف بتلك الصفة الى حيث
 يصح ان يترفع منه موصوف آخر بتلك الصفة (وهو) أى التجريد (اقسامها) أى
 ما يكون بن التجريدية (نحو قولهم لى من فلان صديق جيم) أى قريب بهم لامرء (أى بلغ
 فلان من الصداقة حدا صح معه) أى مع ذلك الحد (ان يستخلص منه) أى من فلان صديق
 (آخر مثله فيها) أى فى الصداقة (ومنها) ما يكون بالياء التجريدية الداخلة على المترفع
 منه (نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ فى انصافه بالساحة حتى

انترع منه بحرا في السماجة (ومنها) ما يكون بدخول بالملحة في المنترع (نحو قوله « وشواه ») اى فرس يبيع المنظر لسة اشتد لها اولما اصابها من شدائد الحرب (تمدوا) اى تسرع (بنى الى صارخ الوعى) اى مستغث في الحرب (بمستلم) اى لابس لامة وهى الفرع والباء للملاسة والمصاحبة (مثل القنيق هو الفحل المكرم (للرحل) من رجل البعر اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدوى ومضى من نغمى مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انترع منه آخر (ومنها) اى ما يكون بدخول في المنترع منه (نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهى دار الخلد) لكنه انترع منها دار اخرى وجعلها مدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لاسرها ومبالغة في اقصائها بالشددة (ومنها) ما يكون بدون توسط حرف (نحو قوله « قلن بقيت لارجلن بفزوة » نحوى) اى تجمع (الفنائم اوعوت) منصوب باضار ان اى الان اوعوت (كريم) يعنى نفسه انترع من نفسه كريما بمبالغة في كرمه * فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الفية * قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا (وقيل تقديره اريعت متى كريم) فيكون من قبيل على من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر (وفيه نظر) لحصول التجريد وتام المعنى بدون هذا التقدير (ومنها) ما يكون بطريق الكناية (نحو قوله « ياخير من ركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من تحلا ») اى يشرب الكأس بكف الجواد انترع منه جواد يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم * وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل * واقول الكناية لا ينافى التجريد على ما قررنا * ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخل في قوله (ومنها مخاطبة الانسان نفسه) وبيان التجريد في ذلك انه ينترع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفت التى سبق لها الكلام ثم مخاطبه (كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال) فليسعد النطق ان لم يسعد الحال * اى الفنى فكانه انترع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال ومخاطبه (ومنه) اى ومن المنوى (البالغة المقبولة) لان الردودة لا تكون من المحسنات * وفي هذا الإشارة الى الرد على من زعم ان البالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا * ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والردودة منها فقال (والمبالغة) مطلقا (ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا)

وانما يدعى ذلك (لتلايظن انه) اى ذلك الوصف (غير متناه فيه) اى في الشدة
او الضعف • وتذكر الضمير وافراجه باعتبار عوده الى احد الامرين (وبتحصر)
للمبالغة (في التبليغ والاعراق والقلو) لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي
وذلك (لان المدعى ان كان ممكنا عقلا واعدة تبليغ كقوله « فمادى » يعنى الفرس
(عداء) هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد
(بين نور) يعنى الذكر من جبر الوحش (ونعجة •) يعنى الاتى منها (دراك)
اى متنايما (فلم ينضج عاء فينسل) مجزوم معطوف على ينضج اى لم يبرق فلم
ينسل • ادعى ان فرسه ادرك نورا ونعجة في مضار واحد ولم يبرق • وهذا
ممكنا عقلا واعدة (وان كان ممكنا عقلا لااعدة فاعراق كقوله « ونكرم جبار نامادام
فيتا • وبقه » من الاباع اى نرسل (الكرامة) على اثره (حيث مالا) اى
سار • وهذا ممكنا عقلا لااعدة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا اذ كل ممكنا
عادة ممكنا عقلا (وهما) اى التبليغ والاعراق (مقبولان والا) اى وان لم يكن
ممكنا لا عقلا ولااعدة لا امتناع ان يكون ممكنا عادة ممكنا عقلا اذ كل ممكنا عادة ممكنا
عقلا ولا ينكس (فقلو كقوله « واخفت اهل الشرك حتى انا ») الضمير للشان
(لتجافك النطق التى لم تخلق) فان خوف النطقية الغير المخلوقة متنع عقلا واعدة
والمقبول منه) اى من القلو (اصناف منها ما دخل عليه ما يقره الى الصحة نحو)
لفظ (يكاد في قوله تعالى يكاد زيتا يضى • ولولم تحسه نار • ومنها ما تضمن نوبا
حسنا من التخييل كقوله « عقدت سنا بكها » اى حوافر الحياض (عليها) يعنى فوق
رؤسها (عثرا • بكسر العين اى غبارا • ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح
المشير النار ولا تفتح فيه العين • والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغاليين
كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البلغة
فقال البغال على ما هو دأبهم بلحجة المدلل بكسر العين يعنى احد شق الوقر فقال
بعض الظرفاء على الفور اقبح العين فزالمولى جاضر • ومن هذا القيل والقال
لى في قصيدة • علا فاصبح يدعوه الورى ملكا • وريثا فتحو عينا غدا ملكا • •
وما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن القالب على لهجتهم امالة الحركات نحو
الفتحة يأتى بكتاب قتل لمن هو فقال لمولانا عبر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الى كالمعرف عن سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه
بعض الحفمن وضم العين فظعن المقصود واستظرف الحاضرون ذلك (لو يتنى)
اى تلك الحياض (عتقا) • ونوع من السير (عليه) اى على ذلك الشير (لا يمكنه)

اى النقي • ادعى تراكم النار المرتفع من سناك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا
 يمكن سيرها عليه • وهذا مجتمع عقلا ومادة لكنه تخيل حسن (وقد اجتمعا) اى
 اى ادخال ما يقر به الى الصحة وتضمن التخييل الحسن (في قوله «تخيل ان سمر
 الشهب في الدجى • وشدت باهد ابى الين اجفاني») اى يوقع في خيال ان الشهب
 محركة بالمسامير لاتزول عن مكائها وان اجفان عيني قد شدت باهدا بها الى الشهب
 لطول ذلك اقل وغاية سهري فيه • وهذا تخيل حسن ولقط يتجلى زيده حسنا
 (ومنها ما اخرج مخرج الهزل والحلاعة كقوله «اسكر بالامس ان عزمت
 لشرب غدا ان ذا من العجب • • ومنه) اى ومن المعنوى (المذهب الكلام •
 وهو اراد حجة لمطوب على طريقة اهل الكلام) وهو ان تكون بعد تسليم القدمات
 مستلزما للمطلوب (نحو « لو كان فيما آلهة الا الله لفسدتا ») واللازم وهو
 فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه
 • فكذا للزوم وهو تمدد الآلهة • وهذه الملازمة من الشهوات الصادقة التى
 يكتفى بها في الخطايات دون القطعيات المتبرة في البرهانيات (وقوله « حلفت فلم
 اترك لنفسك رية • ») اى شكا (وليس وراء الله للمرء مطلب •) فكيف
 يخلف به كاذبا (لئن كنت) اللام لتوطئة القسم (قد بلغت عني جنابة • لمبلغك)
 اللام جواب القسم (الواشى اغش) من غش اذا خان (واكذب ولكنى كنت
 امرا الى جانب • من الارض فيه) اى في ذلك الجانب (مستراد) اى موضع
 طلب الرزق من راد الكلاء (ومذهب) اى موضع ذهب للحاجات (ملوك)
 اى في ذلك الجانب ملوك (واخوان اذا ممدحهم • احكم في اموالهم) اى
 اتصرف فيها كيف شئت (واقرب) عندهم واصير رفيع المراتبة (كفمك) اى
 كما فعله انت (في قوم اراك اسلمتهم •) اى واحسنت اليهم (فلم يرم في مدحهم
 لك اذنبوا) اى لا تمنى على مدح آل جنة المحسنين الى والمؤمنين على كلال
 تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح اولئك لا يمد ذنبك كذلك مدحى
 لمن احسن الى • وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا •
 ويمكن رده الى سورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جنة ذنب لكان مدح
 ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا للزوم (منه) اى ومن المعنوى
 (حسن التعليل • وهو ان يدعى لوصف وغلة مناسبة باعتباره لطيف) اى
 بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (غير حقيقى) اى لا يكون ما اعتبر غلة
 لهذا الوصف غلته في الواقع كما اذا قلت « قتل فلان اناذيه لمفع ضرره » فانه

ليس في شيء من حسن التعليل • وما قيل من هذا الوصف اعني غير حقيق ليس
بمفيد هناك لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيق فنلظ ومنشؤه ماسمع ان ارباب
المقول يطلقون اعتبارى على ما يقابل الحقيق • ولو كان الامر كما توهم لوجب ان
يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة اضرب لان الصفة)
التي ادعى لها علة مناسبة (اما ثابتة قصديان عليها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها في المادة علة) وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة (كقوله
«لم يحك» اى لم يشابه) «ناثلك» اى عطاءك (السحاب وانما • سميت به) اى
صارت محمولة بسبب ناثلك وتوقو عليها (قصيها الرضاء) اى فالصوب من
السحاب، هو عرق الحمى فتزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في المادة
علة وقد عله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح (او يظهر لها) اى
لذلك الصفة (علة غير) العلة (المذكورة) تكون المذكورة غير حقيقية فتكون
من حسن التعليل (كقوله «ما قتل اعداءه ولكن» يتق اخلاف ما رجو
الذئب) «فان قتل الاعداء في المادة لدفع مضرهم» وصفوة للملكة عن منازعتهم
(لما ذكره) من ان طيبة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاها راجين بشته
على قتل اعدائه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئب ترجو اتساع
الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعداء • وهذا مع انه وصف بكمال الجود
وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك لحيوانات المعجم (والثانية) اى الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها (اما ممكنة كقوله «يا واثيا حسنت فينا اساءة»
يجي حذارك) اى حذارى اياك (انسانى) اى انسان عيني (من الفرق) •
فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف (اى الشاعر) (الناس فيه) اذ لا
يستحسنه الناس (عقبه) اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى (بان حذاره
منه) اى من الواشى (يجي اتساعه من الفرق في الممدوح) اى حيث ترك البكاء
خوفا منه (او غير ممكنة كقوله «لو لم تكن نية الجوزاء خدمته» لما رأيت عليها
عقد منتطق) من انتطق اى شد النطاق • وجول الجوزاء كواكب يقال لها
نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في
الايضاح • وفي بحث لاق مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما قال لو لم تحثني
لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام هي الحمى وهذه صفة ثابتة قصد تليها بنية
خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وهو الصفة الثابتة التي قصد عليها •

وما قيل أنه أراد أن الانتطاق صفة ممتعة للثبوت للجوزاء وقد أثبتها الشاعر
وعلمها بنية الجوزاء خدمة الممدوح فهو مع أنه مخالف بصرح كلام المصنف في الإيضاح
ليس بشئ لأن حديث انتطاق الجوزاء أعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل
محسوس * والأقرب أن يحمل لوهنا مثلها في قوله تعالى «لو كان فيهما آلهة
الآفة لفسدنا» أعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الأول فيكون الانتطاق
علة لتكون لكن نية الجوزاء خدمة الممدوح أي دليلا عليه وعلة للعلم مع أنه
وصف غير ممكن (والحق *) أي بحسن التعليل (ما بنى على الشك)
ولم يحمل منه لأن فيه ادعاء وإصراراً والشك يتأق به (كقوله «كان السحاب
الفر» جمع الآخر * والمراد السحاب الماطرة الفزيرة الماء (غير محتها *)
أي تحت الراب (حييا فارتقى) الأصل ترقاه بالهمزة فضخت أي لما سكن
(لهن مدامع) علل على سبيل الشك زول المطر من السحاب بأنها غيبت
حييا تحت تلك الراب فهي تبكي عليها (ومنه) أي ومن المنوى (التفريع *
وهو أن يثبت لتعلق امر حكم بعد أثباته) أي أثباته ذلك الحكم (للتعلق له
آخر) على وجه يشر بالتفريع والتقيب وهو احتراز عن نحو غلام زيد راكب
وابوه راكب (كقوله «احلامكم إسقام الجهل شافية» كما دماؤكم كثفي من
الكلب) هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للإنسان من عض الكلب الكلب
إذا لدوا له أنجح من شرب دم ملك كما قال الجاهلي «بنت مكارم وإساءة كلم *
دماؤكم من الكلب الشفاء» * ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل
وصفهم بشفاء دماهم من داء الكلب يعني أنهم ملوك وأشرف وأرباب القوق
الراجعة (ومنه) أي ومن المنوى (تأكيد المدح بما يشبه الثم * وهو ضربان
أفضلهما أن يستقنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح) لذلك الشيء (بتقدير
دخولها فيها) دخول صفة المدح في صفة الذم (كقوله «ولا عيب فيهم غير
أن سيوفهم * بين فلول) جمع فل وهو الكبر في حد السيف (من قراع
الكتائب) أي مضاربة الجيوش (أي أن كان فلول السيف من القرع عينا ثابت شيئا
منه) أي من العيب (على تقدير كونه منه) أي كون فلول السيف من العيب
(وهو) أي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لأنه كناية
عن كمال الشجاعة (فهو) أي أثبات شئ من العيب على هذا التقدير (في المعنى
تأنيق المحال) كما قال حتى يبيض القاد وحتى يلج الجمل في سم الخياط قالوا كيد
فيه) أي في هذا الشرب (من جهة أنه كنعوى الشئ) بيته) لأنه على تقيض

المدعى وهو أثبات شئ من التيب بالحال والملاق بالحال بحال فقدم السبب محقق
 (و) من جهة (ان الاصل في) مطلق (الاستثناء) هو (الاتصال) اى كون المستثنى
 منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه • وذلك لما تقرر في موضعه
 من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال (فذكر ادائه
 قبل ذكر ما بعدها) يعنى المستثنى (يوم اخراج شئ) وهو للمستثنى (مما قبلها)
 اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه (فاذاولها) اى الاداة (صفة مدح) ونحو
 الاستثناء من الاتصال الى الاقطاع (جاء التأكيد) لما فيه من المدح على المدح
 والاشعار بان لم يجد صفة ذم حتى يستثنى فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل
 الاستثناء الى الاقطاع (و) الضرب (الثاني) من تأكيد المدح بما يشبه الهم
 (ان ثبت لشيء صفة مدح وتغيب بداة الاستثناء) اى يذكر عقيب اثبات صفة
 للمدح لذلك الشئ اداة استثناء (تليها صفة مدح اخرى له) اى لذلك الشئ
 (نحو انا افصح العرب بيدائى من قرئت) بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
 (واصل الاستثناء فيه) اى فى هذا الضرب (ايضا ان يكون منقطعا) كما ان
 الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه • وهذا
 لايتا فى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) اى الاستثناء
 المنقطع فى هذا الضرب (لم يقدر متصلا) كما تقرر فى الضرب الاول اذ ليس هنا
 صفة ذم منفية طامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها • واذا لم يمكن تقدير الاستثناء
 متصلا فى هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى) وهو ان ذكر اداة
 الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق
 الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد
 التأكيد من جهة انه كدهوى الشئ بينه لانه مبنى على التعليق بالحال المبني على تقدير
 الاستثناء متصلا (ولهذا) اى ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط
 (كان) الضرب (الاول) المفيد التأكيد من وجهين (افضل • ومنه) اى ومن تأكيد
 المدح بما يشبه الهم (ضرب آخر) وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا
 لقول فيه معنى الهم (وما سقم منا الا ان آمننا بايات ربنا) اى ما تيسر منا
 الاصل الناقب والمقاب والمفاخر وهو الايمان • قال نعم منه واتقم اذا ما به وكرمه
 وهو كالضرب الاول فى اداة التأكيد من وجهين (والاستدراك) المفهوم
 من لفظ لكن (فى هذا الباب) اى باب تأكيد المدح بما يشبه الهم (كالاستثناء
 كما فى قوله وهو البدر الانه البحر زلخرا • سوى انه الضرب تام لكنه

الويل ») قوله الا وسوى استثناء مثل بيدائي من قریش * وقوله لكنه استندراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن (ومنه) اى ومن المنوى (تأكيد التعميم بما يشبه المدح * وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها) اى صفة التعميم (فيها) اى في صفة المدح (كقولك « فلان لا خير فيه الا انه يسيء » الى من احسن اليه وتاميهما ان يثبت للشيء صفة ذم وتلقب باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له) اى لتلك الشيء * (كقولك « فلان فاسق الا انه جاهل ») فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقه على قياس (ماصر) في تأكيد المدح بما يشبه التعميم (ومنه) اى ومن المنوى (الاستبعاد * وهو المدح بشئ على وجه يستبعد المدح بشئ آخر كقوله * نهبت من الاعمار ما لو حوت * لهيئت الدنيا بانك خالد * مدحه بالنهاية في الشجاعة) حيث جعل قتلا محث يتخذ وارث اعمارهم (على وجه استبعد مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) اذ لا تهتة لاحد بشئ لا فائدة له فيه * قال على بن عيسى الربى (وفيه) اى في البيت وجهان آخران من المدح احدهما (انه نهب الاعمار دون الاموال) كما هو مقتضى علو الهمة * وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يسترون ذلك في المخاورات والحطايات وان لم يعتبره ائمة الاصول (و) الثاني (انه لم يكن ظلالا في قتلهم) والا لما كان للدنيا سرور بخلوده (ومنه) اى ومن المنوى (الادماج) قال ادماج الشيء في ثوبه اذ الله فيه (وهو ان يتضمن كلام سبق لمضى) مدحا كان او غيره (معنى اخر) هو منسوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول (فهو) لشموله المدح وغيره (اهم من الاستبعاد) لاختصاصه بالمدح (كقوله « اقلب فيه ») اى في ذلك الليل (اجفائي كافي * اعد بها على الدهر الدنيا * فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر * ومنه) اى ومن المنوى (التوجيه) ويسمى مختل الضدين (وهو اراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) اى متباينين متضادين كالممدوح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متباينين (كقول من قال لا غور دلت عينه سواء ») محتمل معنى صحة العين الدوراء فيكون دعاءه والنكس فيكون دعاء عليه * قال (السكا كومنه) اى ومن التوجيه (مقشاهات القر أن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتعارف اعتبار آخر * وهو عدم استواء الاحمال لان احد المنيين في المشاهات قريب والاخر بعيد لما ذكره السكاكي فانه من ان اكثر مقشاهات التبر ان

من قيل التورية والايهام • ويجوز ان يكون وجه المغارقة هو ان المعنيين في التشابهات
لا يجب تضادها (ومنه) اى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجذ كقوله «اذا
مايمى انا» مفاخرًا • قلل عد عن ذا كيف اكلت الضيب • ومنه) اى ومن
المعنوى (عجافل العارف • وهو كاسماء السكاكي سوق العلوم مساق غير مكتنة)
وقال لاحب تسميته بالتيجاهل لوروده في كلام الله تعالى (كالتوبيخ في قول الخارجية
«الاشجر الحياور» هو نهر من ديار بكر (مالك مورقا •) اى ناضرا ذلورق
(كأنك لم تجزع على ابن ظريف • • والمبالغة في المدح كقوله «المع برق سري
امضوء مصباح • ام ايتسامها بالنظر الضاحى •) اى الظاهر (او) المبالغة (في الذم
كقوله «وما لدرى وسوف اخال ادرى •) اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو
الافصح • ويتاكد قول اخال بالفتح وهو القياس (اقوم ال حسن ام نساء •)
فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة (والتهلة) اى وكالتخيروالتدهش (في الحب
في قوله «بأه ياطليات القاع •) وهو المستوى من الارض (قل لنا • ليلاي منكن
ام ليل من البشر •) وفي اضافة ليل الى نفسه اولا والتصريح اسمها ثانيا الاستلذاذ •
وهذا النموذج من نكت التجاهل • وهى اكثر من ان يضبطها القلم (ومنه) اى ومن
المعنوى (القول بالوجب • وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام النير الكناية عن شئ
اثبت له) اى لذلك النى • (حكم فتنبها لغيره) اى قنبت انت في كلامك تلك الصفة
لغير ذلك النى • (من غير تعرض لثبوته له) اى لثبوت ذلك الحكم لذلك النير
(او فيه عن نحو قوله تعالى «يقولون لننرجنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
ولله العزة ورسوله وللمؤمنين») فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن
فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد ائبت المناقون لفريقهم اخراج المؤمنين من
المدينة • ثابت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله
والمؤمنون ولم تعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموسوفين بالعزة
اعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولا يفتيه عنهم (والثاني حمل لفظ وقع في كلام
النير على خلاف مراده) حال كون خلاف مراده (ما يحتمله) ذلك اللفظ
(بذكر متعلقه) اى اما يحتمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ
(كقوله «قلت قلت اذا آيت مرارا • قال قلت كاهل بالايدي») فاللفظ ثلث وقع
في كلام النير بمعنى جعلتك المؤمنة تحمله على تنقيب عاقبه بالايدي والمثل بان
يذكر متعلقه اعنى قوله كاهل بالايدي • (ومنه) اى ومن المعنوى (الاطراد
وهو ان تاتي بلباء الممدوح او غيره) اسماء (ايابة على ترتيب الولادة من غير

تكلف في السبك (كقوله « ان قتلك قد نلت عروشم » بتمية بن الحارث بن شهاب) قال للقوم اذا ذهب عزهم وتضع حالهم قتل عروشم يعني ان يجحوا بقتلك وفرحوا به قد اُرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم . فان قيل هذا من نتائج الاضافات فكيف يد من المحسنات . قلنا قد قرر ان نتائج الاضافات اذ لم من الاستكراء ملح ولطف واليت من هذا القيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث . هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي (واما) الضرب (اللفظي) من الوجوه المحسنة للكلام (فمجانس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ) اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع اوفي مجرد المدد الحروف نحو ضرب وعل اوفي مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (والتامه) اي من الجناس (ان يتقافا) اي اللفظان (في انواع الحروف) فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع . وهذا يخرج نحو شرح ويمرح (و) في (اعدادها) ويخرج نحو الساق والمساق (و) في (هياتها) ويخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة هي كيفية حاصلتها باعتبار الحركات والنكات فتحسب ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبين للفاعل والمفعول فانهما على هيتين مع اتحاد الحروف (و) في (ترتيبها) اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخير عنه . ويخرج نحو الفتح والخف (فان كانا) اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر (من نوع) واحد من انواع الكلمة (كاسمين) اوفعلين او حرفين (يسمى بمائلا) جريا على اصطلاح التكامين من ان المتماثل هو الاتحاد في النوع (نحو ويوم قوم الساعة) اي القيامة (قسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) من ساعات الايام (وان كان من النوعين) اسم وفعل وحرف اوفعل وحرف (يسمى مستوفي كقوله همانات من كرم الزمان فانه يجي لدى يجي عبد الله) لانه كرم يجي اسم الكرم (وايضا الجناس التام قسم آخر وهو انه (ان كان احد لفظيه مركبا) والاخر مفردا (سمي جناس التركيب) وح (فان اتفقا) اي اللفظان المفرد والمركب (في الخط خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم التشابه) لاتفاق اللفظين في الكتابة (كقوله . اذا ملك لم يكن ذاهبة) اي صاحب هبة وعطاء (قدعه) اي اتركه (فدولته ذاهبة) اي غير باقية (والا) اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المقروق) لاقتراف اللفظين في صورة الكتابة (كقوله . كلكم قد اخذ الحلم ولا جام لنا » ما الذي ضربه ذير الجام

لوجاملتنا) اى حالنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض
كلمة والاخص باسم المرفوع كقولك امذا مصاب ام طم صاب (وان اختلفا)
عطف على قوله والثام منه ان يتقيا او على محذوف اى هذا ان اتفقا اى وان اختلف
لفظا المتجانسين (في هيآت الحروف فقط) اى واتفقا في النوع والعدد والترتيب
(يسمى) التنجيس (محرفا) لانحراف احدى الهيئتين عن الهيئة الاخرى
والاختلاف قديكون بالحركة (كقولهم جبة البرد جنة البرد) يعنى لفظ البرد
والبرد بالضم والفتح (ونحوه) فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم (لجاهل
اما مفرط او مفرط) لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة
بحرف واحد عد حرفا واحداً وجعل التنجيس مما لا اختلاف فى الهيئة
فقط ولذا قال (والحرف المشدد) فى هذا الباب (فى حكم الخفيف) واختلاف
الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح
(و) قد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا (كقولهم البدعة شرك
الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح
ومن الثانى ساكن (وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى اعدادها) اى اعداد
الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس
الثام (سمي الجناس ناقصا) لنقصان احد اللفظين عن الآخر (وذلك) الاختلاف
(اما محرف) واحد (فى الاول مثل والثقت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق)
زيادة الميم (اوق الوسط نحو جدى جهدى) زيادة الهاء وقديسبق اذ المشدد فى حكم
الخفيف (لوفى الآخر كقوله يمدون من ايد عوامس عوامس) زيادة الميم ولا اعتبار
بالتثنية « وقوله من ايد فى موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب
الاختصاص او على كونها لتبويض كافى قولهم « هزم من عطفه وحرك من نشاطه » او
على انه سفة محذوف اى يمدون سواعد من ايد عوامس جمع طاصبة من عصاه ضربه
بالصا وعوامس من عصاه حفظه وحماه وتماه « تصول باسياف قواض قواضب »
اى يمدون ايد يا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران يسوف
سائة بالقتل قاطمة (ورنماسمى) هذا القسم الذى يكون الزيادة فيه فى الآخر
(مطرطا واما باكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله اما محرف ولم يذكر
من هذا الضرب الا ما تكون الزيادة فى الآخر (كقولها) اى الجنساء (ان الكاء
هو الشفاء من الجوى) اى حرقة القلب (بين الجوانح) زيادة النون والهاء
(وزبها سمي هذا) النوع (مذيلا ولن اختلفا) اى لفظا المتجانسين (فى

اتواعها) اى اتواع الحروف (فيشترط ان لا يقع) الاختلاف (باكثر من حرف) واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل (ثم الحرفان) اذان وقع بينهما الاختلاف (ان كانا متقاربين) في الخرج (سمي) الجناس (مضارعا وهو) ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي (اما في الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس اوفى الوسط نحو قوله تعالى وهم اينهون عنه ويتأون عنه • او في الآخر نحو الحيل معقود بنواصيها الخير) ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء (والا) اى وان لم يكن الحرفان متقاربين (سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة) الهمزة الكسرة والهمزة الطعن وشاع استعمالهما في الكسرة من اعراض الناس والطنن فيها وبناء فلة بدل على الاعتقاد (اوفى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون) وفي عدم تقارب القام والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان تكونا بحيث تدغم احدهما في الاخرى قالها والهمزة ليستا كذلك (اوفى الآخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن • وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين (في ترتيبها) اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والمدد والهيئة لكن قدم في احد القفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر (سمي) هذا النوع (تجنيس القلب نحو • حسنة فتح لا وليا • خفف لا اعداء • ويسى قلب كل) لانكسار ترتيب الحروف كلها (ونحو • اللهم استر عورتنا وامن روعتنا • ويسمى قلب بعض) اذا وقع الانكسار الاين بعض حروف الكلمة (فاذا وقع احدهما) اى احدا القظين المتجانسين تجانس القلب (في اول اليت و) اللفظ (الآخر في آخر سمي) تجنيس القلب حيث (مقولون نجبا) لان القظين بمنزلة جناحين لبيت كقوله • لاح اتول الهدي • من كفه في كل حال • (واذا ولى احدا المتجانسين) اى تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المضمحل المتجانس (الآخر سمي) الجناس (مزدوجا ومكررا ومهددا نحو وجئتك من سبابا قين) هذان التجنيس اللاحق • وامثلة الآخر ظاهرة على سبق (ويلحق بالجناس شيان احدهما ان يجمع اللفظ الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى (نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم) فاهما مشتقان من قام يقوم (والثاني ان يجمعهما) اى القظين (المشابهة وهي ما يشبه) اى اتعلق بشبه (الاشتقاق) وليس يشترط • لفظه مفهومة او

موصوفة * وزعم بعضهم أنها مصدرية أى اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى أما لفظا فلأنه جعل الضمير المفرد فى « يشبه » اللفظين وهو لا يصح التأويل بعيد فلا يصح عند الاستثناء عنه وأما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قديشه الاشتقاق بأن يكون فى كل منها جميع ما يكون فى الآخر من الحروف أو أكثرها ولكن لا يرجعا الى اصل واحد كما فى الاشتقاق (نحو قال انى لملككم من القالين) فالاول من القول والثانى من القلى • وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والرق • وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله تعالى انا انزلنا الى الارض ارضينم بالحياة الدنيا • ولا يخفى ان الارض مع ارضينم ليس كذلك (ومنه) أى ومن اللفظين (رد السجز على الصدور وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المركزين) أى المتفقين فى اللفظ والمعنى (او المتجانسين) او المتشابهين فى اللفظ دون المعنى (او الملحقين بهما) أى بالتجانسين يعنى الذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق (فى اول الفقرة) وقد عرفت معناها (و) اللفظ (الاخر فى آخرها) أى آخر الفقرة تكون الاقسام اربعة (نحو قوله تعالى ونحى الناس احقان محشاء) فى المكررين (ونحو سائل اليتيم يرجع ودمعه سائل) فى المتجانسين (ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا) فى الملحقين اشتقاقا (ونحو قال انى لملككم من القالين) فى الملحقين يشبه الاشتقاق (و) هو (فى الظن ان يكون احدهما) أى احد اللفظين للمكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق (فى آخر البيت و) اللفظ (الاخر فى صدر المصراع الاول او حشو او آخره او صدر) للمصراع (الثانى) قصير الاقسام ستة عشرة حاشا من ضرب اربعة فى اربعة • والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا واهل ثلاثة (كقوله « سريع الى ابن الم يعلم وجهه • وليس الى داعى الندى بسريع ») فبا يكون التكرار الاخر فى صدر المصراع الاول (وقوله « تمتع من شميم حرار نجد • فابعد المشية من حرار ») فبا يكون المكرر الاخر فى حشو المصراع الاول • ومعنى البيت استمتع بشميم حرار نجد وهى وردة ناعمة غفراء طيبة الرائحة فانما لئمه اذا لمسيها لخروجها من ارض نجد ومنامته (وقوله « ومن كان بالبيض الكواكب » جمع كاعب وهى الجارية حين تبدو ثيابها للهود (مفرما) مولانا (فازلت بالبيض القواضب) أى السيوف القواطع (مفرما) فبا يكون

المكرر الآخر في آخر المصراع الاول (وقوله « وان لم يكن الامرج ساعة »)
هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الامام للدلول عليه في بيت السابق وهو « لما
على النار التي لو وجدتها بها » اهلها ما كان وحشا مقليله (قليلا) صفة مؤكدة لفهم
القلة من اشارة التمرج الى الساعة اوصفة مقيدة اى الاتمرجا قليلا في ساعة (فاني
نافع على قليلها ») مرفوع بانه فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل من التمرج
في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدى . وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر
المصراع الثاني (وقوله دعاني) اى اتركاني (من ملائكتها سفاهها) اى خفة وقلة
عقل (فدعني الشوق قبلكما دعاني) من السوء وهذا فيما يكون المتجانس الآخر
في صدر المصراع الاول (وقوله « واذا البلال ») جمع بلبل وهو طائر معروف
(اقصحت بلفظها « قالف البلال ») جمع بلبل وهو الحزن (باحتساء بلابل »)
جمع بلبله بالضم وهو اريق فيه الحجر . وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعني
البلال الاول في حشو المصراع الاول لاصدره لان صدره هو قوله واذا (وقوله
« فشفوف بايات للثاني ») اى القرآن (ومفتون برنات للثاني ») اى سغفات
اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق . وهذا فيما يكون المتجانس الآخر
في آخر المصراع الاول (وقوله « املتهم ثم تأملتهم » فلاح) اى ظهر (الى ان ليس
فيهم فلاح ») اى فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع
الثاني (وقوله « ضرائب ») جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع
عليها (ابدعتها في السباح » فلستأ نرى لك فيها ضربيا ») اى مثلا واصله المثل
في ضرب القداح . وهذا فيما يكون للملحق الآخر بالتجانسين اشتقاقا في صدر
المصراع الاول (وقوله « اذ المرأ لم يحزن عليه لسانه » فليس على شيء سواء
يحزان ») اى اذا لم يحفظ للمرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على
غيره مما لا ضرر له فيه . وهذا مما يكون للملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع
الاول (وقوله « لو اقتصرت من الاحسان زرتكم » والمذب) من الماء (بهجر
للانفراط في الحصر ») اى في البرودة يعنى ان يمدى عنكم لكثرة انساكم على وقد توهم
بعضهم هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما
في البيت الذي قبله ولم يترك ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق
وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا
المثال واهل الثلاثة الباقية وقد اوردتها في التشرح (وقوله « فدع الوعيد فارعيدك
ضاري ») اطين اجنحة التراب يضير ») وهذا فيما يكون للملحق الآخر اشتقاقا

وهو شأرى في آخر المصراع الاول (وفي قوله » وقد كانت البيض القواضب
 في الوعى ») اى السيوف القاطع في الحرب (بوتر) اى قواطع يحسن استعماله
 اياها (فهى الآن من بدمه بتره) جمع ابر اذ لم يبق من بدمه يستعملها استعماله *
 وهذا فيما يكون للمحق الآخر اشتقاقا فصدر المصراع الثانى (ومنه) اى
 ومن القفى (السجع * قيل وهو تواطؤ الفاصلتين من الشر على حرف واحد)
 فى الآخر (وهو معنى قول السكاكى هو) اى السجع (فى النثر كالكافية فى الشعر)
 يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والافالسجع على التفسير المذكور
 يعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو قس
 اللفظ المتواطىء الآخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال
 انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان الكافية لفظ فى آخر البيت اما الكلمة
 نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة
 عن تواطىء المتكلمين من اواخر الابيات على حرف واحد * فالجاء ان السجع
 قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باختيار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة
 الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد (وهو) اى السجع
 ثلاثة اضرب (مطرب ان اختلفتا) اى الفاصلتين (فى الوزن نحو ما لكم لارجون
 لله وقارا وقد خلفكم اطوارا) فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا (والا) اى وان
 لم يختلف فى الوزن (فان كان مافى احدى القريتين) من الالفاظ (او) كان
 (اكثر) اى اكثر مافى احد القريتين (مثل ما يقابل من) القرينة الاخرى
 فى الوزن والتقفية (اى التوافق على الحرف الاخير) فترصع نحو فهو يطبع
 الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع مافى للقرينة الثانية
 موافق * لما يقابله من القرينة الاولى * واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية *
 ولو قال بدل الاسماع الاذان كان متلا لما يكون اكثر مافى الثانية موافقا لما يقابله
 فى الاولى (والا فهو متواز) اى وان لم يكن جميع مافى القرينة ولا اكثر مثل
 ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى (نحو فيها سرير مرفوعة واكواب
 مرسوعة) لاختلاف سرير واكواب فى الوزن والتقفية جميعا * وقد يختلف
 الوزن فقط نحو « والمرسلات عربا » فالناصقات عصفا * وقد تختلف التقفية
 فقط كقولنا « حصل الناطق والصامت » وهلك الحاسد والغباش » (قيل
 واحسن السجع ما ساوت قرئته نحو فى صدر محدود وطلخ منضود وظل بمدود
 ثم) اى بعد ان لا تساوى قرأته بالاحسن (ما طالت قرينة ثمانية) نحو والنجم

إذا هوى ماضل مناجبكم وماغوى أو (قرينة) الثالثة نحو خذوه فقلوه ثم
 الجحيم صلوه من التصلة (ولاحسن ان تؤتى قرينة) أى تؤتى بعد قرينة قرينة
 أخرى (أقصر منها) قصرا (كثيرا) لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله
 فاذا جاء الثانى أقصر منه كثيرابقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية
 فيعثر دونها وما انقال كثيرا احترازاعن نحو قوله تعالى لم تركف فعل ربك يا محباب الفيل
 الم يجعل كيدهم فى تضليل (والاسجاع مبنية على سكون اليعجاز) أى او اخر
 فواصل القرآن اذ لايم التواطؤ والتزواج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون
 (كقولهم ما بعد ما فات واقرب ما هوآت) أى اذ لو لم يستمر السكون لفات السجع
 لان انتهاء من فات مقتوح ومن آت منون مكسور (قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع)
 رطابة للادب وتعطيله اذا السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه . وقيل لعدم
 الاذن الشرعى . وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما
 الكلام فى اسماء الله تعالى (بل قال) للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمة الاخيرة
 من الفقرة (فواصل . وقيل السجع غير مختص بالثبوت ومثاله من النظم قوله « تجلى
 به رشدى واثرت) أى صارت ذا ثروة (به يدى . وفاض به ثمدى) هو بالكسر
 الماء القليل . والمراد ههنا الماء القليل (واورى) أى صار ذاورى (به يدى)
 فاماورى بضم الهزة وكسر الراء على انه المتكلم المضارع من اورىت الزند اخرجت
 نوره فتصحيّف ومع ذلك يأباه الطبع (ومن السجع على هذا القول) أى القول
 بعدم اختصاصه بالثبوت (ما يسمى التشطير . وهو جعل كل من شطرى اليت سجمة
 مخالفة لآخرها) أى للسجمة التى فى شطر الآخر . وقوله سجمة فى موضع المصدر أى
 مسجوطا بسجمة لان الشطر نفسه ليس بسجمة او هو مجاز تسمية لكل باسم جزئى
 (كقوله « تدبر . متعم بالله متعمق . لله مراتب فى الله) أى راغب فيما يقرب به من
 رضوانه (مرتقب) أى منتظر ثوابه او خائف عقابه . فالشطر الاول سجمة مبنية
 على الميم والثانية سجمة مبنية على الباء (ومنه) أى ومن اللفظى (الموازنة .
 وهى تساوى الفاء لثنتين) أى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين
 (فى الوزن دون التقفية) نحو ومارق مصفوفة وزراى مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة
 متساويان فى الوزن لافى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على التاء ولاعربا .
 التائيت فى القافية على ما بين فى موضعه . وظاهر قوله دون التقفية انه يجب فى الموازنة
 عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مصفوفة واكواب موضوعة من
 الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع سبلة الاعلى رأى ابن الاثير فانه يشترط

في السجع التساوى في الوزن والثقفة ويشترط في الموازنة التساوى في الوزن دون
الحرف الاخير فتحوشديد وقريب ليس بسجع وهو اخص في الموازنة واذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون الثقفة (فان كان ما في احدى القريتين) من الالف ظ
(او اكثره مثل ما قبله من) اقربته (الاخرى في الوزن) سواء كان مماثلة في الثقفة
اولا (خص) هذا النوع من الموازنة (باسم المماثلة) وهي لا تختص بالنثر كاتوجه
البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل
يجرى في القيلتين فلذلك اورد مثالين نحو قوله تعالى (و اتيناها الكتاب المستبين
وهديناها الصراط المستقيم وقوله «مها الوحش» جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
(الان هاتا) اى هذا النساء (اوانس «فنا لخط الان تلك» الفنا «ذوابل»)
وهذه النساء نواضر «وللتالان مما يكونا اكثر ما في احدى القريتين مثل ما قبله من
الاخرى لعدم تماثل آتيهاها وهديناها وزنا وكذاهاها وتلك «ومثال الجميع قول ابي
تمام «فاحجم لالم يحمد فيك مطعما «واقدم لالم يحمد عنك مهرا «وقد كثر ذلك
في الشعر الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء الجيم على المماثلة وقد
اتفق الاثوري اثره في ذلك (ومنه) اى ومن اللفظي (القلب) وهوان يكون
الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بينه هو هذا
الكلام ويجرى في النثر والنظم (كقوله «موده تدوم لكل هول «وهل كل موده
تدوم» في مجموع البيت «وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا الاله هلالا
انارا (وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر) والحرف للشد في حكم الخفف لان
المعتبر هو الحرف المكتوبة «وقد يكون ذلك في المفرد نحو سلسن وتغار القلب
بهذا المعنى لتيحين القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ
الذى ذكر بخلافه ثم يجب ثم ذكر اللفظين جيما بخلافه ههنا (ومنه) اى ومن
اللفظي (التشريح) ويسمى التشريح وذا القافيتين ايضا (وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما) اى من القافيتين فان قيل كان عليهما
يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريح هوان يبنى الشاعر
ايات القصيدة ذات قافيتين على بحر من بحر واحد فلي اى القافيتين
وقعت كان شعرا مستقيا «قلنا القافية اتعاهى آخر البيت بالنساء على قافيتين
لا تصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل
منهما والام تكن الاولى قافية (كقوله «يا غايب الدنيا) من خطب للرأ
(الدنية) اى الحسية (انها «شرك الرذى) اى خيالات الهلاك (وقراءة

(الأكدار) أي مقر الكدورات • فإن وقتت على الردى فالتيت من الضرب
 الثاني من الكامل وإن وقتت على الأكدار فهو من الضرب الثاني منه • والقافية
 عند الحليل من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك
 الساكن • والقافية الأولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من
 شرك • والقافية الثانية هي من حركة الفاء من الأكدار إلى الآخر وقد يكون البناء
 على أكثر من قافيتين وهو قليل متكلف • ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد
 في الشعر القارسي وهو أن تكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الأولى بحيث إذا
 جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى (ومنه) أي ومن اللفظي (لزوم ما يلزم)
 وعالقه الإلزام والتضمن والتشديد والاعتناء أيضا (وهو أن يجيء قبل حرف
 الروي) وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال قصيدة لامية
 أو ميمية مثلا من رويت الحبل إذا قلته لأنه يجمع بين الأبيات كما أن القتل يجمع
 بين قوى الحبل • ومن رويت على البعير إذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي
 يجمع به الأجمال (أو ما في معناه) أي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي
 (من الفاصلة) يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي
 في قوافي الأبيات • وفاعل يجيء هو قوله (ماليس بلازم في السجع) يعني أن
 يؤدي قبله بشئ لوجمل القوافي أو الفواصل أسجا ما لم يحتاج إلى الأتيان بذلك
 الشئ • ويتم السجع بدونه • فمن زعم أنه كان ينبغي أن يقول ماليس بلازم في
 السجع أي القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي أو ما في معناه فهو لم يعرف
 معنى هذا الكلام • ثم لا يخفى أن المراد بقوله يجيء قبل كذا ماليس بلازم في
 السجع أن يكون ذلك في بيتين أو أكثر أو فاصلتين أو أكثر والافتي كل بيت أو فاصلة
 يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه ماليس بلازم في السجع كقوله «تقاربك
 من ذكرى حبيب ومثل • بسقط الروي بين الدخول فحومل •» قد جاء قبل
 اللام ميم مفتوحة وهوليس بلازم في السجع • وقوله قبل حرف الروي أو ما
 في معناه إشارة إلى أنه يجزى في النثر والنظم (نحو فاما البنيم فلا تهر واما
 السائل فلا تهر) فالراء بمنزلة حرف الروي ويجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم
 ما يلزم لصحة السجع بدونهما نحو فلا تهر ولا تسخر (وقوله ساكثر عمرا إن تراخت
 منيتي • إياي) بدل من عمرا (لم تكن وإن هي جلت •) أي لم تقطع أولم
 تخطئ بئنا وإن عظمت وكثرت (ففي غير محجوب النفي عن صديقه • ولا مظهر
 الشكوى إذا نزلت •) زلة القدم والنمل كناية عن نزول النثر والخفة

(اراى خلقى) اى قبرى (من حيث يخفى مكانها) لانى كنت استرها عنه
 بالجمل (فكانت) اى خلقى (فذى عنه حتى مجلت) اى انكشفت وزالت
 باصلاحها اياها بايديه يعنى من حسن اهتمامه جملة كالداء الملازم لاشرف اعضائه
 حتى تلاقه بالاصلاح . وحرف الروى هو التاء وقد بجى قبله بلام مشددة مفتوحة
 وهوليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت
 ونحو ذلك (واصل الحسن فى ذلك كله) اى فى جميع مذكر من المحسنات
 اللفظية (ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس) اى لا يكون للمعاني توابيع
 للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيقعها المعنى كيف ما كانت كما فعله
 بعض المتأخرين الذين لهم شغل باراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه
 غير مسوق لفادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كتميد
 من ذهب على سيف من خشب . بل الوجه ان تترك المعاني على سبيلها فتطلب
 لاقصها الفاظا تلحق بها . وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من
 القاصر . وحين رتب الجبررى مع كل فضله فى ديوان الانشاء عجز قتال ابن
 الحجاب هو رجل مقامى وذلك لان كتابه حكاية تخرى على حسب ارادته
 ومعانيه تتبع باختياره من الالفاظ المصنوعة فان هذا من كتاب من اسر به فى
 قضية وماحسن ما قيل فى الترجيح بين صاحب والصاحب ان صاحب كان
 يكتب كايريد والصاحب كان يكتب كايؤمر وبين الحالتين بون بعيد ولهذا قال
 قاضى ثم حين كتب اليه صاحب « ايها القاضى قم . قد غزناك قم » والله
 ما غزنى الا هذه السجعة »

﴿ خاتمة ﴾

لقن الثالث (فى السرقات الشعرية وما اتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين
 والبعد والحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول فى الابتداء والتخلص والانهاء
 . وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة لكتاب خارجة عن
 الفنون الثلاثة كآلهم غيرنا لان المصنف قال فى الايضاح فى آخر بحث المحسنات
 اللفظية هذا ما ينسرى باذن الله جمه ونحمره من اصول الفن الثالث وقيت
 اشياء يذكرها فى علم الديق بعض المصنفين وهو قيمان احدهما ما يجب ترك التضرع له
 لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام اولم فى الفائدة ذكره لكونه داخل فى اسبق
 من الابواب والثانى ما لا بأس بذكره لاشماله على فائدة مع عدم دخوله فى اسبق
 مثل القول فى السرقات الشعرية وما اتصل بها (اتفاق القائلين) على لفظ القضية

(ان كان في الفرض على العموم كالوصف بالشجاعة والنسخة) وحسن الوجه
والهاء ونحو ذلك (فلا يمد) هذا الاتفاق (سرقة) ولا استعانة ولا اخذ او نحو
ذلك مما يؤدي هذا المعنى (لتقرر) اى تقرر هذا الفرض العام (في القول
العادات) فيشارك فيه الفصيح والاعم والشاعر والمفحم (وان كان) اتفاق القائلين
(في وجه الدلالة) اى طريق الدلالة على الفرض (كالتشبيه والجاز والكناية
وكذلك حيثما يدل على الصفة لاختصاصها عن محله) اى لاختصاص تلك
الهيئات بمن ثبت تلك الصفة (كوصف الجواد بالهبل عند ورود الغفاة) اى
السائلين جمع طاف (و) كوصف (البخيل بالمبوس) عند ذلك (مع سعة ذات اليد
اى المال) واما المبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فن اوصاف الاستخياء (فان
اشترك الناس في معرفته) اى في معرفة وجه الدلالة (لاستقراره فيما) اى في
القول والعادات (كتشبيه الشجاع بالاسد والجاد بالبحر فهو كالاول) اى
الاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الفرض العام في انه لا يمد
سرقة ولا اخذا (وآلا) اى وان لم يشترط الناس في معرفته (جاز ان يدعى فيه) اى
في هذا النوع من وجه الدلالة (السبق والزيادة) بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما فيه اكل من الآخر وان الثاني زاد على الاول ازقص
عنه (وهو) اى ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الفرض
(ضربان) احدهما (خاص في نفسه غريب) لاسئلة الابتكر (و) الآخر (عامي
تصرف فيه مما اخرجه من الاستبدال الى الغرابة كاسر) في باب التشبيه والاستعارة
من قسميهما الى الغريب الخاص والمبتذل العامي الباقي على استذاله والمتصرف
فيه بما يخرج الى الغرابة (فالأخذ والسرقة) اى ما يسمى بهذين الاسمين (نوعان
ظاهر وغير ظاهر . اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه (نوع اللفظ
كله او بوضه او) حال كونه (وحده) من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله
من غير تغيير لنظمه) اى لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (فهو
مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا واختلا كما حكى عن عبدالله بن الزبير انه
فعل ذلك بقول ممن ابن اوس « اذا انب لم تصب اهلك » اى لم تعط
النصفه ولم توفه حققة (وجدته . على طرف الهجران) اى هنا جزاك
مبتذلا بك وبأخوتك (ان كان يقل . ويركب حد السيف) اى تحمل الشدائد
تؤثر فيه تأثير السيف وقطعه وقطيعة (من ان قضيه .) اى بدلا من
ان تظلمه (اذا لم يكن عن شقرة السيف) اى عن ركوب حد السيف وتحمل

المشاق (مرحل) « اى مبعد . فقد حكي ان عبدالله بن الزبير دخل على معاوية
فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد
الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها « لعمر كراما
اردي واتى لاوجل . على ايتا نقد والنية اول » . حتى اتهموا فيها هذان البيتان
فاقبل معاوية على عبدالله بن الزبير وقال لم تخبرني اسمك . فقال القفطله
والمعنى لى وبعد فهو اى من الرضاة وانا احق بشعره (وفى مناه) اى فى
معنى ما لم يغير فيه النظم (ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما اراد فيها)
يعنى انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما قال فى قول الخطبة « دع المكارم لا
ترحل لبثتها * واقعد فانك انت الطام الكاسى * ذر الماثر لا تذهب لمطلبها
. واجلس فانك انت الاكل اللابس » . وكما قال امرئ القيس « وقوقا بها
صحى على مطهم * يقولون لاهلك امى ونحمل » . فاورده طرفة فى دالته
الا انه اقام تحجلا مقام تحجلا (وان كان) اخذ القفط كله (مع تفسير لفظه) اى
نظم القفط (او اخذ بعض القفط) لاكله (سمى) هذا الاخذ (اغادة ومسحا) ولا
يخلو اما ان يكون الثانى ابغى من الاول لودونه او مثله (فان كان الثانى ابغى)
من الاول (لاختصاصه فضيلة) لا توجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار
او الايضاح او زيادة معنى (فمدوح) اى ثالثى مقبول (كقول بشار « من
راقب الناس) اى حاذرم (لم يظفر بحاجته . وفاز بالطيبات الفاتك اللهج »)
اى الشجاع القتال الحزم على القتل (وقول سلم) الحسن بعدة (من راقب الناس
مات غما ») اى حزنا وهو مفعول له او تميز (وفاز بلذة الجسور ») اى الشديد
الجرياء فثبت سلم اجود سبكا واخصر لفظا (وان كان) الثانى (دونه) اى
دون الاول فى البلاغة لغواب فضيلة توجد فى الاول (فهو) اى الثانى (مذموم
كقول ابى تمام) فى مرثية محمد بن حميد « هيات لاياتى الزمان بمثله . ان
الزمان عنقه ليخيل » وقول ابى الطيب « اعدى الزمان سخاؤه » يعنى تعلم الزمان
منه السخاء وبرى سخاؤه الى الزمان (فسخاؤه) واخرجه من العدم الى
الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاد منه ليخل به على اهل الدنيا واستبقاء لنفسه كذا
ذكر ابن جني وقال ابن فورجه هذا تأويل قاسد لانه سخاؤه غيره . موجود لا يوصف
بالمدوى وانما للوارد سخاؤه على وكان تخيلا به على قلما اعداء سخاؤه استعدنى
بضمي اليه وهباتى له لما اعداء سخاؤه (ولقد يكون « الزمان بخيلا »)
فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لابي تمام على كل من تفسيرى ابن

جنى وإن فوجدة إذ لا يشترط في هذا النوع من الأخذ عدم تغير المعنيين أصلا
 كآلومه البعض والا لم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن جنى أيضا لأن إتمام
 علق البخل بمثل المراثي وأبى الطيب بنقر المدح هذا ولكن مصراع أبى تمام
 أجود سبكا لأن قول أبى الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه إذ للمنى
 على المضى * فإن قيل المراد فقد يكون الزمان بخيلا بهلاكة أى لا يسمح بهلاكة
 قط لعلبه بأنه سبب صلاح العالم والزمان وإن سخا بوجوده وبذلك لغير لكن
 إعدامه واقتضاه باقى بعد في تصرفه * قلنا هذا قدّر لأقرية عليه وبعد صحة
 فصراع أبى تمام أجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف (وإن كان) الثاني
 (مثله) أى مثل الأول (قابعد) أى فالتأني أبعد (من التيم والفضل للأول
 كقول أبى تمام «لوحار» أى تخير في التوصل إلى إهلاك النفوس) (سراد
 المنية) أى الطلب الذى هو المنية على أنها إضافة بيان (لم يجد) إلا الفراق
 على النفوس دليلا * وقول أبى الطيب «لولا مفارقة الأحباب ما وجدت
 لها نلتايا إلى أرواحنا سبلا» الضمير فيها للمنية وهو حال من سبلا أوللتايا
 فاعل وجدت * وروى يذلتنايا فقد أخذ للمنى كله مع لفظ المنية والفراق
 والوجدان وبذل بالنفوس الأرواح (وإن أخذ للمنى وحده سمي) هذا
 الأخذ (للماما) من ألم إذا قصد واسله من ألم بالتزلز إذا تزلز (وسلخا)
 وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط عن المنى جلدا والبسه جلدا
 آخر فإن لللفظ لعمري بمنزلة اللباس (وهو ثلاثة أقسام كذلك) أى مثل ما يسمى
 انارة ومسحلا لأن الثاني أما يبلغ من الأول أو دونه أو مثله (أولها) أى أول
 الأقسام وهو أن يكون التالى بلغ من الأول (كقول أبى تمام «هو» الضمير
 لثان (الصنع) أى الأخضان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية أعنى قوله
 (أن ينجل فخير وإن يرث) * أى يعطى (فالرث في بعض المواضع اقنع) *
 والأحسن أن يكون هو فيه عائدا إلى حاضر في التهنن وهو مبتدأ خبره الصنع
 والشرطية ابتداء كلام * وهذا كقول أبى العلاء «هو الهجر حتى ما لم خال
 * وبعض صدور الزائرين وصال * * وهذا نوع من الأعراب لطيف لا يكاد
 يشبهه إلا الأذهان الراضية من أئمة الأعراب (وقول أبى الطيب * ومن الخير
 بطوء سبك) أى تأخر عطائك (عنى * أسرع السحب في السير الجاهم *)
 أى السحاب الذى إلاما فيه وإماما ما فيه ماء فيكون يطينا ثقيل للمنى فكنا حال
 الطيناء * ففى بيت أبى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب من المثل بالسحاب

(وثانها) اى تاتى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول (كقول البحرى
واذ تاتى) اى لم (فى التدى) اى فى المجلس (كلامه) المصقول (المنقح
(خلت) اى حبت (لسانه من غشه) اى سيفه القاطع (وقول ابى
الطيب) كان السهم فى النطق قد جعلت * على رماحهم فى الطعن حرسا *
جمع خرس بالضم والكسر وهو السنن يعنى ان السهم عند النطق فى المضاء
والفأذ تشابه استهم عند الطعن فكأن لسهم جعلت اسنة رماحهم فيبت البحرى
البلغ لما فى لفظى تاتى والمصقول من الاستمارة التخيلية فان الثانى والمصقلة
للكلام بمنزلة الاظفار المعينة ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استمارة
بالكتابة (وثانها) اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول (كقول
الاعرابى) ابى زياد (ولم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان لرجلهم
ذراعا) اى اسماهم * قال فلان رخص الباع والفرع ورجبهما اى سخي
(وقول اشجع * وليس) اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (باوسهم) الضمير
للملوك (فى الغنى * ولكن معروفه) اى احسانه (اوسع) * فالبقيان مائة ثلثان
هذا اولكن لا يبيحنى معروفه اوسع (واما غير الظاهر فتد ان يشابه المنيان) اى
معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى (كقول جرير * فلا يمنك من ارب) اى
حاجة (لحامه *) جمع حية يعنى كونهن فى صورة الرجال سواء ذو العمامة
والخمار) يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (وقول ابى الطيب
هو من فى كفيه منهم فتاة * كن فى كفهم خضاب) واعلم انه يجوز فى تشابه المنيين
اختلاف البتين نسيا ومديحا وهجاء وانتمخرا او نحو ذلك * فان الشاعر الجاذق
اذا قصد الى المعنى المتكسر لنظمه احوال فى اخفاء فنيه عن لفظه ونوعه ووزنه
وقافيه والى هذا اشار بقوله (ومنه) اى من غير الظاهر (ان يتقل المعنى الى محل
آخر كقول البحرى * سلوا) اى شياهم (واشرفت السماء عليهم * بحجرة فكانهم
* سلوا) لان السماء المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم (وقول ابى الطيب * يس
التجيع عليه) اى على السيف (وهو مجرد * عن غدة فكانما هو مغمد) لان
الدم اليابس بمنزلة غدة ففعل المعنى من القتل والجرح الى السيف (ومنه) اى
من غير الظاهر (ان يكون معنى الثانى اشمل) من معنى الاول كقول جرير * اذا
غضبت عليك بتوهم * وجدت الناس كلهم غصبا) لانهم يقومون مقام كلهم
وقول ابى نواسى * ليس من الله مستنكر * ان يجمع العالم فى واحد) فانه يشمل
الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير (ومنه) اى من غير الظاهر

(والقلب وهو ان يكون معنى الثاني قتيض معنى الاول كقول ابى الشيص «اجد
 للملامة في هو الكليظة» حباله كرك فليعلمنى القوم» وقول ابى الطيب «اجبه» الاستفهام
 لانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله (واجب فيه ملامة) «
 كما قال اقبل وانت عدت على تجوز واو الحال فى المضارع المثبت كاهو رأى البعض
 اوعلى حذف المبتدأ اى وانا احب» ويجوز ان يكون الواو للملف والانكار
 راجع الى الجمع بين الامرين اعنى عجة ومحبة الملامة فيه (ان الملامة فيه من اعدائه) «
 وما يصدر عن عدو المحبوب يكون بقوضا» وهذا قتيض معنى بيت ابى الشيص لكن
 كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان بين السبب (ومنه) اى
 من غير الظاهر (ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه «و ترى الطير
 على آثارنا» رأى عين) يعنى عيانا (قمة) حال اى واقعة او مقول ما تبينته
 قوله على آثارنا اى كانت على آثارنا لو توقها (ان استمر) اى استنظم من طوم
 من قتلهم (وقول ابى تمام «وقد ظلت» اى اتى عليها الظل وصارت ذوات
 ظل (عقبان اعلامه ضحى» بمقبان طير فى السماء نواهل) «من نهل اذا روى
 قتيض عطش (اقامت) اى عقبان الطير (مع الرايات) اى الاعلام وتوقايتها
 ستطم طوم القتلى (حتى كانت من الجيش الاتاهم لمقاتل» فان ابى تمام لم يمت
 من معنى قول الافوه (رأى عين) الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا
 لا تخيلا» وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الامادى (ولا) بئى من معنى (قوله
 قة ان سار) الدال على وثوق الطير باليرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد
 القسود قبل ان قول ابى تمام ظلت المام بمعنى قوله رأى عين لان وقوع الظل
 على الرايات مشعر بقربها من الجيش» وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو
 فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا» ثم لو قيل ان قوله حتى كانت من الجيش المام
 بمعنى قوله رأى عين فاما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلفا بهم لم يعد
 عن الصواب (لكن زله) ابى تمام (عليه) اى على الافوه زبادات محسنة للمعنى
 المأخوذ من الافوه اعنى تسار الطير على آثارهم (قوله الاتاهم لمقاتل وقوله
 فى السماء نواهل وباقاها مع الرايات حتى كانت من الجيش وبها) اى وباقاها
 مع الرايات حتى كانت من الجيش (ثم حسن الاول) يعنى قوله الاتاهم لمقاتل لانه
 لا يحسن الاستدراك الذى هو قوله الاتاهم لمقاتل ذلك الحسن الايدان يحصل
 الطير مقيمة مع الرايات مهبودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة
 هذا هو الملهوم من الايضاح» وقد قيل معنى قوله وبها اى هذه الزبادات التلك

يتم حسن معنى البيت الاول (واكثر هذه الانواع) المذكور فغير الظاهر (ونحوها مقبولة) لساقها من نوع تصرف (ومنها) اى من هذه الانواع (ما يخرجها حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه مأخوذاً من الاول الابد مزيد تأمل (كان اقرب الى القبول) لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع (هذا) اى الذى ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدها واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردوداً وتسمية كل بالاسم المذکور (كله) انما يكون (اذا علم ان الثاني اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم اوبان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك (لجواز ان يكون الاتفاق) في اللفظ والمعنى جيبا اوفى المعنى وحده (من قبيل توارد الخواطر) اى بجيبه (على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ) كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه هجيد ومتلاف اذا ما نيت • تهلل واحترز احتزار المهند • فقيل له ابن يذهب بك هذا للخطيئة • فقال الآن علمت انى شاعر اذا وافقت على قولى ولم اسمع (فلذا لم يعلم) ان الثاني اخذ من الاول (قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا) ليتتم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم القيب ونسبة النقص الى الغير (وبما يصل بهذا) اى بالقول في السرقات (القول في الاقتباس والتضمن والقد والجل والتلميح) بتقديم اللام على الميم من له اذا ابصره • وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الآخر (اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام) نظماً كان او ثرا (شيئاً من القرآن او الحديث لاعلى انه منه) اى على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن او الحديث يبنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما قال في انشاء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباساً • ومثل الاقتباس بلربمة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما لما في النثر او في النظم فالاول (كقول الحريري فلم يكن الا كليح البصر او هو اقرب حتى انشد فارغ •) والثاني مثل (قول الآخر • ان كنت ازمت) اى عزمت (على هجرنا • من غير ما يجرم فسر جميل • وان تبدلت بنا غيرنا • حسينا لله ولم الوكيل •) والثالث مثل (قول الحريري فلما شأته الوجوه) اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشهد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى به

وجوه المشركين وقال شامت الوجوه (وقبح) على المبني للمفعول أى لمن من
 قبحه بالفتح أى أبغده عن الخير (الكرم) أى التيم (ومن رجوه) (و) الرابع
 مثل (قول ابن عباد « قال) أى الحبيب (لى ان رقيبى « سى الخلق فداره ») من
 المداراة وهى اللطافة والمجاملة وضمر المفعول للرقيب (قلت دعنى وجهك
 الجنة « حفت بالكاره ») اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالكاره وحفت
 النار بالشهوات أى احيطت بمنى لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره
 الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من مشاق التكليف (وهو) أى الاقتباس
 (ضربان) احدهما (ما لم يقتل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كاقدم) من
 الامثلة (و) الثانى (خلافة) أى ما قل فيه المقتبس عن معناه الاصلى (كقول
 ابن الرومى « لئن اخطأت فى مدحك « ما اخطأت فى منى « لقد ازلت
 حاجتى « بواد غبرذى زرع ») هذا مقتبس من قوله تعالى (ربنا انى اسكنت من
 ذرى بواد غبرذى زرع عند بيتك المحرم ») لكن معناه فى القرآن وادلاء فيه
 ولايات وقد قلّه ابن الرومى الى جنب لاخير فيه ولاضع (ولا بأس بتغيير
 يسير) فى اللفظ المقتبس (لوزن او غيره كقوله) أى كقول بعض المغاربة
 (قد كان) أى وقع (ماخفت ان يكونا « انا الى الله راجعونا ») وفى القرآن
 انا لله وانا اليه راجعون (واما التضمن فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر
 الغير) يتاكان او ما فوقه او مصراعا او مادونه (مع اثنين عليه) أى على انه
 من شعر الغير (ان لم يكن ذلك مشهورا عند العلماء) وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة
 (كقوله) أى كقول الحررى يحكى مقاله النلام الذى عرضه ابو زيد للبيع
 (« على ائى سافشد عند سبى « اضاعونى واى قئى اضاعوا ») (المصراع الثانى
 للمرجى « وتامه « ليوم كريمة وسداد نقر « اللام فى ليوم لام التوقيت والكريمة
 من اسماء الحرب وسداد الثغرى بكسر السين لا غير سده بالحيل والرجال والثغرى موضع
 الخدافة من فروج البلدان أى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغرى ولم
 راعوا حتى احوج ما كانوا الى واى قئى أى كائلا من القتيان اضاعوا ، وفيه
 تشديد ونحطة لهم وتضمن المصراع بدون التثنية لشهرته كقول الشاعر « قد
 قلت لما اطلمت وجنائه « حول الشقيق النفس روضة آس « اعذاره السارى
 المجول رقيقا « ماى وقوفك ساعة من بأس « المصراع الاخير لاني تمام (واحسنه)
 أى احسن التضمنين (مازاد على الاصل) أى شعر الشاعر الاول (منكنة)
 لا توجد فيه (كالتورية) أى الابهام (والتشبيه فى قوله « اذا الوم ابدى »)

اي اظهر (لي لماها) اي سمرة شفتيها (وثعرها * تذكرت ما بين العذيب
وبارق وبذكرني) من الازكار (من قدها ومدا مي * حجر عوالينا ومجرى
السوابق) انتصب مجرى على انه مفعول ثان ليذكرني وقاعله ضمير يعود
الى الوهم * وقوله * تذكرت ما بين العذيب وبارق * حجر عوالينا ومجرى
السوابق * مطلع قصيدة لابن الطيب * والعذيب وبارق موضعان وما بين
طرف للتذكر او للمجرى اولاهجرى قدم اتساما في تقديم الظرف على عامله المصدر
او ما بين مفعول تذكرت ومجرى بدل منه والمضى انهم كانوا نزولا بين هذين للموضعين
وكانوا يجررون الزماح عند مطالعة الفرسان ويسابقون على الخيل *
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحنية وببارق
ثعرها الشيبه بالبرق وبما بينهما ريقها * وهذا تورية وشبه تختار قدها تمايل
الريح وتتابع دموعه مجريان الخيل السوابق (ولا يضر) في التضمين (التنيير
اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودى به
داء العلب * اقول لمشر غلطوا وغضوا * عن الشيخ الرشيد وانكره *
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يصنع الممامة يعرفوه * البيت لسحيم بن وثيل
وهو اما ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود
(وربما سمى تضمين البيت فجازاد على البيت استماعة وتضمن المصراع فادونه
ابدا) كانه لودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير (وورفوا) كانه رفا حرق شعره
بشيء من شعر الغير (واما النقد فهو ان ينظم ثرا) قرآنا كان او حديثا او مثالا
او غير ذلك (لاعلى طريق الاقتباس) يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه
اتما يكون عقدا اذا غير تفسير كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان
غير القرآن او الحديث فنظمه عقدا كيف ما كان اذا دخل فيه للاقتباس
(كقوله « ما بال من اوله نطفة * وجيفة * آخره فخر ») الجملة حال اي ما بال
مفتخرا (عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر واتما له نطفة و آخره
جيفة * واما الحل فهو ان يشر نظم) واتما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يتعارض عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق (كقول بعض المغاربة
« فانه لما لبحت فلاله وحظلت نخلاته) اي صارت ثمار نخلاته كالخضفل في المرارة
(لم يزل سوء الظن يتعاده) اي يهوده الى تخيلات ظسدة وتوهجات باطلة (ويصدق)
هو (* توهمه الذي يتعاده ») من الاعتقاد (حل قول ابى الطيب « اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه * فصدق ما يتعاده من توهم) يشكوسيف الدولة واستأع

لقول أعدائه (واما التلميح) صبح بتقديم اللام على الميم من لمح اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما سمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا انبت تلميح الى قول فلان ولما التلميح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء الملمح كاسرى التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبها (فهو ان يشار) في غوى الكلام (الى قصة اوشعر) او مثل سائر (من غير ذكره) اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر وكذا المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا تصير ستة اقسام والمذكور فى الكتاب مثل التلميح فى النظم الى القصة والشعر (كقوله «فوالله ما درى احلام نائم» المتبنا من كان فى الركب يوشع) وصف لحوقه بالاجلة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الحذر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال «اهذا حلم اراه فى النوم» ام كان فى الركب يوشع «التبى عليه السلام فرد الشمس» (اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيفاء الشمس) على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فردله الشمس حتى فرغ من قتالهم (وقوله «لعمرو» اللام للابتداء وهو مبتدأ (مع الرضاء) اى الارض الحارة التى رُمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير فى ارق (والنار) مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرضاء (تلتظى) حال منها وما قيل انها صلة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى تسفل لاجابة اليه (ارق) خبر المتبدا من رقه اذ رحه (واحق) من حقى عليه تلطف وتشفق (منك فى ساعة الكرب» اشار الى البيت المشهور) وهو قوله (المستجير) اى المستثيب (بعمرو عند كرتة) الضمير للموصول اى الذى يستثيب عند كرتة بعمرو (كالمستجير من الرمضاء بالنار) وعمر وهو جساس بن مرة وذلك لانه لما روى كليباً ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اعنى بشربة ماء فاجهر عليه فقيل المستجير بعمرو البيت

﴿ فصل ﴾

من الجائز فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء (ينبئ للمتكلم) شاعرا كان او كاتباً (ان يتأنق) اى يتبع الانق والاحسن يقال تأنق فى الروضة اذا وقع فيها متنبها لما يوقه اى يمجبه (فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون) تلك المواضع الثلثة (اعذب لفظاً) بان تكون فى غاية البعد عن التناثر والتقل (واحسن سبكاً) بان تكون فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير للمبني وان تكون الالفاظ

متقاربة في الجزالة والمتانة والارقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان تكتفى اللفظ الشريف للمعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلازم (واصح معنى) بان يعلم من التناقض الامتناع والابتداء ومخالفة العرف ونحو ذلك (احدها الابتداء) لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والاعرض عنه وان كان الباقى في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكر الاحبة للنازل (كقوله) ففانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسط الاولى بين الدخول وخومل (النسقط منقطع الرمل حيث يدق وللأوى رمل معوج ملتوى والدخول وخومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول (و) في وصف الدار (كقوله) قصر عليه نحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام (خلع عليه اى نزع ثوبه وطارحه عليه (و) ينبغي (ان يجتنب في المديح بما يطير به) اى يشاميه (كقوله) موعدا جبابك بالفرقة غدا) مطلع قصيدة لابن مقاتل الضمير انشدها للداعى الطوى فقال له الداعى موعدا احبابك يا اعمى ولك للمثل السوء (واحسنه) اى احسن الابتداء (ما تناسب المقصود) بان يشتمل على اشارة الى ما سبق الكلام لاجله (ويسمى) كون الابتداء مناسبا للمقصود (راعاة الاستهلال) من ربع الرجل اذا فلق اصحابه في العلم او غيره (كقوله في التهيئة * بشرى فقد انجز الاقبال ما وعداء) وكوكب الجند في افاق العلى صمداه مطلع قصيدة لابي محمد الحارثي يهنيء صاحب بولد لابنته (وقوله في المربية دمي الدنيا قول بلا فيها * حذار حذار) اى احذر (من بطش) اى اخذى الشديد (وتشكى) اى قتلى فجأة مطلع قصيدة لابي الفرج السايى يرثى فخر الدولة (وتأنيها) اى تاني المواضع التى ينبغي ان يتكلم ان يتأق فيها (التخلص) اى الخروج (مناسب الكلام به) اى ابتداء والفتح * قال الامام الواحدى رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والفزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فيسمى ابتداء كل امرئ تشبيرا وان لم يكن في ذكر الشباب (من تشبيب) اى وصفه للجمال (او غيره) كالادب والافتخار والشكاة وغير ذلك (الى المقصود مع رماية اللامعة بينهما) اى بين ما يشيب به الكلام وبين المقصود * واحترز بهذا عن الاقتضاب وازاد بقوله التخلص مناهى اللغوى والاقتضاب في العرف هو الاستهلال مما اقتضيه الكلام الى المقصود مع رماية المناسبة وانما ينبغي ان يتأق في التخلص لان السامع يكون متربعا للاستقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا من تمام الطريقين حرك من نشاطه واعان على اعفاء ما بعده والافعال العكس فالتخلص الحسن

(كقوله «قول في قومس») اسم موضع قومي وقد اخذت «منا السرى» اى
 اترينا السير بالليل وقص من قوانا (وخطى المهرة) عطف على السرى لاعلى
 المحرور فى منا كاسبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة واراد بالهجرة الابل المنسوبة
 الى مهر بن حيدان ابى قبيلة (القود) اى العلوابة الظهور والاعتاق جمع اقوداى
 اترت فينا مزاوله السرى ومسيرة المطايا بالخطى ومفعول قول هو قوله «امطالع
 الشمس تبى» اى تطلب (ان تؤم) اى قصد (بنا * ققلت كلا) ردع للقوم
 وتنبه (ولكن مطالع الجود * وقد ينقل منه) او بما شرب به الكلام (الى
 المالاىحه ويسمى) ذلك الانتقال (اقتضاب) وهو فى ائحة الاقضاع والارتجال
 (وهو) اى الاقتضاب (مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين)
 بالحاء والضاد للمختمين اى الذى ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد * قال
 فى الاساس ناقة مخضمة اى جذع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك
 الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية (كقوله
 «لورأى الله ان فى الشيب خيرا * جاورته الابرار فى الحلة شيئا») جمع
 شيب وهو حال من الابرار * ثم استقل من هذا الكلام الى المالاىحه فقال (دكل يوم
 تبدى) اى تظهر (صرف البالى * خلقا من ابن سميذ غريبا) ثم كون الاقتضاب
 مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلابيون وشيوعهم
 فى ذلك فان البيتين المذكورين لا ينافيان وهو من الشعراء الاسلاميين فى الدولة
 العباسية * وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف
 بان الاتمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين (ومنه) اى من الاقتضاب
 (ما يقرب من التخلص) فى انه يشوبه بشئ من المناسبة (كقولك بعد حمد الله ما بعد)
 فانه كان كذلك كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من
 غير ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاء من غير قصد
 الى ارتباط وتطبيق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى ما يكون من شئ بعد الحمد
 والثناء فانه كان كذلك وكذا (قيل وهو) اى قولهم بعد حمد الله ما بعد هو (فصل
 الخطاب) قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب
 هو ما بعد ان التكلم يفتح كلامه فى كل امر ذى شان يذكر الله ويحمده فاذا اراد ان
 يخرج منه الى الغرض السوقة فصل بينهما وبين ذكر الله تعالى قوله اما بعد * وقيل
 فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على
 ان المصدر بمعنى الفاعل * وقيل المقصود من الخطاب وهو الذى يتبينه من مخاطبه
 اى يعلمه بينا لا يتبين عليه فهو بمعنى المفعول (وكقوله) تعالى عطف على قوله كقوله

بعد حمد الله بمعنى من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كافي قوله تعالى
 بعد ذكر اهل الجنة (هذا وان لطاغين لشراً ب) فهو اقتضاب فيه نوع
 مناسبة وارتباط لان الواو للحال . ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف (اي
 الامر هنا) والحال كذا (او) مبتدأ محذوف الخبر اي (هذا كذا كرو) قديكون
 الخبر مذكورا مثل (قوله تعالى) بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد
 ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها (هذا ذكر وان للمؤمنين لحسن ما ب) بآيات الخبر اعني
 قوله ذكر وهذا مشعر بأنه فيمثل قوله تعالى هذا وان لطاغين مبتدأ محذوف
 الخبر . قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل
 وهو علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر (ومنه) اي من الاقتضاب
 القريب من التخلص (قول الكاتب) هو مقابل للشاعر عند الانتقال من حديث
 الى آخر (هذاب) فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بقية
 (وثالثها) اي ثالث المواضع التي ينبغي المتكلم ان يتأق فيها (الانتهاء) لانه
 آخر ما يبيح السمع ويرسم في النفس فان كان حسنا اختار لقاء السمع واستلذه حتى
 جبر ما وقع فيا سبقه من التقصير والالكان على المكس حتى ربما اساء المحاسن
 الموردة فيا سبق فالاتهاء الحسن (كقوله «واني جدير» اي حليق) (اذ بلفتك
 بالني) اي جدير بالفوز بالاماني (وانت بما املت منك جدير * فان تولي)
 اي تمنني (منك: الجليل امله) اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجليل (والافاني
 حاذر) اياك (وشكوره) لما صدر عنك من الاصفاء الى المديح او من العطايا
 السالفة (واحسنه) اي احسن الانتهاء (ما اذن بانتهاء الكلام) حتى لا تبقى
 لنفسك تشوق الى ما وراءه (كقوله «قيت بقاء الدهريا كهف امله» وهذا
 دواء للربة شامل) لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم * وهذه الموضع
 الثلاثة مما يبلغ المتأخرون في التأني فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك (وجميع
 فوائع السور وخواتمها وارادة على احسن الوجوه واكملها) من البلاغة لما فيها
 من الثفن وانواع الاشارة كونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير
 ذلك مما وقع موقعه واعاب مخزء بحيث تقصر عن كنه وصفه العبرة وكيف لا
 وكلام الله سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغة والناية القصوى من الفصاحة
 * ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفوائع والخواتم
 من ذكر الاحوال والا فراغ واحوال الكفيل وامثال ذلك الى ازالة هذا الحقاء
 قوله (يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم) من الاصول والقواعد المذكورة

في القنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتاريخها الاعلام السيوب •
 فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات
 الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه
 مشتملة على لطف الفاتحة ، ومنطوية على حسن
 الحاتمة • ختم الله تعالى لنا بالحسن ، ويسر
 لنا الفوز بالفخر الاسنى بحق النبي
 وآله الأكرمين • والحمد لله
 رب العالمين •

فهرست مختصر المعاني

صفحة	صفحة
١٥٩ المجاز المركب	٢ خطبة الكتاب وديباجته
١٦٠ فصل في بيان الاستعارة بالكناية	٦ المقدمة
والاستعارة التخيلية	٦ الفصاحة في المفرد
١٦٢ فصل عرف السكاكي الحقيقة	٩ الفصاحة في الكلام
القوية	١١ الفصاحة في التكلم
١٦٤ وعرف المجاز القوي	١١ الباعة في الكلام
١٦٤ وعرف الاستعارة	١٤ البلاغة في التكلم
١٦٩ فصل في شرائط حسن الاستعارة	١٥ الفن الاول علم المعاني
١٧٠ فصل وقد يطلق المجاز الخ	١٩ ١ احوال الاسناد الخبري
١٧١ ٣ الكناية	٢٨ ٢ احوال المسند اليه
١٧٢ تقسيم الكناية الى ثلاثة اقسام	٥٣ ٣ احوال المسند
١٧٥ فصل في افضلية المجاز والكناية	٦٨ ٤ احوال متعلقات الفعل
على الحقيقة	٧٥ ٥ النقص
١٧٥ الفن الثالث علم البديع	٨٤ ٦ الانشاء
١٧٦ تقسيم وجوه التحسين الى	٩٥ ٧ الفصل والوصل
معنوي ولفظي	١٠٦ ٨ تذييل اصل الحال المتنقلة
١٧٦ مبحث المعنوي	١١١ ٨ الامجاز والاطناب والمساواة
١٩٣ مبحث اللفظي	١١٣ المساواة والامجاز
٢٠٢ خاتمة لفن الثالث في السرقات	١١٩ الاطناب
الشعرية	١٢١ الفن الثاني علم البيان
٢٠٨ القول في الاقتباس	١٢٤ ١ التشبيه
٢٠٩ والتضمين	١٤٢ خاتمة اعلى مراتب التشبيه
٢١٠ والمقد والحل والتعليق	١٤٣ الحقيقة والمجاز
٢١١ فصل في حسن الاستداء	١٤٣ الحقيقة
٢١٢ والتخلص	١٤٥ ٢ المجاز : المجاز للمفرد
٢١٤ والانتفاء	١٤٥ المجاز للمرسل
	١٤٦ الاستعارة



Biblioteca Alexandrina



0529652